وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي -تبسة-

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم انسانية
التخصص: تاريخ معاصر

الثورة الجزائرية من خلال الشهادات الشفوية في منطقة تبسة 1954-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د"

دفعة: 2018

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

من إعداد الطلبة:
- ✓ خالدة بن فاطمة
- ✓ لويزة بخوش

إشراف الأستاذ:
- فريد نصر الله

نوقشت أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
شنتي أحمد	أستاذ محاضر –ب-	رئيســــــا
فريد نصر الله	أستاذ مساعد –أ-	مشرفا ومقررا
وابل بختة	أستاذ مساعد –أ-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2018/2017

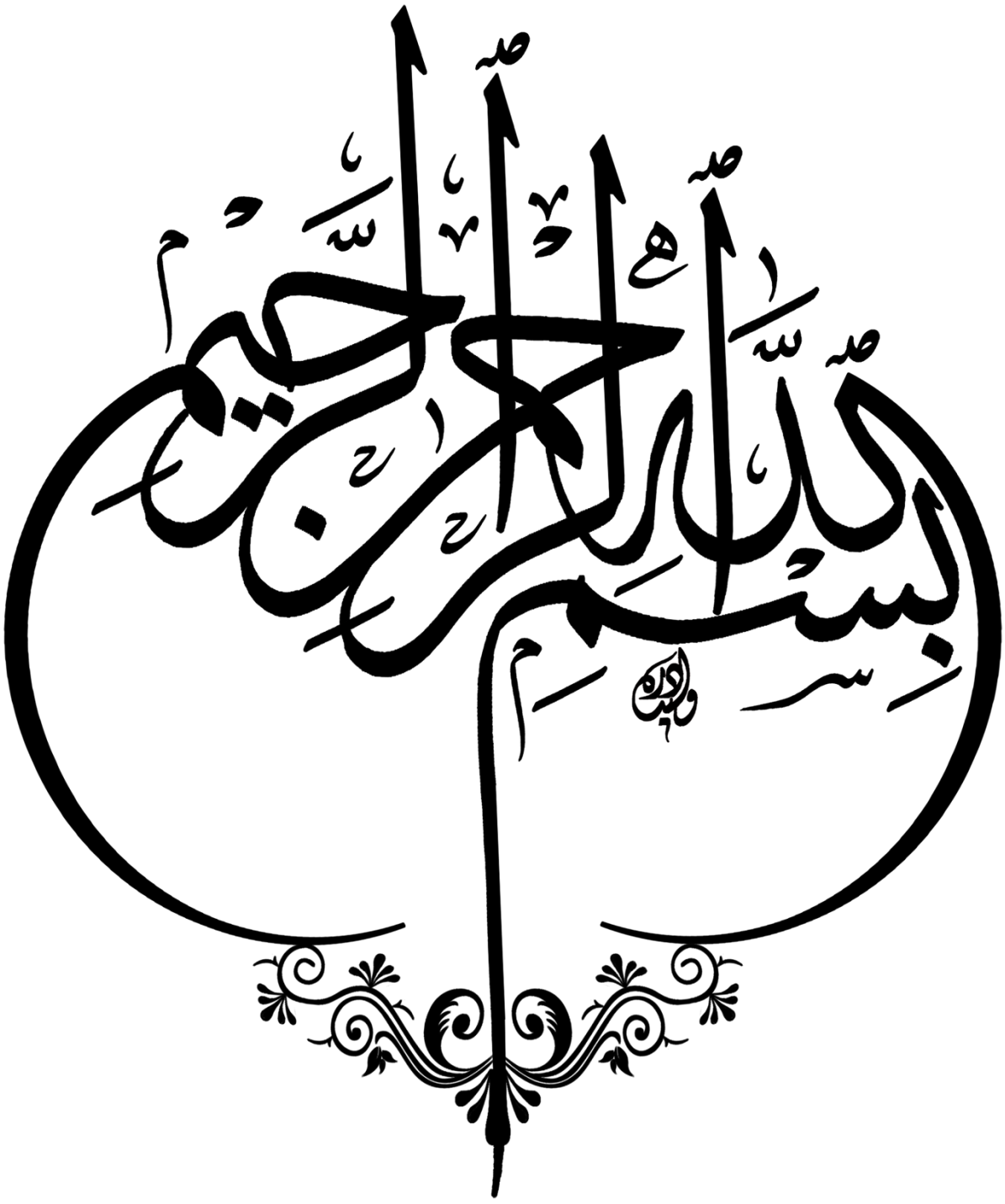
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله،

وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره، لك الحمد إذا رضيت ولك الحمد حتى ترضى،

ولك الحمد بعد الرضا، لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما تقول.

نتقدم بالشكر والتقدير عرفانا بالجميل إلى:

الأستاذ المشرف "فريد نصر الله" الذي عاصر فترات إنجاز هذا البحث المتواضع

والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة والتي كانت سببا إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة المحترمين كل باسمه

دون أن ننسى عمال الإدارة والمكتبة الجامعية

وكل من سهر على راحتنا خلال فترة الدراسة وإنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر إلى "شكري بلغيث" والمجاهد "حسن محمد"

اللذان رافقانا في إنجاز هذا العمل لحظة بلحظة.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالثناء

والشكر الجزيل إلى الأستاذ "ضيف الله شلالي"

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس الموضوعات	I-IV
قائمة المختصرات	
مقدمة عامة	أ - هـ
الفصل الأول: أهمية الروايات الشفوية في الدراسات التاريخية	
المبحث الأول: مفهوم التاريخ الشفوي	02
1-المعنى اللغوي	02
2-المعنى الاصطلاحي	03
3-شروط الراوي	04
المبحث الثاني: تطور منهج الرواية الشفوية	4-9
1-البدايات الأولى للروايات الشفوية	9-13
2-منهجية التاريخ الشفوي وأدواته البحثية	13-14
3-مجالات اهتمام التاريخ الشفوي	14
المبحث الثالث: الروايات الشفوية في الكتابات التاريخية	14-16
1- تأريخ الرواية الشفوية	16-17
2- مميزات وخصائص الرواية الشفوية	17-19
3- دور الروايات الشفوية في كتابة تاريخ الثورة	23
الفصل الثاني: تبسة أثناء الثورة	
المبحث الأول: التقسيم الجغرافي	23-24
المبحث الثاني: التقسيم الثوري	24
1-التحضيرات الأولية للثورة التحريرية بتبسة	24-28

2-أهم التنظيمات لناحية تبسة	37-28
المبحث الثالث: أهم العمليات العسكرية بناحية تبسة (1954-1962)	37
1- معركة أم الكماكم 23 جويلية 1955م	48-37
2-معركة الجرف الكبرى 22 / 25 سبتمبر 1955م	53-42
3-معركة جبل آرقو 17 / 12 جوان 1956م	55-53
4-معركة جبل انوال نوفمبر 1956م	57-65
5-معركة جبل قعور الكيفان جبل تازربنت 14 جوان 1957م	59-57
6-معركة جبل الونزة مارس 1957م	59
7-معركة جبل بوصوف فيفري 1958م	60
8-معركة جبل الطاقة 05 جانفي 1959م	61
9-معركة الجبل الأبيض 02 / مارس 1960م	65-62
10- معركة جبل آرقو في 7-8 جويلية 1960	67-65
11- معركة الخنورة تروبية 12 فيفري 1961م	68-67
12- معركة بالحدود الجزائرية التونسية بمنطقة تنوكلة 10 جانفي 1959م	68
13- مظاهرات 11 ديسمبر 1961 بالشريعة	69
14- ردود فعل السلطان الفرنسية تجاه الثورة في تبسة	80-70
الفصل الثالث: الثورة الجزائرية من خلال الشهادات الشفوية بتبسة (1954-1962)	
المبحث الأول: التطورات العسكرية من حيث الروايات الشفوية في الفترة 1956/1954	83
1-رواية المجاهد الوردي قتال	88-83
2-رواية المجاهد محمد الطيب	91-89
3-رواية المجاهد العيد بوقطوف	94-91

4-رواية المجاهد حسن محمد	97-95
5-رواية المجاهد علي مسعي	100-98
6-رواية المجاهد عبد المجيد بلغيث	103-101
7- رواية المجاهد ابراهيم بوغرارة	105-104
8-رواية المجاهد محمد بعلوج	108-106
9-رواية المجاهد لحبيب عباد	111-109
10-رواية المجاهد فرحي ساعي	114-112
11-رواية المجاهد لزهاري عاشور	118-115
المبحث الثاني: التطورات العسكرية من حيث الروايات الشفوية في الفترة 1958/1956	118
1-رواية المجاهد بوقطوف الطكوكي	120-118
2-رواية المجاهد براح الطاهر	123-121
3-رواية المجاهد بوازدية نورالدين	125-124
4-رواية المجاهد سدايرية محمد الطاهر	126
5-رواية المجاهد جبايلي أحمد	128-127
6-رواية المجاهدين عمارة الحمزة ونصيب محمد بن سالم	130-129
7-رواية المجاهد شريط أحمد	132-131
8-رواية المجاهد خليف مبروك	134-133
9-رواية المجاهد محمد هنين	135
المبحث الثالث: التطورات العسكرية من حيث الروايات الشفوية في الفترة 1962/1958	136
1-رواية المجاهدين الوراد بلقاسم وعرعار عبد الله	136

2-رواية المجاهد بن صدة صالح	138-137
3-رواية المجاهد بن جرو الذيب الطاهر	139
4-رواية المجاهد بن جروالذيب عمار	139
خلاصة الفصل	140
خاتمة عامة	146-144
قائمة الملاحق	158-146
قائمة المصادر والمراجع	181-170

قائمة المختصرات

الرقم	المختصر	الشرح
01	د م	دون مؤلف
02	د س ن	دون سنة النشر
03	د م ن	دون مكان النشر
04	د د ن	دون دار النشر
05	ط	الطبعة
06	د ط	دون طبعة
07	تر	ترجمة
08	تح	تحقيق
09	تع	تعليق
10	مج	مجلد
11	ص	الصفحة

مقدمة عامة

التعريف بالموضوع

لعبت منطقة الاوراس النمامشة (المنطقة الأولى) دور كبير في تصعيد النشاط العسكري بمختلف نواحيها، باعتبارها الركيزة الأولى سياسيا وعسكريا خلال السنوات الأولى للثورة، وقد كان للناحية السادسة تبسة دور محوري، إذ أن هذه الأخيرة أظهرت لنا صور الكفاح والتضحيات التي قدمها الشعب الجزائري الرافض لواقعه في سبيل استرجاع الحرية والسيادة المسلوبة منه، إذ أننا نجدها قد سارت على خطى ثابتة نتيجة تحضيرات سياسية وعسكرية مسبقة مخطط لها من طرف شخصيات قيادية مسؤولة، بذلك حققت العديد من الانتصارات العسكرية في الفترة الممتدة (1954-1962) ضد القوات الفرنسية، كان لها تأثير كبير في تدعيم وتطوير العمل المسلح وتحقيق النصر وذلك بشهادات العديد من مجاهدي المنطقة.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في إبراز دور تبسة في الثورة التحريرية من خلال شهادات مجاهديها هؤلاء الذين امنوا بوطنهم اشد الإيمان ووهبوا ارواحهم ثمنا لقضيتهم، وأقسموا أن يعيشوا أحرار، كذلك أنها من أكثر المناطق التي شهدت العديد من المعارك العسكرية.

أسباب اختيار الموضوع

لقد كان لاختيارنا لموضوع الثورة الجزائرية من خلال الروايات الشفوية 1954-1962 بتبسة جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية والتي تكمن فيا يلي:

أسباب ذاتية:

- رغبتنا الشخصية في دراسة موضوع الثورة في تبسة باعتبارنا ننتمي إليها؛

- فضولنا القوي في معرفة حيثيات المعارك التي شهدتها من خلال ما روى عن مجاهدي المنطقة لمعرفة بعض الجوانب المهمة؛

– محاوله توضيح الدور الذي لعبته الناحية السادسة إبان الثورة المظفرة، والذي انعكس إيجابا على مسار الثورة.

أسباب موضوعية:

– دراسة تاريخ الثورة بتبسة؛

– إبراز أهم الانتصارات التي سجلها جيش التحرير الوطني؛

– البحث في مجريات الثورة في تبسة بالاعتماد عل شهادات شفوية الذين عايشوا الحدث.

طرح الإشكالية:

إن موضوعنا هذا قد أدى بنا إلى طرح الإشكالية التالية:

فيما تمثلت مجريات الثورة الجزائرية 1954–1962 بتبسة من خلال الشهادات الشفوية؟

وضمن هذه الإشكالية طرحنا مجموعه من التساؤلات:

– ما تعريف الرواية الشفوية؟ وما هو دورها في كتابة تاريخ الثورة؟

–كيف كانت التنظيمات الأولى في تبسة أثناء الثورة؟

– ماهي أبرز العمليات العسكرية التي خاضها جيش التحرير الوطني؟ وفيما تمثلت نتائج كل منها؟

– كيف كان رد فعل القوات الفرنسية اتجاه المعارك العسكرية؟

خطة البحث:

وللإجابة على التساؤلات التي سبق ذكرها، اعتمدنا على خطة مقسمة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول بعنوان أهمية الروايات الشفوية في الدراسات التاريخية، يتضمن ثلاث مباحث كل مبحث به عناوين فرعية، فالمبحث الأول يدرس مفهوم التاريخ الشفوي، والمبحث الثاني تضمن البدايات الأولى للروايات، منهجيتها وأدواتها البحثية، كذلك مجالات اهتمام التاريخ الشفوي، أما المبحث الثالث قد احتوى على تأريخ الرواية ومميزاتها، إضافة إلى دورها في كتابة تاريخ الثورة.

أما الفصل الثاني فقد درسنا فيه تبسة أثناء الثورة، تناولنا فيه ثلاث مباحث، المبحث الأول تضمن التقسيم الجغرافي لتبسة، والمبحث الثاني احتوى التقسيم الثوري الذي به اندلاع الثورة بتبسة واهم التنظيمات التي طرأت على الناحية.

وفيما يخص المبحث الثالث تناولنا فيه أهم العمليات العسكرية في ناحية تبسة والتي من بينها نجد معركة أم الكماكم، معركة جبل الجرف، معركة جبل ارقو.....، كذلك تطرقنا إلى رد فعل السلطات الاستعمارية اتجاه الثورة في تبسة.

أما الفصل الثالث خصصنا للروايات الشفوية من خلال الشهادات الشفوية بتبسة وقسمناه إلى ثلاث مباحث حسب الفترة الزمنية 1954-1962، فتناولت كل فترة روايات المجاهدين خاصة بالفترة الزمنية المحدد ذكرها.

وفي الأخير خاتمة قد تضمنت العديد من الاستنتاجات خاصة بالموضوع المدروس.

منهج البحث:

ومن أجل الإلمام بالموضوع بجوانبه المختلفة ارتأينا إلى الاعتماد على المناهج التالية:

-المنهج التاريخي: من خلال تتبع الأحداث المتعلقة بتطور الثورة بناحية تبسة حسب الترتيب الكرونولوجي لها؛

-المنهج السردي الوصفي: وذلك من خلال ذكر الأحداث ومجرياتها حسب روايات المجاهدين؛

-المنهج الإحصائي: إذ استخدمناه في معرفة إحصائيات خسائر كل من جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية.

المصادر والمراجع:

للإحاطة بالموضوع من جوانبه المختلفة اعتمدنا جملة من المصادر والمراجع إضافة إلى ذلك استخدمنا الشهادات الشفوية التي تمحور ولها موضوعنا البحثي، حيث قمنا بمقابلات شخصية مع المجاهدين الذين كان لهم في الثورة سواء كان قريب أو بعيد، ومن بينهم نجد محمد الطيب، العيد بوقطوف، حسن محمد، حمى هنين... وغيرهم.

كما استعنا بشهادات أخرى مسجلة الكترونيا قد دعمنا بها متحف المجاهد محمود قنز بتبسة.

كما استخدمنا جملة من المصادر والمراجع والتي من أهمها:

1- حوز تبسة لمؤلفه بيار كاستال وقد اعتمدناه دراسة التقسيم الجغرافي لمنطقة تبسة وذلك في الفصل الثاني؛

2- كتاب لدومينيك فارال بعنوان معركة جبال النمامشة 1954-1962 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، ترجمة مسعود حاج مسعود؛

3-مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج للمؤلف عثمان سعدي الذي اعتمدناه في الحديث عن أهم التطورات العسكرية التي وقعت على الأراضي التبسية؛

4-مذكرات من نار ونور للمجاهد حمى هنين التي تضمنت معركة عين بوصوف.

ومن المراجع نجد:

1-كتاب لعبد السلام بوشارب تحت عنوان تبسة معالم ومآثر؛

2-كتاب معركة الجرف وقائع وشهادات لمؤلفته خضراء بوزايد إذ احتوى مجريات معركة الجرف؛

3- كتابي محمد زوال إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، واللمامشة في الثورة لدراسة التنظيمات الأولية بناحية تبسة؛

4- كتاب محمد بلقاسم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية(1954 – 1962) اعتمدناه في الحديث عن التسليح للمنطقة؛

إضافة إلى الرسائل الجامعية والتي من أهمها:

-التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة بتبسة والتي احتوت على اهم المعارك؛

-احمد منصر نماذج من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة انموذجا.

صعوبات البحث:

لإنجاز هذا الموضوع وكأي بحث فقد واجهتنا صعوبات قد تمثلت فيما يلي

- قلة المصادر والمباحث والمراجع المتخصصة في موضوع بحثنا؛

- اختلاف بعض المعلومات بين المصادر والمراجع خاصة فيما يخص في نتائج المعارك؛

- كذلك من أهم الصعوبات هو صعوبة اتصالنا ببعض المجاهدين الذين عايشوا الحدث نظرا لظروفهم الصحية مثل الوردي قتال، عمارة محمد، وأن معظمهم قد خانتهم ذاكرتهم مجريات بعض الأحداث أو تاريخها واختلاف آرائهم في بعض الأحيان؛

لكن بفضل الله وعونه استطعنا التغلب على هذه الصعوبات، وحاولنا الإلمام الموضوع.

الفصل الأول: أهمية الروايات الشفوية في الدراسات التاريخية

المبحث الأول: مفهوم التاريخ الشفوي

1-المعنى اللغوي؛

2-المعنى الاصطلاحي؛

3-شروط الراوي.

المبحث الثاني: تطور منهج الرواية الشفوية

1-البدايات الأولى للروايات الشفوية؛

2-منهجية التاريخ الشفوي وأدواته البحثية؛

3-مجالات اهتمام التاريخ الشفوي.

المبحث الثالث: الروايات الشفوية في الكتابات التاريخية

1- تأريخ الرواية الشفوية؛

2- مميزات وخصائص الرواية الشفوية؛

3- دور الروايات الشفوية في كتابة تاريخ الثورة.

تمهيد

إن التاريخ الشفوي مصدرا من مصادر التاريخ الأصلية لأنه يثري الدراسات التاريخية بالأبحاث والمعلومات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، التي يندر أن نجدها في المصادر المكتوبة، فالتاريخ الشفوي منهج بحث يعنى بدراسة الأحداث الماضية من خلال الكلام الشفهي، بذلك برزت ضرورة الاهتمام بهذا الرافد المنثور والعمل على جمعه وتدوينه فهو يسهم في تسجيل الأحداث بحسب واقعها الفعلي.

المبحث الأول: مفهوم التاريخ الشفوي

يعد التاريخ الشفوي من المصادر المهمة لكل أمة تعني بتاريخها لما يعطيه من تصور دقيق لأنه يؤخذ من أفواه المعاصرين، وبذلك لقد تعددت تعريفات التاريخ الشفوي واختلفت من باحث إلى أخر، ومما ورد نجد:[1]

1-المعني اللغوي:

الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه، كأنه أتاهم يريهم من ذلك. [2]

2-المعني الاصطلاحي:

ذكر عبد الله العسكر في رسالته "أهمية تدوين التاريخ" أن هناك اختلافا كبيرا بين المؤرخين حول التعريف الدقيق للمصطلح، وهذا ما أثبته نبيل سلامة في كتابة التراث الشفوي.[3]

يعرفه جون برينس هو التاريخ المكتوب بأدلة مجموعة من شخص حي، بدلا من وثيقة مكتوبة، ويرى بول طومسون في كتابه صوت الماضي من أن التاريخ الشفاهي هو النوع الأول من التاريخ. [4]

كذلك هو عبارة عن عملية تجميع منظمة ومنهجية لشهادات الأحياء حول خبراتهم الشخصية، ويحاول المؤرخون الشفاهيون توضيح واستكشاف نتائجهم وتحليلها وتحديدها ووصفها في سياقها الملائم، كذلك يهتمون بتخزين نتائجهم ليستفيد منها الآخرون. [5]

---

[1] مصطفى النشار وآخرون، عالم الفكر، مج 43، العدد 2، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، التكوين، 2014، ص 244.

[2] عدنان احمد حسن بوشبكة، منهج نقد الوثيقة الرسمية المدونة وإمكانية للتطبيق على الرواية في التاريخ الشفوي، (د ط)، (د م ن)، (د س ن)، ص 481.

[3] محمد عبد الرزاق القشعمي، التاريخ الشفهي وأهميته، مجلة الجزيرة، ص3،
www.al-ja2irah.com/2015/20150912/cu27.htm

[4] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، ص 245.

[5] المرجع نفسه، ص 246.

وهناك من يعرفه على أنه التاريخ الذي يحكى في شكل لغة منطوقة وليست مكتوبة، إنها الطريقة الأكثر تقليدية في إعادة سرد التاريخ وتعلمه.[1]

كذلك عرفه قندليجي على انه شكل مهم من أشكال البحوث التحليلية التاريخية التي تسجل الكلمات المنطوقة والشهادات الخاصة بالأفراد الذين شهدوا أو شارك واو عاصروا من شارك في أحداث تاريخية مهمة فيتم تسجيله بواسطة تسجيلات صوتية أو صوت وصورة معا لغرض دراسة الحوادث الماضية والحديثة ونقلها إلى الأجيال المستقبلية.[2]

ويمكن أن يعرف التأريخ الشفوي للحدث تسجيلا وحفظا وتفسيرا للمعلومات التاريخية بناءا على الخبرات الشخصية وأراء المتحدث، ومن الممكن أن يستمد من الشهود العيان في الماضي، لكنه من الممكن أن تتضمن أيضا المأثورات العشبية، كالأغاني والحكايات الشعبية، التي يجري تمريرها عبر السنوات بالكلام.[3]

ولما سبق ذكره يمكن أن يفهم التأريخ الشفوي للحدث على أنه وعي ذاتي، تعبر عن محادثة بين شخصين عن بعض جوانب الماضي، التي يريان أنها ذات أهمية تاريخية، وبصحبها تسجيل مقصود، وعلى الرغم أن المحادثة تأخذ شكل حوار فيها شخص واحد يسأل أسئلة لشخص أخر بوصفه راويا أو حاكيا، وتأتي أسئلة المحاور في إطار خاص من المراجع، والاهتمامات التاريخية ومما يستدعي استجابات محددة من الحاكي يأتي استنادا إلى إطاره الشخصي وإحساس هاذ الشخص بمدى أهمية ما يقوله بالنسبة إلى ما يحاوره.[4]

3-شروط الراوي:

للاعتماد على الراوي يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط وتتمثل فيما يلي:

---

[1] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، ص 246.

[2] ميري عبد زيد عبد الحسين، جبار رشك شناوة، مدى استعمال التاريخ الشفوي كمدخل من مداخيل تدريس مادة التاريخ، مجلة القادسية في الآداب والعوم التربوية، مج9، العددان3-4، (د م ن)، 2010، ص174.

[3] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، ص 247.

[4] المرجع نفسه، ص 247.

- أن يكون الراوي في مكان فيه من مشاهدة هذه الحوادث مشاهدة صحيحة؛ [1]
- أن يكون الراوي في أثناء المشاهدة بعيدا عن الغرض؛
- أن يدون ما شاهده أثناء وقوع الحوادث المروية؛
- أن يوضح بجلاء تام طريقته في المشاهدة والتدوين، فقد يشاهد الراوي ما يروي لكنه يكون في مكان أو طرف لم يتمكن فيمن التدقيق في النظر والسمع، وقد يشاهد ما يروي وينقصه الاستعداد الفني لفهمه وقد يشاهد أيضا ولكنه يتأخر في التدوين فتخونه الذاكرة وتؤثر عليه الظروف المستجدة.[2]

المبحث الثاني: تطور منهج الرواية الشفوية:

1-البدايات الأولى للروايات الشفوية

شهدت العقود القليلة الماضية التي تمتد إلى بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، ازدهار ميدان بحثي جديد في حقل العلوم الاجتماعية، وفي إطار علم التاريخ بشكل خاص، وهو ميدان التاريخ الشفوي، ذلك المجال الذي اعتمد في بداياته الأولى على روايات شهود العيان لما عاينوه من أحداث، ثم أخذ هذا العمل في التطور تدريجيا، فتحول من الاعتماد كلية على المواد الأرشيفية[3] والوثائقية وتهميش كل ما هو شفاهي إلى محاولات إفساح المجال للمواد الشفاهية، كي تأخذ مساحة عند المؤرخ ثم اخذ من الميدان في إعطاء قيمة أكبر للشواهد الشفاهية.[4]

---

[1] أسد رستم، مصطلح التاريخ، ط1، تراث النشر والتوزيع، مصر، 2015، ص136.

[2] المرجع نفسه، ص 136.

[3] الارشيف أساس في كتابة التاريخ باعتباره بناءا معقدا تشكل فيه كل وثيقة أرشيفية معلما يدفع بالبناء إلى الأعلى، وان التداول إلى الأرشيف يعتبر أساسيا ولهذا يحدث بعد خمس مئة من وقوع الحدث، انظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954_1962، تر عالم مختار، (د ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 32.

[4] ميري عبد زيد عبدالحسين، جبار شك شناوة، المرجع السابق، ص176.

وقد تمثل الإسهام الأكبر أهمية لهذا التاريخ في تضمين التسجيل التاريخي لخبرات الجماعات (المحجوبة على التاريخ) أبعادها، واتجه بعض الباحثين الأوروبيين المعاصرين إلى اقتراح تسميات جديدة له نذكر من بينها التاريخ الذي تعيه الذاكرة أو التاريخ لخبرات.[1]

بدأت عملية التسجيل لأول مرة منذ ثلاثة ألاف عام حيث قام الكتبة ZOLOU DYNASTY في الصين بجمع أقوال الناس ليستخدمها مؤرخو المحكمة، ويعد هو ميروس أول شفاهي معروف، فالإلياذة أو الأوديسة وغيرهما من آثار اليونان كانت في الأصل شفاهية، وجاء بعده هيرودوت، وثوسيديد وقد قامت أعمالهما على استخدام الرواة والمشاهدة العينية للأحداث من خلال الرحلات والبحث والتحقيق في البقايا الآثار، وبعد هيرودوت أول من جمع بين الروايات الشفهية والمدونة حيث كان يقوم برحلات كثيرة في آسيا الصغرى والشرق الأدنى بجمع القصص والحكايات حول تاريخ البلاد التي يزودها وفي العصر المسيحي الأول كان لها مكانة سامقة تبرز في أسفار الإنجيل التي امتد تأليفها لخمس وسبعين سنة.[2]

وإبان العصور الوسطى في أوروبا، استمر المؤرخون في الاعتماد على المصادر الشفاهية بوصفها مصدرا للتاريخ لديهم، لذلك جاء اعتمادهم عليها وعلى مذكراتهم الشخصية وعلى شهادات شهود العيان في كتابة التاريخ، وهناك مجموعة من المؤرخين الأوائل يجوز تسميتهم بالمؤرخين العالم السلتي (celtic) من خلال قصائد المدح والشعر كوسيلة من وسائل العيش وكسب الرزق، وأيضا الوصول الى الشهرة في مجتمعهم، وساعدهم في ذلك التغيرات الجغرافية والسياسية السريعة ما أتاح لهم مجالي رحبا يصولون فيه.[3]

أما بالنسبة إلى المؤرخين الإخباريين أي الذين يؤرخون الأحداث التاريخية وفقا للتسلسل الزمني، فقد اعتمدوا بالدرجة الأولى على المصدر الشفوية، ويعد كتاب دوميزادي أول مصدر في تاريخ انجلترا الاجتماعي والاقتصادي في الفترة النورماندية 1086 م، كما استخدم المؤرخون العرب المدون، كان تراثا شفاهيا بشكل واسع، بل إن قدرا من التراث العربي المدون،

---

[1] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، ص 248.

[2] المرجع نفسه، ص 248.

[3] المرجع نفسه، ص 250.

كان تراثا شفوي، وقد اعتمد الإسبان خلال الغزو الأوروبي الأمريكيتين في القرن 16 عليه كذلك في إعادة هيكلة تاريخ المكان الأصليين حيث قاسوه بجمع شهادات الأحياء من أبناء هذه الحضارات العظيمة مع التركيز على مادياتهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية. [1]

وخلال القرنين السابع عشر تراجع دور المصادر الشفاهية، وأضحى الاعتماد على المصادر الوثائقية أساسا لكتابة التاريخ وأصبح من النادر الاعتماد عليه، وأظهرت مقولة "أن الوثائق مصادر أولية [2] من الطراز الأول" لكن سرعان مازالت هذه المقولة مع نهاية القرن 18 م، وبدايات القرن 20م وبدأ الاهتمام بدراسة الجانب الاقتصادي والاجتماعي، كذلك ظهور دراسة، والأنثروبولوجيا [3] بوصفه فرعا مستقلا من فروع المعرفة وكان من الطبيعي أن تختلف وجهات النظر بشأن قيمة البيانات والمعلومات الشفهية.[4]

وفي بداية القرن العشرين تنشط حركة تدوين التاريخ الشفاهي وتوثيقه التي كان اغلبها في بعض بلدان إفريقيا خاصة أوغندا، أستراليا، نيوزيلندا، واستمر ذلك النشاط التقطه المؤرخون في الخمسينات والستينات من هذا القرن وبدأ الاهتمام جديا بالمصادر الشفاهية، ما يعد تحولا مهما في مجال الدراسات التاريخية.[5]

---

[1] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، ص 250.

[2] المصادر الاولية: هي أوعية معلوماتية يتم فيها أخذ البيانات أو المعلومات من الموجود فيها والغاية منها الرجوع المباشر لانتقاء المعلومات التي يتطلبها البحث، انظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ط2، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، 1999، ص 53.

[3] هي كلمة انجليزية مشتقة من الأصل اليوناني المكون من مقطعين أنثروبوس: ومعناه الإنسان، ولوجوس: معناه علم وبذلك معناه علم الإنسان وهي علم يدرس الإنسان من حيث هو كائن حي يعيش في مجتمع تسوده نظم وانساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة، انظر: عيسى الشماس مدخل علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، ط1، منشورات الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص8.

[4] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، ص 251.

[5] المرجع نفسه، ص 252.

مع بداية عام 1940 م بدأ المؤرخ والعالم الأمريكي أكان نيفيتز بجامعة كولومبيا بتسجيل مقابلات شفهية مع أعلام أمريكا أسهموا مساهمة فعالة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية واعتمده بوصفه أسلوبا حديثا لتوثيق التاريخ.[1]

وإن البداية الحقيقية لهذا التاريخ على نحو علمي كانت على يد أكان صاحب أول مبادرة منظمة ومجموعة مقصودة للتسجيل الصوتي والحفظ لهدف أن يجعل هناك إمكانية صنع تجميعات بحثية مستقبلية تكون لها أهمية تاريخية، وبينما كان يعمل في السيرة الذاتية للرئيس جروفر كليفلاند وجد أن صديقه ترك الكثير من التسجيلات الشخصية والخطابات واليوميات وهي التي اعتمدت عليها السيرة الذاتية بشكل عام، وجاء بفكرة إجراء الحوارات أيضا مع المشاركين في التاريخ الحديث لاستكمال النواحي المنقوصة من التاريخ المكتوب، فقد أجرى مع رائد الحضارة جورج ماكنيني أول حوار سنة 1948 في نيويورك، ومن هنا تولدت فكرة مكتب كولومبيا لدراسات التاريخ الشفاهي.[2]

ولعل التأثير المهم التالي في ملاحظة وتكوين التاريخ الشفاهي جاء من قبل هؤلاء الذين كانوا مهتمين بالتفوق على التقاليد المندثرة لسكان الريف، ففي عام 1950م قامت مدرسة الدراسات الأسكتلندية بجامعة ادنبرج، ومتحف ويلشن الشعبي بتأسيس برامج مسجلة.[3]

ولعل أعظم حدث بعد بداية حركة التاريخ الشفوي كان في نوفمبر 1967م، هو عقد اجتماع في مركز مؤتمرات كولومبيا، الذي فتح الباب لجميع المهمشين في المساهمة لتطوير هذا الفرع الجديد، والذي كان بداية لجذب انتباه العامة نحو التاريخ الشفاهي وقد أنجز هذا الهدف بإنشاء أول منظمة لمحترفي التاريخ الشفاهي بولاية نيويورك، وكان أول رئيس لها هو لويس ستار، وفي غضون ست سنوات زاد عدد أعضائها بشكل غير مسبوق من مئات معدودة إلى الأركان، لعل إنشائها يمثل حجر الأساس في قيام حركة التأريخ الشفوي للحدث.[4]

---

[1] محمد عبد الرزاق القشعمي، المرجع السابق، ص 3.

[2] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، ص 252.

[3] المرجع نفسه، ص 252.

[4] المرجع نفسه، ص 254.

منذ 1970 تطور الاهتمام بالتاريخ الشفاهي في بريطانيا من مجرد كونه منهجا من المناهج المتبعة في دراسات ليصبح أداة أساسية في رصد المجتمع.[1]

وعندما نتنقل إلى ألمانيا، التي لم تكن بعيدة عن إفساح المجال لهذا الميدان البحثي الجديد، ونظرا إلى خضوعه لعمليتي التذكر والنسيان، فإن الوقوف عند دراسة هذين العنصرين، مثل نقطة الاهتمام ركز عليها مؤتمر جمعية الفولكور الألمانية في العام في عام 1989م، وإذ كان يهدف إلى محاولة تطويره من خلالهما.[2]

أما الاهتمام بالتاريخ الشفوي في البلدان الإفريقية فلم تنشط حركة دراسته إلا مع القرن العشرين، وبدايته كانت غير علمية وهذا ما أكده أحمد مرسي بقوله نحن في الحقيقة مدينون للمؤرخين الذين أرادوا التأريخ لإفريقيا خاصة بتأكيدهم لهذه الصفة التي يمكن أن تجمع بين الفولكور والتاريخ، ذلك أن المادة التي كانت متاحة لهم، ومازالت إلى حد كبير لكي يدرسوا تاريخ إفريقيا هي المادة الفولكورية التي كانت متاحة لهم، ومازالت إلى حد كبير لكي يدرسوا تاريخ إفريقيا هي المادة الفولكورية فحسب، أساليب جديدة لدراسة وتوسيعه، إذ أن المصادر التي أتيحت لهم من بقايا المرحلة الاستعمارية كانت هزيلة إلى حد كبير، كما أنها غير موثوق بها.[3]

أما على صعيد الاهتمام العربي بالتاريخ الشفوي، فغني عن القول إسهام العلماء المسلمين في الاعتماد على المصادر الشفوية في تدوين القران الكريم وجمع الحديث الشريف، وتدوينها، كذلك في كتب التفاسير الدينية، ومن ثم بدأ المسلمون يهتمون بجمع أخبار هذه الأمم والشعوب، ونشأت حول ذلك حركة تجميع وتصنيف نشطة اعتمدها الكثير من المؤرخين ومنهم نجد الطبري، المسعودي، ابن خلدون، بشكل كبير عند تأليفهم كتبهم. [4]

---

[1] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق ، ص 255.

[2] المرجع نفسه، ص 257.

[3] المرجع نفسه، ص ص 258، 259.

[4] المرجع نفسه، ص ص 260، 261.

كذلك قامت المؤسسات الجامعية والبحثية من أربعة عقود في المجتمعات الغربية بإعادة تجديد هذا المنهاج انطلاقا مما وصلت إليه العلوم والمناهج من تقدم، حيث أولت له اهتماما علميا كبيرا، لما له من دور فعال في الدراسات التاريخية والأنثروبولوجيا وتجلى ذلك من خلال إنشاء مراكز وجمعيات عملية تهتم بهذا المجال، وبالرغم من المجهود المبذول في بلورة هذا المنهاج إلا أنه بقي متأخر نسبيا في المجتمعات حديثة الاستقلال مثل الجزائر.[1]

2_منهجية التاريخ الشفوي وأدواته البحثية:

المنهج الشفوي لتدوين التاريخ:

إن للتاريخ الشفوي منهجية يجب إتباعها وقد تمثلت فيما يلي:

أ-نوع البحث:

يعد البحث في مجال التاريخ الشفاهي حول حدث معين أو شخصية تاريخية من البحوث التي تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة أو الأحداث، وهذا التاريخ يركز على الذاكرة وهذه الأخيرة أداة ذاتية، وعادة ما تؤثر فيها اللحظة الراهنة وفيزياء الفرد، لذلك كانت المعادلة صعبة بين ما يمكن أن نأخذه من ذاكرة أحد الأشخاص ونعطيه اهتمامنا، ونعتبره مفيدا في بحثنا، وبينما نتركه من معلومات شخص آخر، وربما الشخص نفسه، لأنها تخرج عن الهدف التاريخي المنشود.[2]

وللدراسة يستخدم مصطلح المهمشين للدلالة على المعني الجغرافي والطبقي الجغرافي أي المناطق الفقيرة والتقليدية، كذلك يدل على الطبقات الاجتماعية الفقيرة والبسيطة، وهذا ما نجده في منهجية فاسنيان في كتابه المأثورات الشفاهية الذي يمثل دراسة للمجتمعات والقبائل الافريقية، كذلك لاعتماد المؤرخين الذين كانوا يميلون إلى إعطاء الأولوية لجمع ذكريات

---

[1] محمد مجاود، أهمية المنهج الشفوي في الكتابات التاريخية، العدد 7، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، سيدي بلعباس، ديسمبر 2012، ص ص 8، 9.

[2] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، ص 270.

المسنين كما تتم الإفادة من كتاب "دليل مقابلات التاريخ الشفاهي" وذلك في تدقيق بعض المصطلحات الخاصة بالمقابلة.[1]

ب –طبيعة البيانات

تعتمد الدراسة على مجموعة من البيانات ثنائية الأبعاد، يشمل البعد الأول بيانات ذات طابع وثائقي خاصة ذلك لتاريخ الموجود في عدد من الوثائق والكتب التي تحظ بالاهتمام، أما البعد الثاني يتضمن بيانات ميدانية يتم الحصول عليها من خلال الدراسة الميدانية [2] التي تحاول تغطية المجال الجغرافي المدروس، وذلك عبر حوارات ولقاءات تسجيلية مع أشخاص أحياء عايشوا أحداث تلك الفترة.[3]

ج– منهج البحث:

يعتمد الباحث في مثل هذا النوع من الدراسات على المنهج التحليلي، الذي يعتبر من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الاجتماعية، ويعتبر جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة، ويعتمد بشكل أساسي على إدراك الموضوع وتفسيره ويهدف إلى وصف الموقف الكلي.[4]

ولتحقيق هذه الرؤية المنهجية، فإن هذا يتطلب جمع البيانات النوعية بصورة كلمات لفظية، موثقة بالفيديو، أو صور فوتوغرافية بدلا من استخدام الأرقام، أي أن البيانات في هذا النوع من الدراسات تتجسد في المقابلات والصور والتسجيلات اليومية وغيرها، وذلك على

---

[1] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، ص ص 270، 271.

[2] الدراسة الميدانية: وهي الدراسة التي يقوم فيها الباحث يجمع البيانات والمعلومات والوثائق الخاصة وموضوع بحثه وذلك عن طريق جمعها ميدانيا بوسائل متعددة مثل المقابلة، الاستبيان وغيرها، وذلك بعينة معالجة خطوات البحث للإحاطة الكاملة بجوانب الموضوع انظر: ناهد حمدى أحمدي، منهاج البحث في علوم المكتبات، (د ط)، دار المريخ للنشر والتوزيع، السعودية، 1979، ص47.

[3] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، ص 271.

[4] المرجع نفسه، ص 272.

أسلس أنه ينبغي على الباحث أن يجمع أكبر قدر من البيانات وألا تتجاهل منها شأن مما يؤدي إلى إدراك الموضوع وتفسيره بصورة أفضل.[1]

أدواته البحثية:

1- **المقابلة:** هي وسيلة للحصول على البيانات عن طريق طرح الأسئلة من قبل الباحث بصورة مباشرة، وعلى المستجيب وجها لوجه، ويتلقى منه اجابة شفوية مباشرة، وفيها يمكن للباحث ملاحظة المستجيب، وانفعالاته، وتمثل المقابلة العنصر الأساسي لدراسة التاريخ الشفوي.

- المقابلات الأولية: ويعتمدها الباحث للتعرف على مجتمع الدراسة وذلك من خلال الزيارات الاستطلاعية الأولى، وبذلك تتكون علاقة قوية مع عدد من المبحوثين القادرين على التواصل مع الباحث، وممن يمتلكون رصيدا معرفيا مرتبطا بموضوع الدراسة، والباحث يستخدم أسلوب المناقشات التمهيدية، حتى يشعر كل من هذين الطرفين بالارتياح أحدهما للآخر.[2]

- المقابلات المتعمقة: ويستهدف من استخدامها الحصول على بيانات تفصيلية حول موضوع البحث، ويستخدم الباحث من أدوات التسجيل المختلفة سواء الكاميرا الكاسيت وغيرها، وتعد المقابلات المتعمقة نوعا من الشراكة في خلق المعني بين الباحثين والمبحوثين، وكذلك نوعا خاصا من الحوار المنتج للمعرفة.[3]

ولتحقيق هذا العنصر يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط الضرورية التالية:

- المستوى والتخصص: أن يكون عنصر المقابلة طالبا باحثا في التاريخ ومتخصصا في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962).

- امتلاك الباحث المهارات والقدرات والمعارف اللازمة التي تمكن من ملاحظة الإشارة إلى حوادث التاريخية وتسجيلها.

---

[1] رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 67.

[2] مصطفى النشار وآخرون المرجع السابق، ص 272.

[3] المرجع نفسه، ص 273.

– الملاحظة والمقابلة المباشرة للباحث وليس نقلا عن شهادة الآخرين.

– قدرة المحاور على فهم وتفسير الأحداث والقضايا فهما صحيحا كما يريد المجاهد تقديمها في عملية جمع الشهادات الحية.[1]

2– الملاحظات الميدانية:

أسلوب ميداني أكثر شيوعا واستخداما في أدبيات البحوث، وقد أفادت كثيرا في البحث الراهن في جمع البيانات، حيث تهتم بالوصف الشرح أكثر من اهتماما بالقياس.[2]

3– المناقشات الجماعية:

وهي إحدى استراتيجيات البحث تستهدف فهم اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو قضية من القضايا، ومحاولة التعرف على طريقة تفكير العقل الجمعي في النظر للقضايا العامة والخاصة، ويجري المقابلة الجماعية على أساس عقد مقابلة من 6 الى 12 شخص مع وجود وسط يقود المبحوثين في مناقشة حرة نسبيا، ومن خصائصها أنها محكومة بقواعد معينة، تساعد الباحث على إعداد أداة ستكون في البحث الحالي دليل مقابلة ميداني لفهم بعض القضايا الاجتماعية والثقافية المهمة والمرتبطة بالموضوع.[3]

– دليل العمل الميداني: يعد أداة مهمة في جمع البيانات مفصلة عن القضايا الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالتاريخ الشفاهي لموضوع الدراسة.[4]

– تحليل البيانات: يقوم بشكل أساسي على تحليل البيانات.[5]

---

[1] سعاد يمينة شبوط، منهجية جمع الشهادات الحية ودورها في كتابة تاريخ الثورة التحريرية(1954، 1962)، (د ط) جامعة أبي بكر بلقايد، (د م ن)، (د س ن)، ص 4.

[2] مصطفى النشار وآخرون، المرجع نفسه، ص 274.

[3] المرجع نفسه، ص 274.

[4] المرجع نفسه، ص 274.

[5] البيانات، هي المادة الخام التي يتم تحليلها ويبدأ التفكير فيها من خلال إمكانية جمعها في إطار مشروع البحث وهو يكتشف الباحث قدرته في الحصول على البيانات، انظر: ليد محمود الهواري، أربعة نظم لتوثيق البحوث العلمية، المؤتمر العربي الثالث البحوث الإدارية والنشر، 14–15 ماي 2003، مصر، ص 5.

تضيفها التي جرى الحصول عليها وتحدد خطة تحليل وتصنيف البيانات وطرق وترميزها بعد الانتهاء من عملية الجمع والرصد الميداني، وهنا يحاول الباحث اتخاذ خطوات إجرائية بتصنيف المادة الميدانية المتحصل عليها شيئا فشيئا.[1]

3-مجالات اهتمام التاريخ الشفوي:

إن الوثائق التاريخية والكتب لا تستطيع إخبارنا بكل شيء عن ماضينا، وذلك لإهمال ما يرتبط بالأشخاص، ولذلك فالتاريخ الشفهي يعطينا تاريخا خاص بجميع الفئات، فهذا الأخير يقدم لنا طريقة لدعوة الناس لسرد حكاياتهم، وهي الحكايات المتصلة ما بينهم، ماضي زمانهم، وما مر بهم، مما يعني أن كل قصة فردية مرتبطة ارتباطا وثيقا مما يرويه الناس ومرتبطة أيضا بالظروف التاريخية، مما يجعل القصة أو الحدث التاريخي يمتد إلى ما وراء نطاق خبرتهم، وعليه فإن التاريخ الشفاهي يسمح بالمزج بين السيرة الذاتية والعمليات التاريخية، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن الفرد يعتمد على استعادة ذكرياته معتمدا على طريقة إضفاء المعاني.[2]

كما اعتمد التاريخ الشفوي على منهجه على رصد وتوثيق ووصف مشاهدات وذكريات وتجارب وأفكار الناس، والتي هي في الأساس وهنا يمكن القول بأن المحور المركزي والعنصر الأساسي في منهج كتابة التاريخ الشفوي هو: الرواية الشفوية.[3]

يعتبر التاريخ الشفوي منهجا قويا لتسجيل الذكريات من خلال إعطاء صورة حية للماضي.

يعدد "محمد الجوهري" مجالات التاريخ الشفاهي واهتماماته من خلال الوقوف على أبرز الموضوعات التي يساهم التاريخ الشفاهي في دراستها ومنها: الدراسات المحلية لإقليم أو

---

[1] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، 274

[2] المرجع نفسه، ص 275.

[3] رشاد المدني، أهمية التاريخ الشفوي ومصاعب تطبيقاته، (د ط)، (د د ن)، (د م ن)، ص 3.

محافظة أو قرية، وهي الدراسات المعروفة ب: " دراسة المجتمع المحلي "و"دراسات المواطن".[1]

إن حوارات التاريخ الشفاهي تعد متاحة بالنسبة للمؤرخ، بوصفها مصادر جديدة للمعرفة بالماضي، وأبعادا تفسيرية جديدة فيه، ولذلك فالرواية الشفوية مصدر ثراء ورؤوس لعقول ما نسميهم الناس.[2]

المبحث الثالث: الروايات الشفوية في الكتابات التاريخية

1- تأريخ الرواية الشفوية:

إن الروايات الشفوية عرضة للتغيير والتبديل، والإنسان عرضة للنسيان، وقد تخونه الذاكرة، أو يخلط بين الأحداث، أو ينحاز لجهة معينة أو رأي أو فكر يؤمن بهما، لهذا لابد من دراسة الراوي نفسه، ولأبأس أن نطبق عليه شيئا يسيرا عن منهج المحدثين، ويقوم المؤرخ من استجواب الشهود بغية الوصول إلى لحقيقة، ولهذا يصح أن نقول: إن الرواية الشفوية معرفة تاريخية إذا كان مضمونا يشكل شاهدا أو دليلا يبحث عنه المؤرخ، لتحليل ما وقع ولتدعيم وجهة نظره، وبذلك تصبح مجرد أدلة وكشوف وإثبات وجهة نظر معينة.[3]

وحتى نتمكن من تحويل الرواية الشفوية إلى وثيقة تاريخية رسمية مدونة لابد الاستشارة إلى ثلاث قضايا وهي:

- إمكانية تعليم الكثير من الرواية الشفوية في ميدان التاريخ؛
- إن دراسة الماضي من خلال الرواية الشفوية تشتمل على كل أنواع البحث التاريخي الأخرى؛

---

[1] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، ص 276.

[2] مصطفى النشار وآخرون، المرجع السابق، ص 276.

[3] محمد عبد الزراق القشعمي، المرجع السابق، ص 4.

- أن يوضع ما يجمع من الروايات الشفوية في متناول المؤرخين، لتوسيع دائرة استخدامه لها، خصوصا لدي المؤرخين الذين يقللون من قيمتها، ولذلك لا بد من نشرها وجعلها متاحة مثلها مثل التاريخ المدون.[1]

يقوم المؤرخ بفحص الروايات الشفوية وتقويمها، ومعرفة الدوافع من ورائها، وكذلك طريقة تناقلها، لعل هذا العمل يقود إلى فحص دقيق، ألا وهو: فحص الحبكة الأسلوبية، والهدف، الخلفية للراوي، كما عليه البناء الداخلي والخارجي للرواية الشفوية من خلال المنهج المعروف، فإذا اعتمد على كل هذا يمكن عندئذ تدوين الرواية الشفوية، ومن ثم تصبح وثيقة تاريخية مثلها مثل الوثائق الأخرى المعروفة.[2]

1- تتألف عملية البحث التراث الشفوي فيما يلي:

- مرحلة جمع المادة فيمن مصادرها الشفهية؛
- مرحلة الدراسة التحليل.[3]

أما جمع المادة الشفهية يتم بثلاثة طرق وهي:

- طريقة الملاحظة؛
- طريقة المشاركة؛
- طريقة المقابلة.

حيث نجد أن العالمان الأمريكيان قد أتيا بنظرية الصياغة الشفهية، والتي تعد الآن من أحدث النظريات في مجال البحث العلمي المتعلق بالتراث الشفهي من حيث الجمع التعامل.[4]

وقد ألم هذا الطرح" كوللوم ديفيز وزملاءه" المعنون ب:" التاريخ الشفهي في الشريط إلى الورق" خطوات جمع التاريخ الشفهي وكيفية تحويله إلى تاريخ مدون.[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص 4.

[2] عبد الله إبراهيم العسكر، أهمية تدوين التاريخ الشفهي مجلة الدرعية، العددان 39، 40، 01، 09-2009م، ص 02

[3] المرجع نفسه، ص 2.

[4] المرجع نفسه، ص 3.

إن عملية تدوين الروايات الشفوية وجعلها وثائق تاريخية رسمية أًصبح استعمالها مصدرا تاريخيا ذو قيمة علمية متعلقة بالمعرفة التاريخية وذلك لحفظ التراث أو بالأحرى التاريخ العربي والإسلامي، كون الروايات التاريخية تزود الباحثين والمؤرخين بمصادر جديدة فهي تعطي تفسيرا واضحا حول أحداث هامة، وتكشف حقائق وأسرار غامضة تم تذكرها في المراجع الرسمية.[2]

ولذلك تعد الرواية الشفوية طريقة في نقل الأخبار والأحداث، بل في الحضارات المكتوبة كلها، ومن بينها الحضارة العربية الإسلامية، إضافة إلى أن هذه الحقائق التاريخية تكمن في مستجدات ذهنية وفكرية ومعرفية وفي استحقاقات حقوقية وسياسية وإنسانية أدركها وعي إنساني جديد بالتاريخ، بل أدركتها استعدادات معرفية جديدة تبحث فيما يختزنه الإنسان من عواطف وذاكرة وقدرات،[3] مما يعني أو الوثائق الشفوية لا تقل أهمية عن الوثائق المدونة، ولا تتفوق الأخيرة على الأولى، إلا بكونها تخضع لطرق متعددة للتأكد منها، وخلوها من التزوير، وليس من الصعب أن نضع ضوابط مماثلة لإثبات صحة الوثائق الشفوية قبل تسجيلها بواسطة آلات التسجيل ثم تدوينها.[4]

وعليه يمكن القول بأن قيمة المعلومات التي تقدمها الرواية الشفوية وتدوينها أو توثيقها في سد الثغرات والتي عادة ما يتركها التاريخ الرسمي.[5]

2-مميزات وخصائص الرواية الشفوية:

للرواية الشفوية مميزات جعلنا منها مصدرا تاريخيا مهما في البحوث العلمية، وذلك لما تتوفر فيها من عناصر ولعل أهمها:[6]

---

[1] عبد الله إبراهيم العسكر، المرجع السابق، ص 3.

[2] رشاد المدني، المرجع السابق، ص ص، 46، 47.

[3] رشاد المدني، المرجع السابق، ص 18.

[4] الجباري عثماني، ضوابط منهجية في آليات إجراء المقابلة الشخصية في الرواية الشفوية، (د ط)، جامعة حمة لخضر، الوادي، (د س ن)، ص 3.

[5] أمنية عامر، التاريخ الشفهي تاريخ يغفلة التاريخ، دورية علمية محكمة تعني بمحال المكتبات والمعلومات، العدد 5، يونيو 2005، ص 4.

[6] الجباري عثماني، المرجع السابق، ص 2.

1-المعلومات التي يتحصل الباحث من الرواية الشفوية والتي تغطي جوانب واسعة في بحثه، وتزوده بمعلومات لم تكن تخطر بباله، كونها تدخل ضمن موضوع بحثه؛

2-تكشف للباحث على جوانب من الصفات الشخصية للفرد، مما يمكنه بعدها من إبداء الرأي في مصداقية أحاديثهم؛

3-يشعر الأفراد المقابلين بمكانتهم، وبدورهم الذي قاموا به من خلال تلك الأحداث التي يتكلمون عنها؛

4-المقابلة وسيلة مهمة للرواة الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، أو الأشخاص كبار السن؛[1]

وتشكل الرواية الشفوية التي توصف بالمصداقية والموضوعية، بلا شك وثيقة تاريخية مهمة، شرط أن تبنى على عدة أسس يجب معرفتها عند إجراء المقابلات ومنها:

أ-النظر والرؤية (المشاهدة): ان يكون الشخص المقابل قد رأى وشاهد ونظر مجريات الأحداث؛

ب-المشاركة: يكون الشخص قد اشترك في حدث معين، أو كان من صانعيه او حاضرا عند وقوعه؛

ج-المعاينة: أن يكون الشخص وقف على عين المكان، وعاين موقع الحدث بعد حدوثه والتأكد من نتائجه؛

د-المساءلة: أن يكون الشخص المقابل قد قام بتوجيه سؤال الى مؤرخ أو مفكر أو مجاهد.[2]

3-دور الروايات الشفوية في كتابة تاريخ الثورة:

تعد الرواية الشفوية والشهادات الحية مصدرا مهما وأساسيا في ظل غياب أو انعدام الوثيقة المكتوبة المتصلة بالحدث، فالكثير من الأحداث المتعلقة بالثورة التحريرية تنفرد بها الرواية الشفوية، وذلك بحكم طبيعة العمل الثوري والنشاط السري الذي يفرض في مواقع عدة،

---

[1] جباري عثماني، المرجع السابق، ص 3.

[2] المرجع نفسه، ص 3.

تفادي تدوين التقارير لتحاشي وقوعها في أيدي العدو، وفي أحيان أخرى يضطر فيها الشخص الذي بحوزته وثائق هامة إلى إعدام تلك الوثائق، ولهذه الأسباب لا يستغني في تدوين الأحداث والوقائع على الرواية الشفوية المأخوذة من أفواه صانعي الحدث، بل تبقى الرواية الشفوية والشهادات الحية مصدرا أساسيا وضرورة حتمية في كتابة تاريخ الثورة.[1]

فكم من شهادة بددت الشكوك في قضايا كانت غامضة، أو عززت طرحا كان محل جدل وتشكيك، رغم أن البعض يشك في مصداقية الشهادة الحية التاريخية كمصدر لكتابة التاريخ باعتبارها عملية جد معقدة وصعبة بالمقارنة مع تعاملنا مع الوثيقة التاريخية، فانه لا يمكن التعامل معها كحقائق مسلم بها، وإنما تصنف كصورة حية لوقائع وكمادة خام، تحمل في ثناياها العديد من الشوائب بحكم الفترة الزمنية التي مرت على بقائها في ذاكرة الشخص دون تدوين، مما يجعلها عرضة لعوامل عدة مرتبطة بالشخص الراوي في حد ذاته وبالظروف المحيطة به، من هنا يرى البعض أن هذه الشوائب كافية للتقليل من قيمتها ويستند أصحاب هذا الطرح إلى:

- نقص ذاكرة المجاهدين بفعل عامل السن؛
- اعتماد عامل الذاتية والبعد عن الموضوعية في سرد الأحداث. [2]

إن الاعتماد على التاريخ الشفهي في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية له خصوصيات يميزها هذا النوع من الوثائق، وهذا لا يعني الدعوة للتخلي عن استعمال المصادر الأخرى، بل إثراء لها ومزايدا من السعي لفهم دلالتها.[3]

وذلك على اعتبار أن من تدون هو ساهم في صنع الحدث، ومن هنا فإن الوثيقة الشفوية هي ناتج لعملية التذكر، وهذه العملية تقوم بها الذاكرة التي تقوم على إعادة تركيب إحداث

---

[1] شتوان نظيرة، دور الرواية الشفوية في كتابة التاريخ الوطني، (د ط)، جامعه الجزائر، الجزائر، (د س ن)، ص 44.

[2] شتوان نظيرة المرجع نفسه، ص ص 44، 45.

[3] ملتقى التراث التاريخي الشفوي وأهميته في توثيق الثورة التحريرية 1954-1962، (د ط)، (د د ن)، (د س ن)، (د م ن)، (د ص).

الماضي، مما يعني أن صاحب الذاكرة يروي لنا اليوم ملاحظاته ومشاهدته عن أحداث الأمس، ويتم التحصيل على المصدر الشفوي عبر حوار.[1]

إن النص التاريخي الشفهي أو التاريخ الحي يوضح أبعادا نفسية وإنسانية لا يمكن الوصول إليها من خلال النص المكتوب، فالمؤرخ في هذه الحالة يعيش الأحداث التاريخية التي يدرسها حيث يرتكز التاريخ الشفوي في كتابة تاريخ الثورة التحريرية على:

- تبادل التجارب والخبرات في توثيق الروايات التاريخية وتدوينها بين الخبراء والباحثين؛[2]
- نشر ثقافة التوثيق الشفهي للأحداث التاريخية من قبل صانعيها بما يمكن الباحثين في ميدان التاريخ من تقديم كتابات تاريخية ذات بعد تاريخي حقيقي يعتمد على الحقيقة لا غير.[3]

تعتبر الرواية الشفوية أداة مهمة في تسجيل الشهادات الحية حول قضايا مختلفة تهم جميع الناس، فهي أحد طرف البحث التاريخي يعزز تناول الخير التاريخي، مما يعني أهمية الروايات الشفوية أو بالأحرى الشهادات الحية تكمن في ملأ الفراغ وسد مت ضاع من وثائق مكتوبة أو ما صدر عنها من طرف السلطات الاستعمارية، والتي تعتبر إرثا ثقافيا يعكس إلى حد ما جزء لا يستهان به من تاريخ نضال وكفاح الشعوب المستعمرة، فهي مصدر للمعلومات الناجمة عن ما تبقى من ذكريات الناس حول الكثير من السائل التاريخية التي تخص جميع الميادين، فهي جد مفيدة في توثيقها (الجازر، الإبادة الجماعية، التعذيب، الاغتصاب، القتل والتشريد، النهب والتدمير، بناء المحتشدات والمعتقلات...)، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أهمية الشهادات الحية في الأبحاث التاريخية وخاصة تلك المتعلقة بالثورة، فهي مكملة من مصادر مكتوبة التي تتضمن معلومات متعلقة بحدوث الثورة لا غنى عنها.

---

[1] شتوان نظيرة المرجع السابق، ص 45.

[2] شتوان نظيرة المرجع السابق، ص 46

[3] محمد مجاود، المرجع السابق، ص 7-10

خلاصة الفصل

إن الروايات الشفوية تشكل ملاذا مهما في حقل المعرفة التاريخية، إذ بإمكانها ملا الكثير من الفراغات المعرفية التي يخلفها غياب الوثيقة أو الكتابات الموضوعية التي واكبت الحدث أو كانت قرية منه فالشهادة الشفوية على أهميتها تبقى فعلا بشريا تعتريه الذاتية، وعلى هذا الأساس فان البحث التاريخي في مواضيعه بحاجة إلى جمع الشهادات الشفوية واستثمارها بل ومسارعة الزمن في هذا الجمع، لان كثيرا من شهود العيان يرحلون عنا محملين بمعلومات قيمة يمكن أن تكون لبنة أساسية في فهم الأحداث.

الفصل الثاني: تبسة أثناء الثورة

المبحث الأول: التقسيم الجغرافي

المبحث الثاني: التقسيم الثوري

1-التحضيرات الأولية للثورة التحريرية بتبسة

2-أهم التنظيمات لناحية تبسة

المبحث الثالث: أهم العمليات العسكرية بناحية تبسة (1954-1962)

1- معركة أم الكماكم 23 جويلية 1955

2-معركة الجرف الكبرى 22 / 25 سبتمبر 1955

3-معركة جبل آرقو 17 / 12 جوان 1956

4-معركة جبل انوال نوفمبر 1956

5-معركة جبل قعور الكيفان جبل تازربنت 14 جوان 1957

6-معركة جبل الونزة مارس 1957

7-معركة جبل بوصوف فيفري 1958

8-معركة جبل الطاقة 05 جانفي 1959 م

9-معركة الجبل الأبيض 02 / مارس 1960 م

10- معركة جبل آرقو في 7-8 جويلية 1960

11- معركة الخنورة تروبية 12 فيفري 1961م

12- معركة بالحدود الجزائرية التونسية بمنطقة تنوكلة 10 جانفي 1959م

13- مظاهرات 11 ديسمبر 1961 بالشريعة

14- ردود فعل السلطان الفرنسية تجاه الثورة في تبسة

تمهيد

ان تبسة مثلت الناحية السادسة التابعة للولاية الأولى الاوراس، وقد ساهم موقعها الاستراتيجي إن تخوض جملة من المعارك الحربية ضد القوات الفرنسية، هذه الأخيرة التي اتخذت العديد من التدابير والإجراءات لفصل الشعب عن الثورة والقضاء عليها.

المبحث الأول: التقسيم الجغرافي

يقع الإقليم الجغرافي لتبسة في الجنوب الشرقي للقطر الجزائري، والذي كانت تطلق عليه الإدارة الفرنسية اسم الجنوب القسنطيني،[1] وفي سفح منطقة تضاريسية جبالها وعره، إذ يبلغ متوسط ارتفاعها حوالي 1286متر فقو سطح البحر.[2]

ويذكر بياركاستال في كتابةً **حوز تبسة** بأن إقليم تبسة يقع ما بين دائرتي العرض 15و34 شمالا، 32 و53 جنوبا، ما بين خطي طول 4 و52 شرقا و6 و7 غرباً، ويمتد من آخر قمة بجبل قريقر شمالا إلى المنطقة الشطوط جنوبا على طول حوالي180 كلم، متوسط امتداده من الشرق إلى الغرب 64 كلم في القسم الصحراوي حوالي 90 كلم في قنتيس غربا إلى الحدود التونسية شرقا في ساحة تقدر بمليون ومئة ألف هكتار.[3]

ويحد مدينة تبسة شمالا سوق أهراس من الجنوب ولاية الوادي، ومن الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة [4]، أما شرقا فتحدّها الحدود التونسية في شريط حدودي يقاطع شرق المدينة ولاية طوله 300 كلم،[5] وشيدت المدينة بين التل الصحراوي في السفح الشمالي لجبل الأزهر والكاف على منبعي ماءهما سيدي محمد الشريف وعين شهلة **شالة**،[6] وإن اتصالها بسلسلة جبال سوق أهراس من الجهة الشمالية وجبال الأوراس من الجهة الغربية زاد أهمية موقعها الجغرافي كذلك فإن هذه السلاسل الجبلية بمثابة حصن منيع يحمي المدينة من الزوابع الرملية

---

(1) ابن عرفة رمزي، نشاط الحركة الوطنية تبسة)1945-1954)،مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، ص 4.

(2) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورثة العروبة وأريج الحضارات، ط1، دار البلاغة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 18.

(3) بياركاستال، حوز تبسة، تروتح الدكتور العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام النشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص 21.

(4) علي سلطاني، تبسة مرشد عام للمتحف للمتحف والمعالم الأثرية ،ط3، مؤسسة الطبع والوراقة الجديدة للنشر والتوزيع، تبسة،الجزائر، 1999، ص 14.

(5) أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 19.

(6) زايدي نورالدين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة،(د ط)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،ص 16.

ورياح السموم، كما استغلت للاحتماء والتصدي للأخطار الخارجية، يقول محمد الشبوكي.[1] في نشيد ثورة التحرير 1954:

سلاما سلاما جبال البلاد فأنت القناع لنا والعماد

وفيك عقدنا لواء الجهاد ومنك زحفنا على الغاصبين.[2]

أما موقع مدينة تبسة بالنسبة للولاية فنجدها كالآتي، يحدها من الشمال بولحاف الدير، وجنوبا كلا من الماء الأبيض والعقلة المالحة، أما شرقا نجد بكارية والكويف وغربا تحدها الحمامات وبئر مقدم تبلغ مساحتها 184 كلم.[3]

المبحث الثاني: التقسيم الثوري

1-التحضيرات الأولية للثورة التحريرية بتبسة:

تمثل ثورة الفاتح نوفمبر 1954م، مرحلة هامة وحاسمة جدا، [4] فهي ثورة الشعب مغتصب ضد الاحتلال الفرنسي الذي دخل البلاد من سنة 1830، إذ دامت سبع سنوات ونصف من الكفاح المسلح والعمل السياسي.[5]

ولقد كانت الأوراس المعقل الأول لانطلاق الثورة وانتشارها بالرغم من ظروفها المناخية القاسية، بذلك انتهت هذه الأخيرة **الاوراس** من تنظيم المناطق العسكرية من خلال ما أقره

---

[1] شاعر ومربي ثوري النزعة، ولد عام 1915، بالشريعة ناحية تبسة، وبها نشأ وتعلم على يد الشيخ العربي التبسي، تخرج من جامع الزيتونة عندما اندلعت الثورة التحريرية، انخرط في صفوفها المدنية، وقدم خدمات لمجاهدي تبسة، حيث كان ينقل الأخبار بين القادة، أكتشف أمره واعتقل لسنوات، خلد الثورة بأشعاره، انظر، مقلاني عبد الله، قاموس إعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009،ص ص328، 329

[2] زايدي نورالدين، المصدر السابق، ص 17.

[3] جمعية النجوم، واقع تبسة، مجلة تصدرها جمعية النجوم الإعلام والتبادل الثقافي في ولاية تبسة، العدد 2، تبسة، 2004، ص01.

[4] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، (د ط)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع(د س ن)، ص 189.

[5] عبد المجيد بخوش، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، (د ط)، مؤسسة دجال نسيم رياض للنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص 21.

مؤتمر الصومام [1] الذي كان معمول به قبل اندلاع الثورة، وقسم أرض الجزائر إلى خمس مناطق:[2]

- المنطقة الأولى: الأوراس تحت قيادة التيجاني وعباس لغرور؛
- المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني وتحت قيادة ديدوش مراد؛
- المنطقة الثالثة: القبائل تحت قيادة كريم بلقاسم؛
- المنطقة الرابعة: الجزائر تحت قيادة رابح بيطاط؛
- المنطقة الخامسة، وهران تحت قيادة العربي بن مهيدي.[3]

وقد تشكلت المنطقة الأولى من المناطق الست،[4] وحسب التقسيم الإداري والعسكري أصبحت تبسة الناحية السادسة التابعة للأرواس، وكذلك بفضل موقعها المتميز القريب من الحدود التونسية والليبية وذلك بجلب الإمدادات والإعانات لتمويل الثورة.[5]

ففي سنة 1954م كانت المنطقة الحدودية تشهد نشاطا عسكريا، بفعل دخول الدوريات التونسية الباحثة عن السلاح، بعد اشتداد المعارك الحربية مع القوات الاستعمارية الفرنسية، كان

---

[1] أول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني عقد في 20 أوت 1956م بإفري بوادي الصومام، مثلية الجزائر العاصمة والولايات الثانية والثالثة والرابعة، وقد انبثق عند برنامج سياسي بكيفية تعطي ثورة متناسقة، وكذلك الأهداف السياسية والعسكرية المذكورة في الفاتح نوفمبر 1954، ومنه انبثقت عدة مؤسسات للثورة، انظر: سعد دحلب، المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب للنشر والتوزيع، 2007، ص 29.

[2] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجيا، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 191.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،(د ط)، موفم للنشر والتوزيع الجزائر، 2008، ص 17، للتأكيد بوبكر حفظ الله، التموين التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية، ط1، دار العلم والمعرفة الجزائر، (د س ن)،ص 24،وينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 19،وايضا ينظر، يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة،ط1، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر 2004،ص 21.

[4] تمثلت هذه المناطق في: المنطقة التي تتكون من أربع نواحي باتنة، عين التوتة، سطيف، بريكة أما الثانية فتتكون من أرتيس، شلية، ناصية عين القصر وجبل كيمل، والمنطقة الرابعة فتتكون من عين مليلة، أم البواقي، عين البيض ومسكيانة، والمنطقة الخامسة تتضمن الكويف الونزة، مداوروش، صدراته، وأخيرا السادسة ناحية تبسة، الشريعة، بئر العاتر بشار ،انظر، محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة، المرجع السابق ،ص ص، 93_195.

[5] عبد السلام بوشارب، تبسة معالم مأثر ،(د ط)، وحدة الروبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996،ص 43.

أفرادها يجمعون السلاح بالرضا والإكراه، وهنا قرر فرحيلا يعلمون بنشاطه، وهذا ليضمن نجاحه من جهة، ومن جهة أخرى لا تتكشف الأمور إلى السلطات الاستعمارية كونه كان متابعا من طرف الدرك الفرنسي هو ورفاقه أمثال: السعداوي الذي يسكن بأكثر، وآخرون من تبسة والشريعة، وذلك من أجل الإعداد الثوري والتخطيط له، فلقتي هذا الأخير استقبالا حارا واستعدادا كاملا وتأييدا مطلقا، فالكثير رغب في الثورة وفي الجبال لولا قلة السلاح والتموين التمويل.[1]

كانت منطقة تبسة مركزا لنشاط عدد من المجموعات الثورية التي شكلت فيما بعد النواة الأولى لقوات جيش التحرير الوطني بتبسة، تمركزت في جبال المنطقة، وقد وجدت أفرادها ضالتهم في أبناء المنطقة الذين التحقوا بهم.[2]

شهدت المنطقة حملات عسكرية مكونة من خمسة آلاف عسكري للقيام بعمليات تمشيطية واسعة النطاق على مستوى ناحية تبسة، وذلك في الفترة الممتدة مابين 01 أكتوبر إلى 31اكتوبر من سنة 1954م، وقد شملت هذه العملية جبل سيدي أحمد، جبال الونزة، بوخضرة، بكارية، بئر العاتر، وسفوح جبال غيفوف.[3]

وعليه نجد أن شهر أكتوبر شهد نشاطا ثوريا يهدف إلى دخول في مرحلة تفجير الثورة بصفة مطلقة بناحية تبسة، ويبدو أن السلطات الفرنسية لم تكن تجهل هذه التحضيرات.[4]

وحتى تحافظ الثورة على استمراريتها بالمنطقة، لابد أن تضمن أسباب النصر في مسيرتها الشاقة الطويلة، ولذلك عملت في الأيام الأولى توفير الأسباب الداعية إلى ضمان استمرارها.[5]

استمرارها.[5]

---

[1] أحمد منصر، نماذج من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة انموذجا 1954_ 1962 مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، 2016-2017، ص 66.

[2] المرجع نفسه، ص 72.

[3] محمد زروال، المرجع السابق،79.

[4] المرجع نفسه، ص 80.

[5] محمد زروال، المرجع السابق، ص 100

وهنا كان البحث عن المصالح التي تكفل لها الصمود والثبات، وهي مصالح أوجدتها الثورة كمصلحة الصحة التي كانت تشتمل على تسعة مراكز موزعة على تراب ناحية تبسة، أشرف عليها أطباء تقليديون يعالجون فيها المرضى والجرحى، وكان عددهم اثنتي عشر(12) طبيبا بين رجلا وامرأة، ومن بينهم إبراهيم درباسي، أحمد بن مراح، صالح مقدم، صديق روابحية، أحمد بن السعيد، علي بن ضيف الله، حجلة مكاحلية وغيرهم.[1]

كما كان للثورة في ناحية تبسة بعض الورشات الخاصة بتصليح الأسلحة والبحث عن الذخيرة الحربية لإمداد المجاهدين وتزويدهم بها، كان القائمون على هذه الورشات كل من الأخوان: حسين والصادق معامرية بالمكان المسمى –تروبية–وأيضا عثمان صالحي بالمكان المسمى–العقلة المالحة.[2]

وبالتالي فإن نشاط الثورة في ميدان والإعداد والتنظيم يرتكز على بعض المرافق الثورية الحيوية التي غطت مجموع التراب في ناحية تبسة، في حين نجد أن العدو هو الآخر الذي راح يشكل شبكة ممتدة المصالح يهدف من خلالها إلى القضاء على الثورة في هذه الناحية، وأهم الشبكات التي أقامتها سلطات العدو نجد المراكز العسكرية التي تقوم بمهمتي الدفاع والهجوم، والتي بلغ عددها 52 مركزا عسكريا، وأيضا إنشاء أبراج مراقبة دائمة لتحركات المجاهدين، إذ بلغ عدد هذه الأبراج 21 برجا كما خصصت محتشدات ومراكز خاصة التعذيب.[3]

وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن الثورة الجزائرية قامت بناحية تبسة على أساس عاملين ألا وهما:

1- الموقع الجغرافي الذي يمتاز به ناحية تبسة المتاخمة للحدود التونسية، وهو ما يضمن لها التموين الدائم بالأسلحة الحربية والمعدات القتالية.

2- طبيعة سكان هذه الناحية، والذي يميلون كثير إلى الثورة على كل ظالم مستبد.[4]

---

(1) محمد زروال، المرجع السابق، ص 100

(2) المرجع نفسه، ص 101.

(3) المرجع نفسه، ص 102.

(4) المرجع نفسه، ص103.

2-أهم التنظيمات لناحية تبسة

استمدت الثورة الجزائرية في ناحية تبسة عناصر قوّتها من طبيعة الفرد الذي يتميز بالشدة والصلابة التي خلقه الله عليها، والتي اكتسبها من البيئة التي ترعرع فيها، وتلك البيئة ذات الجبال العارية والهضاب التي تكسوها الصخور، وتغطيها شجيرات صغيرة هنا وهناك، فاتخذ من هذه الأخيرة معاقل جهاده وحصونا لدفاعه، ولولا الإرادة القوية والعزم الصادق لرجال تبسة لما حققت هذه البيئة النصر على العدو.[1]

إن سكان تبسة من السابقين في إشعال فتيل الثورة ضمن الولاية التاريخية الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد [2] رحمه الله، فكما هو معلوم أن أولى هجمات هذا العدو الفرنسي كانت من سلسلة جبال النمامشة [3] الأشمُّ، والتي شهدت أيضا أولى الاجتماعات الميدانية للثوار المجاهدين.[4]

فقد كان انطلاق وانتشار الثورة في تبسة كغيره من مناطق الوطن بمعدات بسيطة وبدائية اعتمد عليها المجاهدون في بداية الأمر ممارسة حرب الكد والغد لعدم التكافؤ في القوى، وفي مقابل ذلك كانت مجموعات المجاهدين تسعى إلى نشر الوعي الثوري بين الأهالي والسكان، وذلك من خلال إلقاء الخطب ونشر المنشورات التحريضية ضد فرنسا، وبمرور الوقت انتشر الفكر الجهادي الثوري واتسعت رقعة المواجهات حتى أصبح المجاهدون أكثر بسالة وقوة

---

(1) محمد زروال، النمامشة في الثورة، ج1 ،(د ط)، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2003، ص 107.

(2) ولد الشهيد مصطفى بن بولعيد في 2 فيفري 1917 باريس ،من عائلة ميسورة الحال، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1938، التحق بحزب الشعب بعد أحداث 8 ماي 1945،انضم للمنظمة الخاصة من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، قاد الثورة المسلحة في الأوراس، وأسر بالحدود التونسية الليبية في 12 فيفري 1955،وهو متجه إلى طرابلس لبحث مشكلة التسليح مع أحمد بن بلة، لكنه تمكن من الفرار، واصل كفاحه الى غاية استشهاده في 22 مارس 1956 ، انظر: محمد عباس ،ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، (د ط)،غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 37.

(3) عبارة عن منطقة مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها حوالي 100 كلم، تقع جنوبي قسنطينة وتنحصر بين القطر التونسي وتخدم الصحراء وجبال الأوراس، تصل أعلى قممها الى ارتفاع 1800 م، وأغلب مساحتها مغطاة بنبات الحلفاء، انظر: دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة 1954 -1962 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود ،(د ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،(د س ن)، ص 21.

(4) سمير زمال، صفحات من تاريخ شبه القديم والحديث، (د ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 85 ،86.

مما جعل المعارك والمواجهات تحتدم في كل مكان خسائر فادحة بين صفوف العدو وزرع الخوف في نفوس جنوده.[1]

إضافة إلى ذلك عقد مسؤولي المنطقة السادسة اجتماع ضم قيادة المنطقة، فحضره كل من: محمود الشريف صالح بن علي، [2] الطاهر بن عثمان، الحبيب بن إبراهيم، علي بن أحمد، فرحي ساعي المدعو بابانا ساعي، حيث أسفر هذا الاجتماع على ما يلي:

1- أن كل مجاهد تمرد على سلطة الثورة أو سعي إلى تشتيت الصفوف يعرض نفسه لإلقاء القبض عليه ومحاكمته أمام محكمة عسكرية وعزله وتنفيذ الحكم فيه؛

2- على قيادة المنطقة أن تعيّن لجنة خاصة تتمثل مهمتها في جمع الزيت لتموين الجنود؛[3]

3- إنّ الأموال المرصودة تقسم على تشكيلات المجاهدين كالآتي:

بئر العاتر 30000 فرنك، ناحية تبسة 20000 فرنك، أمّا الجبل الأبيض فتسلم إليه كمية مالية قدرها غير واضح، ويلاحظ أن كل هذه الكميات الموجودة لا بّد أن تصرف على الأكل الخاص بالمجاهدين.

4- يجب على إدارة الثورة بمدينة تونس أن تتحمل الأعباء المالية المتعلقة بالمنحة العائلية لعائلات الجنود والشهداء، لأن قيادة المنطقة عاجزة عن تسديد هذه المنح لمستحقيها؛

5- كما يجب على الإدارة في مدينة تونس أن تقوم بصرف الأموال للجنود والفقراء، وكل المناضلين الذين نهبت أرزاقهم من طرف الاستعمار الفرنسي، كما تفعل ذلك في سائر المناطق العسكرية الأخرى.[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص 88.

[2] كان مناظل في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وقد غادر الجيش الفرنسي سنة 1945، احتجاجا على القمع الذي مارسته السلطات الاستعمارية في حق الأهالي إثر مظاهرات 8 ماي 1945 والتحق بالثورة سنة 1956 وشارك في عدة معارك في المنطقة الأولى إلى جانب مصطفى بن بو العيد وجرح في إحداثها فنقل إلى تونس للعلاج وتمثلت مهمته في وضع حد للشقاقات التي زرعها مهساس أحمد، انظر: حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، (د ط)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003،ص 131.

[3] محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية في الثورة التحريرية، ج2، (د ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 64،65.

لقد شهدت منطقة تبسة خلال العام الأول من اندلاع الثورة التحريرية العديد من التطورات والتنظيمات السياسية والإدارية وخاصة العسكرية، التي كان لها صدى وتأثير على سير وتطور العمليات العسكرية التي عرفتها المنطقة السادسة في مواجهتها للاستعمار الفرنسي، وبذلك فقد انحصر التنظيم السياسي للثورة التحريرية بتبسة في إقامة الاجتماعات من طرف القادة ومسؤولي المناطق لتوزيع المهام والاختصاصات لفترة مؤقتة أي إلى غاية انتظار موافقة القيادة بالأوراس، وقد كانت التوزيعات كما يلي: [2]

- ناحية تبسة تحت قيادة "لزهر شريط"؛
- ناحية الشريعة تحت قيادة "عمر البوقصي"؛
- ناحية بئر العاتر تحت قيادة "فرحي ساعي"[3]

إن أول لقاء بين قيادة الأوراس ومجاهدي منطقة تبسة كان بتاريخ 15 مارس 1955 م وهو لقاء مباشر حضره مجموعة من الشخصيات الجهادية في تبسة، ولعل أبرزهم: بشير شيحاني[4] عجول عجول، عباس لغرور[5] سيدي حني، فرحي ساعي عمر البوقصي،[6] وهو الاجتماع الذي أقدم على تعيين لجنة جماعية لقيادة الثوار من ناحية تبسة بقيادة " عمر

---

[1] المرجع نفسه، ص 65.

[2] سمير زمال، المرجع السابق، ص89.

[3] المرجع نفسه، ص 90.

[4] هو شيحاني بشير، الاسم الثوري سي مسعود، ولد في 22 أفريل 1926، ببلدية الخروب ولاية قسنطينة ،وحوادث 8 ماي 1945 فرضت عليه توسيع عمله السياسي الوطني، في 1953 التحق بالثورة بالمنطقة الأولى، وعمل تحت قيادة مصطفى بن بوالعيد، ومن بعد هذا الأخير تولى قيادة المنطقة وواجهته العديد من الصعوبات، له دور كبير في العديد من المعارك، استشهد في 23 أكتوبر 1955 بعد محاكمة بالإعدام، وفي 24 أكتوبر 1984 أصدرت القيادة العليا في الجزائر قرار العفو عليه ،انظر :محمد علوي , قادة ولايات الثورة الجزائرية (1945– 1962)، ط1 ،دار علي بن يزيد للطباعة والنشر، الجزائر ،2013، ص ص 37 – 40.

[5] عباس لغرور، ولد 1962 بخنشلة. التحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية، شارك في مظاهرة 8 ماي 1945، شارك رفقة بن بوالعيد وشيحاني بشير مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تولى قيادة الولاية، نادى بالكفاح المسلح، وانضم الى مجموعة 22، وأصبح مسؤول مغاوير خنشلة الدين باشروا بالثورة، قادة معركة خنقة أمعاش، ينظر: عاشور شرقي، من قاموس الثورة الجزائرية (1945–1962)، عالم مختار ،(د ط)،دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2007، ص 123.

[6] عمر البوقصي، أحد قادة النمامشة، ناضل في حزب الشعب، كان عضو امني بالمنظمة السرية ، في 1955 أصبح قائد القطاع قنتيس وزوي، اشتبك مع العدو في أفريل 1955، انتقل إلى تونس، ينظر :عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ،ص 395.

البوقصي"، رفقة بعض العناصر الأخرى، ومع بداية شهر أفريل من سنة 1955 م أقررت الناحية العسكرية الأولى نقل مقرها من خنشلة إلى تبسة وذلك قصد تنظيم الناحية الشرقية، والتركيز على إيجاد ممرات ومنافذ لتمرير المساعدات العسكرية للمجاهدين وهو ما يعرف " التموين " [1] وهو الأمر الذي أدى إلى زيادة الضغط على المجاهدين بناحية تبسة، واضطرارهم إلى التشابك مع قوات العدو، ولذلك أقيمت اجتماعات تشاور لقادة المنطقة المكونة من نواحي، وقد كان تقسيمها كما يلي:

المنطقة السادسة: تبسة تتكون من:

أ- الناحية الأولى: تضم أربع قسمات وهي الماء الأبيض، البلسان، بئر العاتر، نقرين؛

ب-الناحية الثانية: بئر العاتر ويضم أربع قسمات وهي: ثليجان، العقلة المالحة، بئر العاتر، نقرين؛

ت-الناحية الثالثة: الشريعة وتضم أربع قسمات وهي: الشريعة، البسباس، قنتيس، التوميات؛

ث-الناحية الرابعة: ششار وتضم أربع قسمات وعي: ببار، المحمل، أولاد رشاش، ششار.[2]

أما الأفواج المتواجدة في تبسة والتي كانت مهيئة للثورة ومسارها، فقد توزعت مهامها على الشكل التالي:

أ-المجموعة الأولى: وتضم 32 مجاهدا مسلحا بقيادة "لزهر شريط" ، [3]وكانت تتمركز بجبال سطح قنتيس وآرقو، وقمم الجبل الأبيض بمراقبة الحدود لتأمين أفواج التسليح واكتشاف حركات العدو للحد منها؛[4]

---

[1] التموين، نشاطا استراتيجيا خلال الثورة اعتمدها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري ,،يتعلق بجمع الأسلحة والذخيرة أو مختلف المؤن من غذاء ولباس وأدوية، انظر: حفظ الله بوبكر، المرجع السابق ،ص 54.

[2] عبد الله مقلاتي، محمود الشريف، قائد الولاية الأولى وزير التسليح ابّان الثورة،(د ط)، مخبر الدراسات والبحث في الثورة،الجزائر،2013،ص 51.

[3] مزاهدية مبروكة، معركة الجرف 29/22 سبتمبر 1955م أهميتها وانعكاساتها على مسار الثورة، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بكسرة، 2012-2013 ،ص 23.

[4] المرجع نفسه، ص 24.

ب-المجموعة الثانية: وتضم 22 مجاهدا بقيادة " فرحي ساعي"، كانت تتمركز بجبال الدكان وبوجلال، ومرتفعات بئر العاطوس في اتجاه منطقة الحدود الجزائرية التونسية، ترصد تحركات العدو وأخذ الحيطة والحذر لتأمين أفواج التسليح؛

ت-المجموعة الثالثة: وتتكون من 18 مجاهدا، تتمركز بجبال الموحد والقراقارة وبوريعية وبوحارة وجبل الونزة، وذلك لأجل مراقبة حركة العدو وتأمين خطوط عبور الأسلحة؛

ث-المجموعة الرابعة: متكونة من 17 مجاهدا مسلحا، تتمركز بجبل قرن الكبش وأم الكماكم وجبل أم العرايس الذي اتخذ كنقطة للاتصال ومراقبة الحدود.[1]

في شهر أفريل من سنة 1955 م قرّر شيحاني بشير نقل نشاطه من القلعة إلى جبل الجرف بوادي هلال، واتخذ له اسم "مركز أو مقر الإدارة"، واختير هذا المكان كونه يتوفر على كهوف ومغارات بإمكانه أن تتحول إلى مراكز لتخزين المؤونة والعتاد وغير ذلك من الذخيرة، أقام هذا الأخير هناك مدّة ستة أشهر، وهنا عقدة عدة اجتماعات، لعّل أبرزها نجبد.[2]

1- اجتماع وادي ميطر (أواخرأفريا 1955): أُقيم هذا الاجتماع جنوب الجبل الأبيض، تحت إشراف " شيحاني بشير"، وقد تقر في مايلي:

- هيكلة المنطقة الجنوبية في الناحية العسكرية، وتعيين قادة كل منطقة؛
- تعيين مجموعات عسكرية للقيام بنصب الكمائن ضدّ العدو الفرنسي، وأيضا إرسال دورية لسوق أهراس لمساعدة القيادة هناك، وحل الخلافات والنزاعات الناشئة هناك؛
- إرسال دورية نحو منطقة وادي سوف لتنشيط الثورة هناك؛
- إرسال دورية نحو منطقة القبائل للحصول على إمدادات؛
- إرسال دورية نحو الشمال القسنطيني محملة بالسلاح لفائدة المجاهدين.[3]

---

[1] مزاهدية مبروكة، المرجع السابق، ص 24.

[2] فريد نصر الله ،التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2015-2016، ص 22.

[3] سمير زمال، المرجع السابق، ص 90.

2- اجتماع رأس الطرفة 20/15 سبتمبر 1955م: حضره معظم قادة المنطقة الأولى، وأيضا أعيان ناحية تبسة وخنشلة، فهو محطة ثورية حاسمة فيه تبسة وفي ألقى شيحاني بشير خطابه، والذي ردّ فيه على ادعاءات الفرنسيين القائلة بأنهم قضوا على سائر الثوار، وممّا قاله نذكر:" أخبركم بأننا انتصرنا، لأن الله معنا والحق معنا..."،[1] فقد حثّ فيه ووجّه وبيّن الشرارة التي مهدت فيما بعد بمعارك اشتباكات صارمة، [2]

وقدتم اختيار منطقة الطرفة لعقد اجتماع بسبب:

1- موقعها الجغرافي، كونها منطقة وسط يتوافد عليها الأعيان من كل صوب؛

2- تقع وسط مراكز جيش التحرير، ففي الشمال الشرقي نجد مركز تازربونت ومركز آرقو في الشمال الغربي، جنوبا مقرّ الإدارة بالجرف وسط وادي هلال؛

3- توفر خلايا مدينة موثوق فيها من قيادة جيش التحرير الوطني؛

4- توفر أشجار الطرفة " الطرفاية" بكثافة في المنطقة، وهو نبات استبسي طويل يمثل عامل طبيعي في التخفي من عمليات التمشيط التي تقوم بها الطائرات الفرنسية في المنطقة.[3]

إن الكثير من الآراء تقول أن القيادة فضلت ترك منطقة تبسة من أجل تموين السلاح والتموين اللازم للجيش الوطني، وهو ما أكده عبد الله مقلاتي في قوله:" لقد خططن قيادة الثورة في بداية اندلاعها الحفاظ على مناطق الحدود الشرقية والغربية، واستغلالها كمنافذ في الاتصال بالخارج للتزود بالأسلحة..."[4]

وفي هذه الأثناء أعلنت قيادة الثورة في الولاية الأولى للمجاهدين بناحية تبسة، وعلى رأسهم فرحي ساعي بالمبادرة مباشرة في العمل العسكري ضد القوات الاستعمارية الفرنسية، خاصة وأن الإذاعات والصحف المحلية والدولية تناقلت أخبار اندلاع الثورة التحريرية في

---

(1) عثمان سعدي، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج،ط1،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000،ص 47.

(2) سمير زمال، المرجع السابق، ص 90.

(3) أحمد منصر، المرجع السابق، ص 83.

(4) المرجع نفسه، ص 34.

الجزائر، وهنا بدأت الاشتباكات والمواجهات العسكرية المباشرة بين مجاهدي المنطقة والسلطات الفرنسية.[1]

فكان أول هجوم على مركز نقرين العسكري وفركان بقيادة "لزهر شريط" و"فارسي محمد بن عجرود"، كما هاجم "محمد لخضر" و"جدي مقداد" مركز حاشي خليفة بنواحي وادي سوف، هجوم آخر على مركز الغشيوة بقيادة "علي عفيف" و"عبادة الزين" في أول جانفي من سنة 1955م.[2]

-التسليح بمنطقة تبسة

إن من أهم الصعوبات التي تلقاها جيش التحرير الوطني عند اندلاع الثورة هو مشكل التموين والتسليح[3] لذا أبدى قادة الثورة بالمنطقة الأولى الاستعداد لحل هذه المشكل.[4]

لم تكن عملية التموين في البداية وإلى غاية 1955، تخضع إلى تنظيم دقيق، فقد كان جيش التحرير يعتمد على مكان الأرياف بصفة مباشرة، على ما يحمله المجاهدون من أغذية إلى لا يتعرض للفساد بسهولة مثل التمور، والأكلات الشعبية.[5]

فلقد كانت الإمدادات التموينية لجيش التحرير الوطنية يتولاها السكان المدنيون الذين يقومون بنقل المواد الغذائية سرا وبكميات قليلة إلى الجنوب بالغابات، بذلك تكونت روابط عميقة بينهما.[6] وزاد الاهتمام يوما بعد يوم من أجل التزود بمختلف الأسلحة المتطورة، ويتجلى هذا من خلال قرارات مؤتمر الصومام[7] لأنها كانت هاجسا كبيرا بالنسبة للثوار فتوجهت أنظار

---

(1) أحمد منصر ،المرجع السابق، ص 35.

(2) المرجع نفسه، ص 36.

(3) د م ، المالق وزارة التسليح والاتصالات العامة عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة، تر: قندوز عباد فوزية (د ط)،غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 183.

(4) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 207.

(5) المرجع نفسه، ص 53.

(6) المرجع نفسه، ص 54.

(7) عريف الجيلالي، التسلح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية(1956 – 1962)،(دط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2001، ص 179.

الوفد الخارجي لجبهة التحرير المكلف بالتسليح إلى صحراء ليبيا حيث تنشط تجارة الأسلحة الخفيفة.[1]

وقد مثلت ليبيا قاعدة خلفية بارزة للثورة ومصدر دعم مادي مهم، إذ أن أراضيها طريق عبور ممتاز لقوافل السلاح، نظرا لموقفها المفتوح على مصر من الناحية الشرقية، وغربا على تونس والجزائر، واستفاد الجزائريون من مراكز التدريب بها.[2]

ويذكر المجاهد قاضي بشير في هذا الإطار بأن القرار الرسمي بشأن تأسيس قادة ليبيا لإمداد الثورة في الداخل، وكان حوالي 20 أوت 1954، باتفاق كل من أحمد بن بلة[3] ومصطفى بن بولعيد.[4]

لذلك تم تجنيد أفواج تتولى مهمة الحصول على المؤن بصفة دائمة ومستمرة باعتبار أن التموين أساس نجاح الثورة، وقد اتخذت كافة التدابير والإجراءات بهدف الحفاظ على المؤن وصيانتها لمواجهة الصعوبات التي قد يعترضها جيش التحرير،[5] كذلك أن الوضع الجغرافي للأوراس ساعدهم كثيرا في جلب الأسلحة من طرابلس وتونس، هذا ما دفع مصطفى بن بوالعيد للذهاب إلى طرابلس وكانت الأسلحة تأتي من القاهرة والى طرابلس ومنها الى الولاية الأولى.[6]

الأولى.[6]

---

[1] مقلاتي عبد الله، لميش صالح، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية ،ج 3،(د ط)، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، الجزائر، (د س ن)، ص 60.

[2] محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية(1954 – 1962)،(د ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر ،(د س ن) ،ص 41.

[3] ولد أحمد بن بلة في 25 سبتمبر 1918 بمغنية بالغرب الجزائري، من أسرة فلاحية، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1941، ترشح في انتخابات 1958 على مستوى مدينة مغنية، خطط لهجوم بريد وهران 1949م استهدف من ورائه الحصول على تمويل العمل العسكري، توفي سنة 2012 ،انظر: حميد عبد القادر، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954،(دط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص41.

[4] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق ،ص 41.

[5] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص54.

[6] سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1964، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009،ص33.

ومن خلال المناطق الحدودية بصفة عامة والحدود التونسية بصفة خاصة، ذهبت عشرات الدوريات بأيادي فارغة وخالية لتعود أدراجها مدججة بالأسلحة الحديثة والمتطورة.[1]

وبذلك فان الثورة بناحية تبسة قد كانت ببنادق صيد، مسدسات وبعض الأسلحة الأخرى من نوع: ستاتي، قنابل يدوية سرقت من المخازن الفرنسية وبعض قنابل المولوتوف، كما كانت جبهة التحرير الوطني،[2] تقوم بجمع الأسلحة من المواطنين ،كذلك الأسلحة البيضاء مثل خناجر وسكاكين ،كالخنجر البوسعادي المشهور. [3]

إن الكثير من الآراء تقول أن قادة الثورة التحريرية في المنطقة الأولى فضلت ترك منطقة تبسة من أجل تمرير السلاح والتموين اللازم لجيش التحرير الوطني، وهوما أكده عبد الله مقلاتي في قوله " لقد خططت قيادة الثورة في بداية اندلاعها على الحفاظ على مناطق الحدود الشرقية والغربية، واستغلالها كمنافذ في الاتصال بالخارج للتزود بالأسلحة..."[4]

وفي هذه الأثناء أعلنت قيادة الثورة في الولاية الأولى المجاهدين بناحية تبسة، وعلى رأسهم فرحي ساعي بالمبادرة مباشرة في العمل العسكري ضد القوات الاستعمارية الفرنسية، خاصة وأن الإذاعات والصحف المحلية والدولية تناقلت أخبار اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر، وهنا بدأت الاشتباكات والمواجهات العسكرية المباشرة بين مجاهدي المنطقة والسلطات الفرنسية.[5]

---

(1) فارح ليلي، نماذج من الانتصارات العسكري لجيش التحرير الوطني الجزائري بين 1956 –1962، المنطقة السادسة انموذجا، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي،2017،ص37.

(2) جبهة التحرير الوطني، أعبن عنها في أول نوفمبر 1954، وميلادها الحقيقي يعود الى 23 أكتوبر 1954 في اجتماع لجنة الستة، حيث مثلت حزب الشعب الوحيد لقيادة الثورة الصمت أعضاء حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ينظر: عاشور شوقي، المرجع السابق، ص123.

(3) ليلي فارح، المرجع السابق،ص38.

(4) أحمد منصر، المرجع السابق، ص 34.

(5) أحمد منصر ،المرجع السابق، ص 35

المبحث الثالث: أهم العمليات العسكرية في ناحية تبسة 1954 – 1962 م

تعددت وتوالت المعارك بين جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية والتي تمثلت في:

1-معركة أم الكماكم 23 جويلية 1955م:

-الموقع الجغرافي والتضاريس الطبيعية لجبل أم الكماكم:

يقع جبل أم الكماكم في بلدية ثليجان ولاية تبسة حاليا، يبلغ ارتفاعه حوالي 1257م، يتوسط جيل واد عدوان، ويعد جبل أم الكماكم أحد أهم النقاط تربط الاتصال بين مختلف بلديات، بئر العاتر، ثليجان، سطح قنتيس، وهمزة وصل بين مختلف جبال النمامشة الجرار، قعور الكيفان العنق، الجرف، الجبل الأبيض. [1]

– الظروف العامة قبل المعركة:

وقبل بدأ المعركة تولى شيحاني بشير اشتباك عسكري على رأس 200 مجاهدا شارك فيها قادة الأفواج على غرار فرحي ساعي، ودعاس لزهر، وذلك في شهر جويلية 1955.[2]

وعندما تمركز فوج صالح بوصفصاف في نفس الشهر في نفس السنة بجبل الزرقة ككتيبة لحماية مقر الإدارة بقيادة شيحاني بجبل أم الكماكم، ومع حلول الفجر تمكن الجيش الفرنسي من محاصرة المجاهدين، وبدأ الاشتباك بين الطرفين، وتتالت طلقات النار إذ استمرت لحدود الساعة العاشرة صباحا، أين أسفر عن استشهاد 17 مجاهدا. [3]

وقد جاء اتصال من بن عمير الجيلاني برجوعه من تونس حيث استقر بمركز جبل العنق في الجنوب الشرقي من مركز جبل أم الكماكم، والجبل الأبيض، وهو ما دفع شيحاني بشير إلى السير نحو وادي عدوان للاستقرار به لعدة أيام، ليصل خبر من أحد المناضلين إلى فرحي

---

(1) أحمد منصر، المرجع السابق، ص 123.

(2) المرجع نفسه، ص 123.

(3) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 37.

ساعي يعلمه بأن الفوج الذي يقوده الحاج صالح محاصر بجبل الزرقة فأرسل شيحاني عدد من الأفواج لنجدة الفوج، وفك الحصار عليه.[1]

تمثلت الافواج فيما يلي:

-فوج فرحي ساعي؛

-فوج يقوده فرحي المقدادي؛

-فوج يقوده العيد الرشاشي؛

-فوج يقوده فرحي حمة بن زروال؛

-فوج يقوده بن عمير الجيلاني؛

-فوج يقوده دعماس لزهر؛

-فوج يقوده محد الوهراني.[2]

ومع وصول هذه الأفواج يؤكد سعدي عثمان بقوله: تحول الانكسار إلى انتصار ساحق، وأسفرت المعركة عن غنيمة قدرها 150 بندقية وقتل العشرات من العساكر الفرنسية.[3]

- سير المعركة:

إن مناضلي جيش التحرير لم يعتمدوا أسلوب حرب العصابات[4] في هذه المعركة إنما اعتمدوا على المواجهة المباشرة مع الجيش الفرنسي، والصمود أمامه إذ كان الانسحاب يعتبر أمرا مستعاب لدى جنود جيش التحرير الوطني الأوائل وخاصة الولاية الأولى.[5]

---

[1] أحمد منصر، المرجع السابق، ص 123.

[2] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 78.

[3] عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 40.

[4] ظهرت العصابات، كخطة لمقاومة العدو وبعدم المواجهة المباشرة في بداية القرن 19، وقد استعملت هذه الخطة في الحرب الأهلية الأمريكية، وبذلك انتشر استخدامها في الحرب الغير متكافئة العدد، ضمن استخدامها نجد الصين في الحرب العالمية الثانية، ينظر، عبد المالك مورتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د س ن)، ص 41.

[5] عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 41.

يذكر الرائد عثمان سعدي في مذكراته أن المعركة وقعت يوم الجمعة والذي صادف عيد الأضحى،[1] قادها شيحاني وسيدي حنّي، وفرحي ساعي،[2] بتاريخ 23 جويلية 1955.[3]

وقعت أحداث هذه المعركة في قصور الكيفان أم الكماكم،[4] شارك فيها ما يزيد عن 100 مجاهدا صمدوا أمام قوات العدو والتي تفوق 1500 عسكري معزز بالمدفعية الميدانية والدبابات والطائرات.[5]

وفي هذا الصدد يذكر المجاهد سيرة عبد العزيز قائلا: رجعنا إلى أم الكماكم قبل بداية المعركة فالتقيا بأفواج القائد فرحي ساعي، لزهر دعاس، عبد الحميد حسني، صالح رقاد، وعلي المعافي، ومحمد الصغير، محمد الأصنامي، وبأمر من القائد بشير، ثم جمع الأفواج وتعيين بالمناسبة عبد الحي حساني وعبد الكريم هالي لتمثيل الثورة بتونس، وبعد أن دكن القائد شيحاني مدة قصيرة بجبل أم الكماكم قصد هيكلة الأفواج، وأخذ قسط من الراحة، وقعت المعركة.[6]

ومن الأسباب التي أدّت إلى حدوثها، عمليات التمشيط الواسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة، فقد جندت فرنسا لإنجاح هذه العملية وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء، وقد شملت القوات العسكرية الفرنسة المتواجدة في مدن تبسة، الشريعة، بئر العاتر، ثليجان، الماء الأبيض، بكارية، مرسط، العوينات، وحلوفة.[7]

---

(1) احمد منصر، المرجع السابق، 124

(2) عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، (د ط)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص179.

(3) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص41.

(4) الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962،(د ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 132.

(5) عمار ملّاح، قادة جيش التحرير الوطني، ج3، ص 173.

(6) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص ص 77،78.

(7) أحمد منصر، المرجع السابق، ص ص 124،125.

إذ يذكر المجاهد علي بن أحمد مسعي أن القوات الفرنسية علمت بمكان قائد المعركة في إقليم ناحية تبسة، فجهزت له قوات عسكرية للقضاء عليه.[1]

بدأ الحصار على الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة التاسعة مساءا، باشر شيحاني بحمل سلاحه وقرر المشاركة مباشرة في القتال، ففرض عليه قادة الأفواج ألّا يشارك بالسلاح، وإنّما يقود المعركة ويوجّهها من بعيد، وذلك حفاظا على سلامة حياته، فاحتجّ شيحاني على ذلك وتقدم للمشاركة في المعركة، وبذلك تدخل حمة بن عثمان رحمه، أدخله بالقوة إلى المكان الآمن، تم تعيين عثمان سعدي لحراسته.[2]

لكن نجد المجاهد العيد بوقطوف ينفي هذا الادعاء قائلا أنّ وضع شيحاني في مغارة ليس سوى مزايدة على التاريخ، فقد كنت حاضرا خلال هذه المعركة، وشاهدت شيحاني يقاتل بسلاحه.[3]

اشتد وطيس المعركة من أزير الرصاص ودوي المدافع، وانفجار القنابل[4] وحاصر العدو العدو المنطقة من جميع النواحي والجهات أملا في أسر المجاهدين وحاول أيضا استعمال الطائرات العمودية لإنزال جنوده إلّا أنّهم لم يفلحوا في ذلك.[5]

مع حلول الثانية عشر ظهرا، تمكن العدو من تشديد الضغط على الجناح الموجود به القائد شيحاني بشير، حيث كانت قاذفتان تفرغان حمولتهما عليهما ثم تنسحبان وتأتي أخرى، وعندما اقترب العدو من مكان القيادة، تسلل بشير الشيحاني من وراء الصخرة حمة بن عثمان، وأمر عثمان سعدي بنزع الحجارة عن الغار، وأخرج شيحاني وهو ساخط غاضب، بعد ذلك أصدر القائد شيحاني أوامر المجاهدين بالتراجع.[6]

---

(1) المرجع نفسه، ص 125.

(2) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 43.

(3) أحمد منصر، المرجع السابق، ص 125.

(4) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 44.

(5) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 78.

(6) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 44.

وفي الساعة الثانية بعد الظهر، كسرت ذراع الأزهر بلعيساوي، اذ قام محمد الشراتي الوهراني بحمايته من خلال مدفعه الرشاش الثقيل، ومع هدوء المعركة قليلا عمل العدو على سحب جرحاه وقتلاه، وذلك للضغط على المجاهدين ،وحاولوا استخدام الطائرات العمودية لانزال جنوده، فعمل المناضلين على اسقاطا حدى هذه الطائرات بذلك توقف استعمالها،[1] بذلك تراجعت القوات الفرنسية، وأثناء الساعة الرابعة مساءا حسب قول المجاهد عثمان سعدي افرغوا المجاهدين الميدان من الشهداء والجرحى، وكان أول شهيد في هذه المعركة هو "الحاج محمود بن فرحات جداي"[2]

وعلى الساعة السادسة مساءا بدأت القوات العسكرية الفرنسية تضعف وتتراجع أمام ضغط المجاهدين، وما أن يسقط الليل حتى أصدر شيحاني أمره بالانسحاب والاتجاه نحو واد هلال.[3]

- نتائج المعركة

يذكر المجاهد حسن بوراس أن هذه المعركة دامت من شرق الشمس إلى غاية غروبها، استخدم فيها الاستعمار الفرنسي شتى الوسائل، وقد أسفرت عن قتل الكثير من العساكر التابعة للعدو، أما عن المناضلين فقد استشهد 15 مجاهد وإصابة ما يقارب 16 مجاهدين، كما كانت هنالك خسائر مادية مثل المراكز الخاصة بهم وإتلاف المؤونة.[4]

2- معركة الجرف الكبرى 22 / 25 سبتمبر 1955م.

- الموقع الجغرافي والتضاريس الطبيعية لجبل الجرف:

---

(1) عثمان سعدي ،المصدر السابق، ص 45.

(2) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 79.

(3) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 46.

(4) شهادة المجاهد حسن بوراس ،وثيقة مأخوذة من قسمة منظمة المجاهدين، بئر العاتر، بتاريخ 16-11-2017، ولاية تبسة تبسة

يقع جبل الجرف في جبال النمامشة وهي جبال شاهقة ذات صخور مرتفعة وبها مغاور عميقة وشهاب ملتوية، إذ ينحدر الغربي من مدينة تبسة، يحده من الشمال. الشريعة وجبل قساس، أما من الجنوب الشرقي، نجد كل من نقرين، أما شرقا جبل العنق وجبل غيفوف.[1]

ومنطقة الجرف أو وادي هلال عبارة عن فجاج صخرية عميقة تتخللها بعض الكهوف والمغارات الطبيعية، يعلو جبل الجرف صخرتان عظيمتان، وفي الأسفل يجري وادي هلال، بحيث يتخذ اسم المنطقة التي يمر بها، تبرز على ضفتيه نتوءات وتجاويف صخرية حصينة تشكل القلعة،[2] ولهذا فان المجاهدين المتمركزين في هذه القلاع الطبيعية المحمدية في منأى عن ضربات العدو سواء كانت قذائف المدفعية الثقيلة أو حق قصف الطائرات.[3]

- الظروف العامة لمنطقة تبسة قبيل المعركة:

بعد عودة شيحاني بشير من مهمة المراقبة وتنظيم ناحية تبسة في نهاية جويلية 1955، والتي استغرقت عشرين يوما، ثم عقد اجتماع في أوامر صيف 1955 بمقر القيادة العليا للمنطقة الأولى " أوراس النمامشة[4] وذلك بحضور:

-بشير شيحاني قائد المنطقة؛

-عاجل عجول المسؤول السياسي؛

-عباس لغرور المسؤول العسكري؛

-خلادي نور الدين كاتب الإدارة؛

-معارفي حسين كاتب الإدارة.[5]

---

(1) خضراء بوزايد وآخرون، معركة الجرف وقائع وشهادات ،(د ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،2007، ص 8.

(2) خضراء بوزايد وآخرون، المرجع السابق، ص 08.

(3) عمار ملاح ،محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ،(د ط)، الجزائر، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2007، ص236.

(4) محمد زروال، المرجع السابق، ص 65.

(5) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 83.

ومن الأسباب التي أدت إلى عقد هذا الاجتماع هو الوضع الذي وصلت إليه الثورة في منطقة تبسة، كذلك معاناة المجاهدين والقادة من عدة صعوبات كادت تقضي على أمل انتشار الثورة في هذه الناحية وذلك بسبب نقص الوعي السياسي والى توعية الشعب.[1]

وقد اتفق الجميع على عقد اجتماع كبير بواد هلال [2] اذ تمثل جدول أعماله في مايلي:

التحضير للاجتماع.

- توزيع الحراسة بواسطة المجموعات المتحركة والمتنقلة؛
- الاتصال بكل مدينة وقرية في الناحية؛
- المحافظة على تاريخ ووقت الاجتماع خوفا تسرب الأخبار إلى العدو؛
- تعيين حراسة للقيادة مكونة من 300 مجاهد؛
- تكليف فرق مهمتها الاهتمام بالمؤونة وآلات الطبخ؛
- تعيين فرق خاصة مهمتها حماية القيادة وترتدي هذه الفرق اللباس المدني.[3]

وفي 12 سبتمبر 1955 عاد شيحاني بشير إلى ناحية تبسة للاستقرار بمركز الادارة العليا لجيش التحرير بالجرف، بهدف تنظيم أو تسيير ما جاء في الاجتماع[4]، ووصل إلى الجرف يوم 15 سبتمبر من نفس الشهر برفقة ورتان والمدعو سيدي حتى، قائد الناحية (تبسة)، رفقة خمسة أفواج عسكرية، وقد وقع الاختيار على منطقة رأس الطرفة بعد استشارة بعض قادة جيش التحرير من تبسة لعدة اعتبارات استراتيجية جغرافية عسكرية.[5]

---

[1] د م، دور مناطق الحدود ابان الثورة، انتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ،ولاية تبسة، مطبعة عمار قرفي ،باتنة (د س ن)، ص 165.

[2] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 83.

[3] أحمد منصر، المرجع السابق، ص 128.

[4] محمد عباس، نصر بلا ثمن للثورة الجزائرية 1954-1962، (د ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص122.

[5] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 84.

وقد تم تكليف القائد لزهر شريط بتموين وتسليح جيش التحرير الوطني انطلاقا من مركز بالجبل الأبيض، فقد كان هذا الأخير محل ثقة لشيحاني بشير، وفي البداية كلف بمهمة نقل كمية كبيرة من الأسلحة ستدخل عبر تونس إضافة إلى إشرافه على الطرق الرئيسية للتسليح انطلاقا من بئر العاتر.[1]

وقبل حدوث معركة الجرف بثلاثة أيام، تم تجهيز شحنة أسلحة بواد هلال، تحتوي على العديد من البنادق، منها ما حول إلى مقر القيادة حيث عباس لغرور.[2]

كما أعطيت أوامر لدوريات جيش التحرير الوطني بوجوب تسجيل أسماء الوافدين نحو المنطقة وعدم السماح لهم بمغادرة المنطقة إلا بعد انتهاء من الاجتماع، وإلقاء خطاب عليهم، وتم توزيع أفواج جيش التحرير حسب انتدابهم من قادة القطاعات، حيث تم التحكم في مخارج الوادي شمالا وجنوبا بخمسة أفواج من تاريخ 15 سبتمبر من نفس السنة، إلى جانب 12 فوج مرابط بالمنطقة انطلاقا من مقر الإدارة بالجرف، وحتى وادي مسحالة، وهي موزعة حسب ما يلي:

1- في مقر الإدارة بالجرف كان هناك 12 فوج متكون من 200 جندي تحت قيادة سي مسعود (شيحاني).

2- في جبل الجرار الواقع شرق الجرف تم وضع فوجين بقيادة شريط لزهر.

3- في حبل أم خالد الذي يمثل المدخل الجنوبي لجبل آرقو هناك فوجين بقيادة عاجل عجول.[3]

وفي 18 سبتمبر 1955 بلغ عدد المجاهدين ما يقارب 350 مجاهدا، حيث تم توزيع الألبسة والأحذية عليهم، تمركزت بالمناطق الجبلية وذلك لحماية المكان.[1]

---

[1] أحمد منصر، المرجع السابق، ص 126.

[2] بوبكر حفظ الله ،التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي ،ط1، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 137.

[3] (1922-1962) ولد بمنطقة كيمل بولاية خنشلة، دخل المجال السياسي سنة 1945، وقد انضم لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، سنة 1948، شارك في الثورة، توفي سنة 1962م، انظر: عمر تابليت، عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخية،(د ط)، (د م ن)، (د س ن)، ص 12.

وقد كان لهذا الاجتماع قرارات، من بينها نحد أن تمنح أوسمة الجهاد لأعيان الأعراش، كذلك يكلفون بإلقاء الخطب حتى يصبحوا مشبوهين أمام العدو، مثلهم مثل باقي الشعب.[2]

عمل شيحاني على جمع سكان القرى والمداشر بما فيهم الأعيان في نواحي تبسة، وخطب عليهم خطبته الشهيرة التي وجّه فيها تحذير المتعاونين مع الاستعمار من مواصلة معاداتهم للثورة.[3]

وقد دام هذا الخطاب أكثر من ساعتين، وقد ذكر عنه كذلك بتضحية الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي، كما أشار إلى مجازر 08 ماي 1945[4] إلى شرعية الثورة الجزائرية كباقي ثورات العالم لاستعادة سيادة الشعب.[5]

ومع انتهاء هذا الخطاب قام شيحاني بإصدار أمر إلى 50 مجاهدا لمغادرة المكان (الجرف) على ظهر الخيول والتوجه نحو مسحالة، وأمر البعض الآخر بإخلاء المكان سيرا على الأقدام.[6]

وبذلك كان حدوث معركة الجرف من أبرز وأهم نتائج الاجتماع. [7]

- سير معركة الجرف:

---

(1) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 84.

(2) عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط 1، (د م ن)، (د س ن)، ص 79.

(3) الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة، الأوراس التاريخيين (1929-1962)،(د ط)، منشورات ANEP للنشر والتوزيع،2008،ص 126.

(4) عبارة عن مظاهرات، نظمها زعماء الحركة الوطنية في 8 ماي 1945،بدأت سلمية تندد بالقمع الاستعماري، وتؤكد للعلم مشروعية الطموحان الوطنية للشعب الجزائري، وتفند مقولة الجزائر أرض فرنسية، شملت سطيف، قالمة، خراطة، انظر: أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2003،ص، ص 236-238.

(5) عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 53.

(6) محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، تع صلاح الدين الأخضري، (د ط)، المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر، الجزائر، 2011، ص 137.

(7) شهادة علي مسعي، خضراء بوزايد واخرون، المرجع السابق، ص 34.

بعد انتهاء اجتماع رأس الطرفة في ليلة 20 سبتمبر 1955، في منتصف الليل وبداية انصراف المدعوون في حدود الساعة الواحدة صباحا من يوم 21 سبتمبر[1]، تسربت أخبار إلى السلطات الاستعمارية مفادها أن مجموعة من المجاهدين يتراوح عددهم حوالي 350 مجاهدا متمركزين بجبل الجرف.[2]

وفي تلك الأثناء علم شيحاني أنّ قوات الاحتلال تعتزم إجراء مسح شامل لجبال النمامشة، وتلقى في نفس الوقت رسالة من الباشاغا خنشلة بوعلام، وبن شنوف الذي أكد الخبر، ونصح بمغادرة هذه الجبال إلى غيرها والخروج إلى تونس، إذا اقتضى الأمر، لكن شيحاني قرر من إخوانه الاعتصام بالجرف، حيث جمع الأسلحة، وعمد على التوجه نحو جبل الجرف.[3]

كما ورد في كتاب معركة جبال النمامشة لدومينيك فارال والذي عمل ضابط استعمالات في الجيش الفرنسي، (...تجمع 200 متمرد في وادي هلال، وحينما تم تحديد موقعهم شرع في الهجوم ضدّهم انطلاقا من الأراضي التونسية).[4]

بذلك جندت القوات الفرنسية عساكرها باتجاه جبل الجرف وفي طريقه اشتبك مع وحدة قيادة متقدمة من المجاهدين تعدادها حوالي 28 مجاهدا تحت قيادة محمد بن عجرود وهذا الاشتباك باشتباك فرطوطة في حدود منتصف النهار ليوم 21 سبتمبر 1955، واستمر القتال إلى أن استشهد مع المجاهدين،[5] وحسب شهادة الوردي قتال في كتاب السجل الذهبي لشهداء لشهداء ثورة التحرير الوطني أن هذا الاشتباك قد استشهد فيه 27 جنديا وبقي ثلاثة من بينهم عمراني عمران من خنشلة.[6]

---

(1) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 88.

(2) دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 166.

(3) محمد عباس، فصول من ملحمة التحرير فرسان الحرية، ج9، (د ط)، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013 ، ص610.

(4) دومينيك فارال، المصدر السابق، ص 105.

(5) دور مناطق الحدود، المرجع السابق، ص 166.

(6) المرجع نفسه، ص 90.

وبعد ذلك عقد شيحاني اجتماعا استشاريا مع قادة المناطق للتشاور حول إمكانية الخروج أو البقاء بالجبل، فانقسم القادة إلى فريقين ولكل حجّته:

فالأول يفضل الخروج خشية استشهاد كل القادة في المعركة، وأمّا الثاني أكد على أنه الوقت المتيسر لم يعد يسمح بالوصول إلى مكان آخر أفضل تحصينا من الجرف.

بذلك قرر شيحاني جس النبض فأمر القائد عباد الزين بالخروج في اتجاه الجنوب وتفاجأ هذا الأخير بالعدو وبتقدم في الاتجاه المعاكس ووقع بينهما تناوش من بعيد وعلى ضوء ذلك قرر شيحاني عدم الخروج وأمر بالتمركز [1] واحتلال القلعة وتقسيمها إلى قطاعات ومواقع دفاعية تتناسب مع الأفواج والمجموعة التي كان تعدادها حوالى 300 مجاهدا مسلحين بأسلحة متواضعة، ثم تم توزيع الأسلحة والأكل والتزود بالماء وبات الاستعداد للمعركة جاريا.[2]

ويذكر المجاهد الوردي قتال أن المجاهدين باشروا بالشرب ليلا بعد أن اتفقوا على كلمة السر " خرشف" وقد كان هو المرشد باعتبار، من المنطقة ويعرفها جيدا. [3]

بدأت المعركة في صبيحة 22 سبتمبر 1955،[4] على الساعة التاسعة صباحا عند المدخل الشمالي لجبل الجرف، فكان بذلك اليوم الأول للمعركة عمدت قوات الاستعمار إلى تكثيف القصف المدفعي، شرقا وغربا وجنوبا، حيث تدخلت بعد ذلك فرق المشاة من اللفيف الأجنبي،[5] وكان يعتقد أن حشوده من جنود وآليات حربية خفيفة وثقيلة وكذلك من طائرات كانت تعزز تقدمه نحو المنطقة بأن أمر المجاهدين سيتم القضاء عليهم دون صعوبة، وقد تابعوا تقدمهم في جميع الاتجاهات، وأثناء اقترابهم من الجهة الشمالية وجدوا أنفسهم أمام قوة

---

[1] زايدي نورالدين، المصدر السابق، ص 48.

[2] مجلة أول نوفمبر، معركة الجرف 1955 كما يرويها أحد صانعيها، العدد 171،2007،ص 83.

[3] زايدي نورالدين، المصدر السابق، ص 49.

[4] وزارة المجاهدين من يوميات الثورة الجزائرية،(د ط)،ANEP للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص 29.

[5] جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثير لهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 34.

المجاهدين، كذلك عدم معرفتهم لأرضية جبل الجرف قد تسبب في هزيمته المبكرة منذ اليوم الأول التي رمى فيها بكل ثقة.[1]

لقد بدأت المجزرة الأولى التي كانت تحاول التقدم، فلم ينجو منها سوى 30 جندي تركهم المجاهدين من قصد بأمر من عباس لغرور، حيث قال لجنوده أتركوهم يعودون إلى قوات الاستعمارية. [2]

وقد كان من المصادفات العجيبة أن تتزامن من بدئ الهجوم من طرف العدو على مواقع المجاهدين بوصول قافلة بالأسلحة والذخيرة والتموين، وكان وصول هذه القافلة مؤشرا كبيرا من مؤشرات النصر على العدو. [3]

حاول المجاهدون بعد أن توقفت المعركة في يومها الأول أو يجدوا لأنفسهم مخرجا بكن استحال عليهم، فقد طوّقهم العدو من جمع الجوانب ولم يترك أي منفذ يتسللون منه، بذلك أخذوا يتهيؤون لليوم الموالي. [4]

في اليوم الثاني من معركة الجرف 1955/09/23، لم يتبع العدو الأسلوب الأول بحذافيره في القتال بل لجأ إلى القصف بواسطة المدافع بعيدة المدى،[5] ثم تلاه قصف قصير المدى الهواوين لحماية وحداته التي تحاول التقدم نحو مواقع المجاهدين، فتحوا عليهم النار من رشاشاتهم وأسلحتهم الفردية، تراجع العدو قليلا من جراء كثافة النيران،[6] لكنه كان تراجعها جزئيا فقد استمر القتال ساعات كانت خسائر العدو فيها فادحة في الأرواح والعتاد فتقهقر إلى الخلف تارك ميدان القتال،[7] واستمر الاشتباك إلي ساعة متأخرة من الليل حيث غنم

---

(1) دور مناطق الحدود، المرجع السابق، ص ص 166 ،167.

(2) عمر تابليت، المصدر السابق، ص08.

(3) محمد زروال، المرجع السابق، ص 164.

(4) المرجع نفسه، ص 165.

(5) دور مناطق الحدود، المرجع السابق، ص 168.

(6) عمرتا بليت، المصدر السابق، ص 80.

(7) محمد زروال، المصدر السابق، ص 165.

المجاهدون بعض الأسلحة وحاولوا الخروج مرة أخرى لكنهم لم يستطيعوا أو ذلك نتيجة العدد للجنود الفرنسية.[1]

ونجد الجنرال بوفر الذي كتب عن اليوم الأول والثاني لمعركة بقوله "تجابه قواتنا اعنف عمليات هجومية تصدت لها عمليات التمشيط ضد الاوراس النمامشة وتمثلت في فلقة الجرف بجبال النمامشة جبل قاحل والمرابطون به أشدا كالصخور..."[2]

أمّا عن اليوم الثالث للمعركة 24سبتمبر1955، فقد تأكد قادة الثورة أن العدو قد اخذ خلال الليلة السالفة قرار باقتحام القلعة، وما يدل على ذلك أن المدفعية الثقيلة والبعيدة المدى التي كنت تدك الجبال الصخرية طوال ساعات[3]، ويقول المجاهد العيد بوقطوف أن هذا (اليوم (اليوم الثالث من المعركة) وصل العدو إلى أعلى الكهف التي تتواجد فيه القيادة واستعمال آلياته الحربية لأحداث وحوادث في الصخور لملاها بالمتفجرات في محاولة منها لهدم الكهف والتخلص ممن فيه لكن صلابة الصخور حالت دون ذلك حتى أننا لا نكاد نشعر بقصف الطائرات والمدافع.[4]

وبذلك غطت عمليات القصف مساحة كبيرة من ارض المعركة لكن المجاهدين كانوا دائما في وضع الهجوم والدفاع للحد من تقدم العدو، لقد وجد هذا الأخير نفسه مجبرا على التراجع، واستطاع المجاهدين رغم الحصار الخانق الذي فرضه عليهم أن يلحقوا خسائر معتبرة بالعدو[5] بالعدو[5] حيث اسقطوا ثلاث طائرات مما زادهم حماسا في الدفاع عن أرضهم[6]

استمرت المعركة مع ان الذخيرة التي كانت في تنفذ وبلا تعويض وصمد المجاهدون، ولم يؤثر فيهم كما قال عاجل عجول إلا الدخان، أمّا الرصاص والقنابل فقد تلقتها عنهم الصخور،

---

[1] دور مناطق الحدود، المرجع السابق، ص 169.

[2] محمد زروال، المصدر السابق، ص 165.

[3] خضراء بوزايد وآخرون، المرجع السابق، ص 20.

[4] مزاهدية مبروكة، المرجع السابق، ص64.

[5] محمد زروال، المرجع السابق، ص ص 165، 166.

[6] دور مناطق الحدود، المرجع السابق، ص ص 170، 171.

وحسب المجاهد علي مسعي فانه في اليوم الثالث 1955/09/24 أصبحت القوات الفرنسية تسيطر على مقطع المرتفعات المحيطة بالجرف.[1]

وأمام تناقص الذخيرة وارتفاع عدد الشهداء جيش التحرير يحكم القوات في المناطق في ليلة 25 سبتمبر 1955، فقد تم عقد اجتماع في مقر القيادة، وهذا ما يؤكده المجاهد العيد بوقطوف بقوله: اجتمعت القيادة ودعت كل رؤساء الأفواج مع القادة وتمّ اتخاذ قرار يقضي بضرورة الانسحاب، كما اتفقوا على حتمية بقاء شيحاني رفقة مجموعة مسلحة وذلك لحمايته.[2]

وحسب شهادة الوردي قتال: اقترح شيحاني خروج الجيش بأكمله إلى الجنوب مع بقاء عباس وشيحاني الوردي في الكهف المخصص للقيادة، وعباس وعجول وفرحي ساعي اقترح الإبقاء على شيحاني والبقية تنسحب جنوب، تتم عملية الانسحاب وفقا للخطة التالية.[3]

تقسيم الجيش إلى مجموعتين:

- المجموعة الأولى: حاملي للسلاح الثقيل تحت إشراف عباس لغرور؛
- المجموعة الثانية: حاملة للسلاح الخفيف بقيادة عاجل عجول والانسحاب يكون على دفعات بداية من الساعة التاسعة ليلا باتجاه الجنوب نحو مركز لعلق تصويب النار بكثافة على موقع تمركز القوات الفرنسية جنوبا وعلى ضفتي الوادي.[4]

وفي يوم 25 تقرر الخروج مع الإبقاء على شيحاني ومجموعته بالكهف ومن بينهم زروالي، محمد شامي، علي غزالي، المعافي وعبد العزيز سديرة.[5]

- نتائج المعركة:

إنّ معركة الجرف تعتبر حسب اعتقاد المجاهدين من أطول المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني ضد القوات المسلحة الاستعمارية،[1] إذ أسفرت هذه الملحمة البطولية على نصر بيّن للمجاهدين، [2] فكان لها بذلك عدّة نتائج على المستوى العسكري والسياسي.

---

(1) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 95.

(2) خضراء بوزايد وآخرون، المرجع السابق، ص 40.

(3) فريد نصرالله، المرجع السابق، ص 95.

(4) المرجع نفسه، ص 95.

(5) المرجع نفسه، ص 96.

أ- عسكريا:

يتحدث المكثرون عن إصابة عشرين طائرة بين معطوبة ومدمرة وإصابة عشرة دبابات وثلاثين مجنزرة وستين شاحنة، وغنم مائة وخمسين قطعة سلاح والاستيلاء على ذخائر حربية تقدر حمولتها بعشرين بغلا.[3]

كما يتحدث المقتصدون عن قتل خمسة مائة وسبعة أفراد وإسقاط أربع طائرات وهدم 25 رشاشة منها 7 من نوع بندقية رشاشة و7 بنادق من نوع (ماط 49)، و4 بندقيات من نوع آخر ،كذلك 4 أجهزة للإرسال وحمولة كبيرة من الذخيرة الحربية.[4]

أما في جريدة المجاهد في عددها الأول نجد أن معركة الجرف وباعتراف أحد ضباطها أنها أسفرت عن ثلاثمئة وأربعة وسبعين (374) قتيلا من بينهم عدة ضباط وعن المئات من الجرحى، كما أسقطوا المجاهدين (6) هيلوكوبتر، وطائرة مطاردة، كذلك احرقوا سبع سيارات.[5]

كذلك نجد أن البلاغات الفرنسية التي صدرت قد تناقضت بصدد هذه المعركة، وحاولت التحقيق من حجم الخسائر، فيرى أن أحد ضباطها ذكر بأن معركة الجرف قد أسفرت عن مصرع 374 رجلا بينهم عدد من الضباط، بالإضافة إلى مئات الجرحى.[6]

وإذا كانت خسائر العدو على ما تقدم لنا في العديد من الروايات، فإننا نجد أن المعركة قد أثرت كذلك على المجاهدين، فخسروا حوالي 160 شهيدا و30 مناضلا،[7] كما

---

(1) محمد زروال، المرجع السابق، ص 171.

(2) زينب دهامنة، تصفية قادة الثورة للولاية الأولى، 1955-1960، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة ،2016، ص 30.

(3) عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 59.

(4) محمد زروال، المرجع السابق، ص178.

(5) جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، العدد 1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص 13.

(6) بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع لبنان، 1984، ص 123.

(7) عمار ملاح، قادة جيش التحرير، ج3، ص 173.

غنموا 25 رشاشة، و7 بندقيات رشاشة، ومدفعان من عيار 60، و7 بندقيات من نوع ماس 49 و4 بنادق من نوع ماس 36، علاوة كمية وفيرة من المسدسات والعتاد.[1]

ب. سياسيا:

وإذا تصدينا إلى دراسة النتائج السياسية لمعركة الجرف فإننا نجدها انعكست آثارها على بعض النفوس ممن تأثير في الحياة السياسية الفرنسية،[2] حيث استقال عدد من النواب في البرلمان بسبب تسجيل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، هذا فضلا عن خسارة فرنسا لحوالي مليون فرنك فرنسي يوميا لمدة أسبوع، حيث تضررت ميزانية الحكومة.[3]

إن معركة الجرف كانت بحق حدا فاصلا بين تقهقر الاستعمار وتحقيق الانتصار، فقد قال عنها العربي بن المهيدي[4] لجلاديه: لقد أعطيناكم درسا لن تنسوه في جبل الجرف.[5]

3-معركة جبل آرقو 17 / 12 جوان 1956م

- الموقع الجغرافي والتضاريس الطبيعية:

يقع جبل آرقو شمال جبال الجرف بزهاء 7 كلم في سلسلة الجبل الأبيض الذي يشقه "واد هلال" الذي يبدأ بدوره من منطقة أم خالد وينتهي عند نواحي مدينة فركان من ولاية تبسة، وبعد جبل آرقو من الناحية الجغرافية مرتفعات صخرية شديدة الوعورة، وجرفات عالية تكنز فيها بعض النباتات بالمكان المسمى تازربونت.[6]

- سير المعركة:

---

(1) بسام العسلي، المرجع السابق، ص 123

(2) محمد زروال، المرجع السابق، ص 181.

(3) زايدي نور الدين، المصدر السابق، ص 51.

(4) الشهيد الرمز وأب الثورة التحريرية، ولد سنة 1917 م باريس من أسرة ميسورة الحال، بدأ نشاطه السياسي في سن مبكرة إنهم لحزب الشعب سنة 1938، وفي سنة 1948 عين ممثلا لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، أشرف على المنطقة الخاصة 1950، تكفل بقيادة المنطقة الأولى الأوراس، شارك في عدة معارك، اغتيل بواسطة مذياع في 23 مارس 1956، انظر: طافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، (د ط)، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، (د س ن) ،ص 61، 63.

(5) محمد زروال، المرجع السابق، ص 181.

(6) المرجع نفسه، ص 150.

بعد الانتهاء من معركة الجرف وشدة مباشرة عملت القيادة على اتخاذ جبل آرقو مقرا قياديا لها، وقد كان السبب في جعله مقرا هو صعوبة أرضه وشدة تضاريس وامتداد سلسلة مرتفعاته من وادي الجديدة إلى أم الكماكم،[1] كذلك إن القيادة كانت دائما تعقد لقاءات باستمرار لتبادل الآراء والخبرات والاستعانة ماديا من المنطقة التي يوجد منها فائض من المجاهدين والأسلحة والذخيرة والتموين،[2]

ولهذه العوامل اجتمع مسؤولي النواحي بآرقو في شبه مؤتمر، مما جعل المنطقة تعج بالمجاهدين، وهذا بلا شك لا يخفى عن عيون المستعمر فاغتنم الفرصة، واعتقد أنها سانحة للقضاء على الثورة وقادتها في هذه الناحية، فأعدّ حشودا كبيرة، لتطويق المنطقة بأكملها،[3] معززة بالدبابات والطائرات والمدفعية،[4] وفي شهر أفريل 1956 أرسلت القيادة مجموعة كبيرة من المجاهدين بقيادة مقدادي جدي، إذ نصبوا كمينا لرجال العدو المتمركزين بالجبل وغنموا عنها 12 بندقية ومدفع هاون إلى غير ذلك من القتلى والجرحى، وقد كان من نتائج هذا الكمين هو رفع الروح المعنوية للمجاهدين وللقيادة وعلى رأسها بشير ورتان شريط لزهر[5] أن يكتب له رسالة كلها تهديد وعيد إلى قائد الوحدة العسكرية في مدينة الشريعة[6]، يقول فيها: " إنّنا متمركزون في جبل آقو، وإنّنا ننتظر منكم قدومكم علينا للدخول في معركة عسكرية فاصلة،[7]

وما إن وصل الخبر إلى القائد العسكري حتى بدأت الطائرات الاستطلاعية تقوم باكتشاف المنطقة وذلك قبل الدخول في المعركة بخمسة عشر (15) يوما، وبعد ذلك أصدرت القيادة الأمر إلى المناضلين بوجوب جمع مواد التموين من مختلف أنواعه، وفي هذه الأثناء وصل

---

(1) محمد زروال، دور المنطقة السادسة، المرجع السابق، ص 150.

(2) عبد السلام بوشارب ،المرجع السابق، ص 52.

(3) المرجع نفسه، ص 52.

(4) عمار صلاح، قادة جيش التحرير، ج3، ص 174.

(5) محمد زروال، دور المنطقة السادسة، المرجع السابق، ص 150.

(6) محمد زروال، اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص 183.

(7) محمد زروال، دور المنطقة السادسة، المرجع السابق، ص151.

المسؤولين اللمامشة الذين كانوا في سوق أهراس[1] وسدراته بجيشهم الذي يتكون من 200 مجاهدا.[2]

هؤلاء المسؤولون: الوردي قتال، عبد الزين، عمر البوقصي، الأزهاري دريد، علي شريط، وغيرهم، وقد اتفقوا على تعين شريط قائد للمعركة.

وفي يوم 16 جوان 1956 حاصرات القوات العسكرية الفرنسية جبل آرقو إبتادءا من الساعة الرابعة ليلا[3] بذلك بدأت المعركة بكل حدة ورمي كل طرف بيقله في المعركة وحمى الوطن واستمرت المعركة طيلة يومي 17 و18 جوان[4] إذ شارك فيها ما يربو عن ألف وخمسمائة مجاهدا.[5]

- نتائج المعركة:

لقد تمثلت خسائر العدو في :300 عسكري بين قتيل وجريح [6]، وفي هذه الملحمة خرج العقيد بيجار برصاصة على بعد سنتيمتر واحد من قلبه، وقد اعترف في كتاباته بالتنظيم المحكم لجيش التحرير بالصبر والتجلد.[7]

كما تمّ تعطيل أربع دبابات [8] وسبع طائرات وأحرقت ثلاث سيارات من نوع جيب[9].

---

[1] تقع ولاية سوق أهراس(القاعدة الشرقية)، في الشمال الشرقي من الوطن، يحدّها شمالا البحر المتوسط ومن الجنوب جبل بوخضرة، أمّا من الشرق فالحدود التونسية من المريج إلى عين باب بحر، وتمد غربا مع خط السكة الحديدية إلى غاية الناظر فالكف الأعكس ثم سدراته، انظر: الرائد الطاهر سعيداني مذكرات "القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض"، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، 2010، ص 46.

[2] محمد زروال، دور المنطقة السادسة، المرجع السابق، ص 151.

[3] المرجع نفسه، ص 151.

[4] عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 52.

[5] محمد زروال، اللمامشة، في الثورة، المرجع السابق، ص 185.

[6] عمار ملّاح، قادة جيش التحرير، ج3، المصدر السابق، ص 174.

[7] عمار ملّاح، محطات حاسمة في صورة 1 نوفمبر، المرجع السابق، ص 10.

[8] عمار ملاح قادة جيش التحرير ،ج3، المصدر السابق، ص 174.

[9] محمد زروال، اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص 185.

كما ذكر عثمان سعدي في مذكراته أن القوات الفرنسية قد منيت بخسائر كبيرة إذ أسقط المجاهدون أربع طائرات. [1]

أمّا عن خسائر المجاهدين كانت زهاء المائتي شهيد، إذ يكن ذكر بعضهم: كمحمد المروكي، محمد بن الرميلي، ب لعروسي وغيرهم، كما جرح عدد من المجاهدين.[2]

4-معركة جبل انوال نوفمبر 1956م:

- الموقع الجغرافي والتضاريس الطبيعية:

يقع جبل انوال إلى الشرق من مدينة تبسة والتي تبعد عنه بمسافة 5 كلم، ويمتاز بالشعاب الذيقة وانتشار الكهوف العميقة ويتوفر على غابات كثيفة من الأشجار كالبلوط والصنوبر الحلبي، ويتوسط جبل الدكان غربا وجبل الغريرة في الجنوب الشرقي وفي الشمال ينتهي بفج تنوكلة، المؤدي لجبل بورمان وجبل بكارية، جبل بوشبكة بالقرب من الحدود التونسية، ولذلك اتخذه جيش التحرير مركزا متقدما لوحاته أثناء تنقلاتهم إلى القواعد الخلفية بتونس.[3]

- سير المعركة:

ولقد كان جيش التحرير الوطني مقسم إلى عدّة وحدات متمثلة في:

1- وحدة سماعلي صالح بن علي مرابطة بجبل الدكان والمقدر بمائة وخمسين مجاهدا؛

2- وحدة فرحي الطاهر بن عثمان ومساعد مسعي علي بن أحمد تعدادها (200) مجاهدا وتتمركز بجبل الغريرية جنوب شرق جبل الدكان؛

3- فوج بقيادة نصر الله[4] يتكون من (50) مجاهدا قادم من ليبيا وتمركزت في أعلى قمة بجبل انوال حامل للأسلحة الثقيلة بينها أربعة مدافع رشاشة من نوع أو تشكيس أمريكي.[5]

---

(1) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 83.

(2) محمد زروال، اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص 185.

(3) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص ص 167، 168.

(4) المرجع نفسه، ص 168.

(5) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 115.

وقد اجتمعت هذه الوحدات في جيل انوال بالصدفة وذلك أن هذه القوى تجهل وجود القوتين الآخرين.[1]

أمّا عن القوات الفرنسية فقد كانت تجهل وجود الوحدات فرحي الطاهر والكامل نصرالله، بذلك وجهت جزءا من وحداتها عبر جيل انوال والفريرة حيث ترابط هذه الأفواج يعترف بيبركاليت أن اشتباكات عنيفة وقعت بين الفصيلتين الثائرين والجيش الفرنسي، وبمجرد وصول القوات الفرنسية في مرمى وحدات فرحي الطاهر والكامل وقعت في كمين المجاهدين، وهو ما سهل سقوط عشرات القتلة مما دفعه إلى سحب وحدة المشات نحو بحيرة الأرنب واستخدم سلاح المدفعية للقصف، ثم انطلق القصف بالطيران حيث بلغ عددها 8 طائرات حيث تمكن فوج نصرالله الكامل من إسقاط أربع طائرات.[2]

مع غروب شمس اليوم الثاني من المعركة قررت القيادة الانسحاب نحو جبل بورمانة بالقرب من الحدود التونسية حتى يسهل التوجه نحو جبل بوجلال بالقرب من الماء الأبيض، والذي يتوفر على مراكز التمويل وبه غابات كثيفة تصعب اكتشافها من طائرات الاستطلاع الفرنسية فانسحبت أفواج سماعلي صالح بن علي ثم تبعه فوج السلاح الثقيل، ومع الفجر انسحبت أفواج فرحي الطاهر.[3]

- نتائج المعركة:

نظرا لشدة المعركة فقد كانت خسائر العدو تفوق (70) عسكري بين قتيل وجريح، أمّا خسائر المجاهدين فتتمثل في عشرين (20) شهيدا، (25) جريحا، لكنهم غنموا 15 بندقية من نوع ماص 36، كذلك رشاش 24.29، مسدسان وستت قنابل يدوية.[4]

---

(1) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص ص 115،116.

(2) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 169.

(3) المرجع نفسه، ص 169.

(4) عمار ملاح، قادة جيش التحرير، ج3، المصدر السابق ص175.

5-معركة جبل قعور الكيفان جبل تازربنت 14 جوان 1957م:

- الموقع الجغرافي:

يقع جبل قعور الكيفان في بلدية ثليجان، يتوسط جبل الجرار، جبل بوحريق، جبل وسيف، جبل بوكماش، جبل بوليات، ويبلغ ارتفاعه 1310م[1]

بتاريخ 13 جوان 1957 تمركزت قوات جيش التحرير الوطني بالمكان المسمى فايجت عبد المالك، وكان عددها 250 مجاهدا موزعة على 7 فصائل، بقيادة الشهيدة فرحي الطاهر بن عثمان فوصلت معلومات القائد الفصائل تفيد عن تجمع قوات الجيش الفرنسي بنواحي الشريعة، بئر العاتر، الماء الأبيض، وبعد مشاورات تقرر وجوب التنقل الفوري إلى تازبونت، وصلت إليه قوات جيش التحرير ليلة 14 جوان 1957، وعقد اجتماع سريع لقادة الكتائب والفصائل ترأسه الشهيد فرحي الطاهر وأصدرت القيادة أوامر للمجاهدين بضرورة الاستعداد للمعركة، وأرسلت مجموعة من المجاهدين لرصد تحركات العدو وتحديد مواقع تواجده، وأرسلت معلومات سرية مؤكدة عن مكان تواجد العدو القريبة من الجبل.[2]

بدأت قوات العدو تقدمها مع بزوغ الفجر، وشوهدت تشكيلات كبيرة تزحف نحو الجبل، وما كادت تظل حتى أعطت القيادة أوامرها بإطلاق النار. [3]

بدأت المعركة، وتكلم صوت الرصاص فأسقط المجاهدون عدد من جنود العدو بعد مدّة زمنية من القتال، واستمر القتال ولم توقف قوات العدو عملية تقدمها رغم الخسائر التي ألحقت بجنوده، وكثف جيش التحرير نيرانه باتجاه القوات العسكرية بذلك توقفت هذه الأخيرة في مكانها، وباشرت بالقصف الجوي مما أدّى إلى إصابات مباشرة في صفوف المناضلين. [4]

---

[1] فريد نصرالله، المرجع السابق، ص 165

[2] المرجع نفسه، ص 166

[3] المرجع نفسه، ص 166.

[4] المرجع نفسه، ص 167.

استمر القتال وفي منتصف النهار تمكن العدو من التوغل داخل صفوف جيش التحرير، فتحولت المواجهة إلى معركة متلاحمة استعملت فيها القنابل اليدوية والسلاح الأبيض وحتى الحجر، ليخيم الظلام على موقع المعركة لتبدأ عملية الانسحاب. [1]

- نتائجها:

وقد قدرت القيادة العليا للولاية الأولى خسائر العدو[2] في هذه المعركة ب406 فردا بين قتيل وجريح، وحرق عدد من الشاحنات وعربات مزنجرة [3] أمّا خسائر جيش التحرير الوطني فقدرت باستشهاد 107 مجاهدا وعشرة جرحى.[4]

6- معركة جبل الونزة مارس 1957م:

- الموقع الجغرافي:

جبل ونزة منطقة منجمية تتميز بصعوبة مسالكها وخلوها من الأشجار،[5] والونزة هي مدينة منجمية تقع وسط هذا الجبل، حيث تعتبر مركز هام لتمركز الجيش الفرنسي.[6]

- سير المعركة:

ومع بداية شهر مارس 1957 وأثناء عملية استطلاعية تمشيطية للجيش الفرنسي بواسطة الطائرات الجوية استخدمها لمواجهة جيش التحرير الوطني[7] ومن خلالها اكتشفت مكان المجاهدين تحت قيادة بوجابر عبد الواحد، وتدخلت وحدات الجيش الفرنسي المرابطة للعوينات ومرسط وونزة والبياضة، حيث قدرت بحوالي 3000 عسكري تساندهم في المعركة طائرات نفاثة وأربع مقنبلات من نوع بي 26 إضافة إلى ذلك الطائرات العمودية التي كانت تمد العدو

---

(1) فريد نصرالله، المرجع السابق، ص167.

(2) الحبيب جدي، الثورة في الولاية الأولى أوراس النمامشة، من خلال جريدتي المقاومة الجزائرية المجاهد، 1956-1962، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي 2017، ص 106.

(3) عمار ملاح، قادة جيش التحرير، ج3، المصدر السابق، ص 186.

(4) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 167.

(5) المرجع نفسه، ص 170.

(6) الشريف براكتية، مذكرات مجاهد ،(د ط)، منشورات ANEP، (د م ن)، (د س ن)، ص 101.

(7) جريدة المجاهد ،المصدر السابق، العدد 20، السبت 15 مارس 1958، ص 10.

بالنجدات والتي كانت تقصف الصخور من أعالي الجبال، ما تسبب في عرقلة تقدم المجاهدين وقتل بعضهم.[1]

7-معركة جبل بوصوف فيفري 1958م:

وقفت أحداث المعركة بجبل بوصوف خلال 1958، أحمد ص 364 ،كانت المخابرات الفرنسية تترصد تحركات المجاهدين في الجزائر وتونس حيث بلغتها بمعلومات بدخول 180 مجاهد من تونس الى الجزائر، فأحضرت فرنسا وحدات عسكرية للتصدي لجيش التحرير في الطرقات قبل التغلغل داخل الجبل الأبيض، وقد كان الجيش الفرنسي متكون من 1000 جندي، وحوالي 100 حركي، ووحدة مدفعية، وقرابة 20 دبابة، كذلك شاحنات لنقل الجنود والعتاد، أما المناضلين فقد وصل عددهم الى 50 مجاهد وجدتهم العساكر الفرنسية قبل وصولهم الى الجبل الأبيض، فوقعت المعركة في عين بوصوف.[2]

يذكر المجاهد حمى هنين في مذكراته أن القيادة أمرت فتحون خالد وبصحبته هو وكذلك الطيب الشيخ، وفتحون صالح، وغريبي عبد الله مع 50 مناضل، بمهمة حيث كانت نقطة الانطلاق من قرية تامغزة من الحدود التونسية، وانطلقت المجموعات يوم 12 فيفري 1958 مرورا بجبل العنق، ثم واد الزرقة، ثم حليق الذيب، وفي 15 فيفري سافرت الوحدة المذكورة صحبة شعبان والطيب، تحت قيادة خالد فتحون وحمى هنين، بدأت المعركة في 15 فيفري 1958، حيث بدأت الطائرات الاستكشافية التحليق فوق رؤوسنا فكشفت عن موقعنا.[3]

وباشر بإطلاق نيرانه على مواقعهم، فردوا الهجوم على ثلاث جهات لكنه رجع على أعقابه لكثافة نيران العدو وجودة سلامة، واستمر القصف على بعد منخفض، وهنا استشهد غريسي عبد الله وزمال الطاهر، كما جرح زمال شعبان.[4]

---

(1) فريد نصر الله ،المرجع السابق، ص ص 170، 171.

(2) فارح ليلى، المرجع السابق، ص 68.

(3) هنين محمد، مذكرات من نارونور، (د ط)، الوطنية للإشهار المتقدم والطباعة ،(د س ن)، (د م ن)، ص 33.

(4) المصدر نفسه، ص 32.

– **نتائجها:** ومن نتائج هذه المعركة أنه تم إسقاط طائرتين للعدو، واستشهد فيها ستة مناضلين، وجرح أربع وهم هنين محمد الهادي والصديق منسل ونصر الله لمين شراب لخضر.[1]

8-معركة جبل الطاقة 05 جانفي 1959 م

– سير المعركة:

قام 19 فردا من المجاهدين بقيادة الملازم الحمزة عثمان بنصب كمين العدو بجبل الطاقة، باستعمالهم رشاشان من نوع 24 – 39 فرنسية، والأخرى نوع ألماني، ضف إلى ذلك خمسة 05 بنادق فردية من نوعية أمريكية ،وثلاثة 03 بنادق أعشاري أوتوماتيكية فرنسية، رشاشان ماط 49، حيث انتقلت مجموعة المجاهدين من المركز في حدود الساعة العاشرة صباحا 00: 10 مودعين من طرف قائد الكتيبة وهو الملازم "محمد الصيد " باتجاه منطقة العمليات ،وأثناء طريقهم جعلوا التموين حسب الأرض التي يمرون عليها، فوصلوا بكل نجاح وتفوق إلى المكان بفضل السرية التامة التي تحلى بها هؤلاء، ثم أخذوا أماكن الدفاع في حدود سرب من الطائرات الحربية والنصف زوالا 30: 14، وهكذا رجعت الطائرات الحربية أدراجها.[2]

اضطر الملازم الحمزة عثمان إلى إطلاق النار على الطائرات الحربية فنشب الاشتباك واستمر لمدة 45 دقيقة بينهم وبين الطائرات المشحونة بالقنابل والرصاص مما أدى إلى إشعال النيران في الأشجار ،وهو ما أدى بهم إلى الانسحاب من المكان المحروق بالنيران، وأثناء تسربهم هاجمتهم طائرة حربية ومقنبلة، فدار الاشتباك من جديد كانت في اتجاه واحد، مما سهل عليهم مقاومة العدو الذي يتفوق عليهم عدة وعتاد، وأيضا وصول جيشهم إلى ميدان المعركة بقيادة " عثمان جلالي " محمد الصيد "، مما زاد المعركة حدة جيشهم الذي وصل بأسلحة

---

[1] هنين محمد، المصدر السابق، ص 33.

[2] ليلي فارح، المرجع السابق، ص 82.

متطورة من مدافع سقوط الظلام، كما قدرت قوات العدو ب 12 طائرة حربية مقنبلة، و10 دبابات وما يقارب 500 عسكري فرنسي.[1]

- نتائجها:

أسفرت هذه الواجهة أو بالأحرى المعركة عن إشعال دبابة وإسقاط طائرة حربية، وقتل 10 عساكر فرنسيين، وأما بالنسبة للمجاهدين فقد استشهد في هذا الاشتباك " عون الله بوساحة " الذي احتجزه العدو و"رشاشة صالح " المدعو " لندوشين "، أما المحروقين فقد حرق " بوبكر بكور "[2]

9-معركة الجبل الأبيض 02 / مارس 1960 م:

- مجريات المعركة:

في جانفي 1960م صدرت الأوامر من القيادة العليا بخصوص خروج وحدات قتالية من العدو الشرقية إلى داخل الوطن، ونظمت هذه الوحدات في أربع مجموعات يقود كل منها قائد معروف بحنكته القتالية وبخبرته الواسعة في ميدان التنظيم والتسيير وهي:

- المجموعة الأولى: بقيادة الحاج لخضر عبيد؛
- المجموعة الثانية: بقيادة علي سواعي؛
- المجموعة الثالثة: بقيادة الطاهر الزبيري؛[3]
- المجموعة الرابعة: بقيادة كل من جدي مقداد وجلالي عثمان.

خرجت المجموعات إلى أرض الجهاد، فكان خروج المجموعة الثانية من نقرين، والمجموعة الثالثة خرجت من ناحية الونزة، بينما المجموعة الرابعة خرجت من بئر العاتر

---

(1) المرجع نفسه، ص 82.

(2) ليلي فارح، المرجع السابق، ص 83.

(3) ولد سنة 1989 بدوار واد الكباريت بسدراتة، في 1946 ناضل في حزب الشعب بتبسة، سجن بالكدية، كان من رفاق مصطفى بن بوالعيد الذين دبروا عملية الهروب من السجن، التحق بالقاعدة الشرقية وتقلد مسؤوليات، انظر.: محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 269.

ونقرين أي من منطقة " بوموسى "، علما أن المجموعة تتكون من 87 جنديا، ثم بدأ قطع الأسلاك الشائكة والمكهربة في المكان المسمى بوموسى.[1]

في حدود الساعة الثامنة ليلا 20:00، وأثناء عملية قطع الأسلاك اشتعلت النار، فتفطن العدو لذلك وأسرع الى مكان عملية القطع، في حين كان المجاهدون يسارعون لتجاوز الأسلاك حفا، ظلت عملية قطع الأسلاك الشائكة مستمرة إلى غاية خروج آخر جندي من سلسلة الخطوط المكهربة، وظلت المعركة مستمرة مع العدو الذي يتابع المجاهدين من الخلف، بينما كانت بعض القوات تقوم بعملية الإنزال نحو الجبل الأبيض واستمر الوضع ليلة كاملة، ليلة سادها الرصاص إلى غاية الصباح، لتبدأ المعركة أو الاشتباك في سفوح الجبل الأبيض وفي الأودية والشعاب.[2]

استخدم جيش العدو كل الأسلحة المتوفرة لديه من نوع: مدافع الميدان، طائرات حربية بمختلف أنواعها، استخدام أكبر عدد من المشاة ليغطي كل المنطقة أي من بداية الجبل الأبيض إلى البياضة نحو وادي المشرع، وكان الهدف هو القضاء على هذه المجموعة التي كانت تضم في صفوفها أبرز قادة الجبهة، ولكن كتب الله لهذه المجموعة أن تنجو من حصار العدو، وفي الليلة الموالية تمكنت من الوصول إلى أماكن آمنة.[3]

خسر العدو خلال هذا الاشتباك الكثير من عساكره، ومن أهم من شارك في هذه المواجهة نجد: جدّي مقداد، عثمان جلالي، بركاني علي، حفظ الله أحمد، الحمزة حسين، العيد بلخيري، عثمان يوسف بن الطيب، بخوش علي، حارث الباهي، عبد المالك مالكية، عجال محمد، براكني يوسف، حمدي محمد، براكني لزهر، جلال محمد، بوطالب علي، عبد الدايم عمار، الصحراوي لزهر، بهلول صالح، جدواني إبراهيم، مسعي عباس، إبراهيم لندوشين، أمّا فيما يخص العدو فقد شارك بحوالي 100 عسكري وما يقارب 40 طائرة.

---

[1] ليلى فارح، المرجع السابق، ص 91

[2] ليلى فارح، المرجع السابق، ص 91.

[3] المرجع نفسه، ص 92.

في شهر مارس أصدر قرار في مجلس المنطقة السادسة يتضمن تعيين الملازم الحمزة عثمان بن لعجال عضوا بمجلس الناحية الثالثة مكلف بالشؤون العسكرية، كما كان أيضا من مهام جبهة التحرير الوطني والقيادة العامة لجيش التحرير الوطني لجيش التحرير الوطني إنشاء مراكز تدريب وتكوين المجاهدين عسكريا وسياسيا في الحدود الجزائرية التونسية، وعلى هذا الأساس تم تعيين ما يقارب 78 مجاهدا بغية تدريبهم على حرب العصابات، أعطيت لهم أوامر بالدخول إلى أوص الوطن من طرف القيادة الخاصة بعد أن تسلحوا بأسلحة حديثة نوعا ما، وفي يوم 04 مارس 1960 دخل المجاهدون إلى أرض الوطن هدف اجتياز الخط الكهربائي قبل إيصاله بالكهرباء، فبدأت عملية قطع الأسلاك الشائكة لجعل فتحه الدخول وذلك بعد أن أخذ الاحتياطات اللازمة.[1]

أثناء عملية قطع الأسلاك الشائكة اكتشف المجاهدين أنها مكهربة ،فأسرع العدوّ الي مكان عملية القطع محولا القضاء علي المجاهدين، وهنا وقع اشتباك باستخدام جميع الأسلحة بما فيها قاذفات الصواريخ، هما أدّى إلي تحطيم دبابتين ،حيث استمرّ الاشتباك إلى غاية اجتناب المجاهدين للأسلاك التي تمّ قطعها خلال ساعة من الزمن وذالك تحت نيران أسلحة العدوّ، استمرت هذه المعركة طوال الليل ،انسحب فيها العدوّ، وخلال هذا الانسحاب تمكن المجاهدين من حرق سيارة وقتل ما فيها من العدو، وفي 05 مارس 1960م تعمقوا في الجبل الأبيض بهدف تحصين مواقع الدفاع.[2]

في حدود الساعة الخامسة صباحا بدأ العدّو في عملية إنزال قواته العسكرية في أعالي قمم الجبال مصحوبة بطائرات مقنبلة ومقاتلة، ودخول الدبابات من رأس العش، واد المشرع، وواد هلال، فبدأت المعركة من الجديد في حدود الساعة 6.30 صباحا فدام الاشتباك حوالي ساعتين ثم فسحوا المجال إلى الطائرات المقنبلة لتقوم بقصف مواقع المجاهدين مدّة ساعة، ثم ابتعدت عن ميدان المعركة وفسحت المجال لجيشها من جديد.[3]

---

[1] ليلى فارح، المرجع السابق، ص 94.

[2] المرجع نفسه، ص94

[3] المرجع نفسه، ص94

تصدّى المجاهدين لقوات العدو وساعدهم في ذلك استراتيجية الجبال، فتمكنوا من إفشال هجوماتهم إلى غاية منتصف النهار، انسحب العدو إلى الخلف وبدا في استخدام مدفعية على مواقع المجاهدين، وهكذا استمرت المعركة باستعمال العدو ولطائراته ودباباته ومدافعه وجيشه إلى غاية الساعة الثامنة ليلا، عزّز كل مواقعه لمنع خرق المجاهدين من ميدان المعركة باستعمال الطائرات الكاشفة، فرغم كلّ هذه التعزيز والإمكانيات فإّن المجاهدين تمكنوا من الخروج من الحصار متسللين إلى أماكن أخرى.

- نتائجها:

أسفرت هذه المعركة على استشهاد كل من: دغبوج صالح، بهلول صالح بن الوردي، أمّا فيما يخص المجروحين فنجد: جدواني عبد الحفيظ، والمحكومين والذين قبض عليهم فنجد: جلالي محمد، وفي مقابل ذلك نجد أن خسائر العدو الفرنسي قد تمثلت في سقوط طائرتين ثلاث دبابات وسيارة لنقل الجنود، وقتل فيما يقارب 100عسكري.[1]

10-معركة جبل آرقو في 7-8 جويلية 1960م:

- سير المعركة:

من مهام قيادات المناطق أثناء الثورة التحريرية القيام بالاتصالات بجميع فصائل الثورة وقياداتها المناضلين والمواطنين تنسيق الأعمال، وتحديد المهام وقيام بالنوعية والتوجيه، هذا إلى جانب المهمة الرئيسية المتمثلة في مجابهة العدو والفرنسي، وفي هذا الإطار كلّف مسؤول المنطقة "الجيلالي عثمان" قائد المنطقة السادسة وقيادات الفصائل الثورية ونواحيها بإبلاغ وحدات جيش التحرير الوطني بإلزامه حضور اجتماع عام تحت إشراف قيادة المنطقة، وقضوا ليلتهم بجبل آرقو، وأيضا القيام بدورية للحراسة لفك الخطر والتقطن له، وهكذا أتم اكتشاف قوات ضخمة للعدو قادمة عبر ناحية ثليجان نحو آرقو، وفي حدود الساعة الثانية بعد منتصف الليل وهو الوقت الملائم للمجاهدين في أخذ الأماكن الحصينة، والنقاط المشرفة على كل

[1] ليلى فارح، المرجع السابق، ص95.

محاور الجبل لمراقبة تقدم العدو حيث كانت الدبابات تتقدم ببطء لأن الجبل أعاق سيرها وأسراب الطائرات تجوب سماء المنطقة.[1]

وفي حدود الساعة الثامنة صباحا 8:00 أمرت القيادة بإطلاق النار على العدو، وهنا وقع الاشتباك الذي ألحق خسائر فادحة في الأموال والأرواح تراجع العدو إلى الوراء وفسح المجال إلى الطائرات المقنبلة فدام القصف أكثر من ساعة ثم بدأ هجوم الدبابات، التي تصدى لها جيش التحرير الوطني مما أرجع القوات على أعقابها، واستمر القتال إلى غاية الساعة الثانية بعد الزوال 14:00 ثم هجم عليهم العدو مرة أخرى بالطائرات.[2]

قامت الطائرات العمودية بإنزال عدد من الجيوش محمولة بالقرب من مركز المجاهدين في كلّ النواحي، فتواصل القتال إلى غاية الساعة الخامسة مساءا 17:00، مما ألحق العدو الشعور باليأس فتراجع إلى الوراء واستخدم مدافع للقصف وفي هذه الأثناء كان العدو يحشد جيوشه ويقوم بمحاصرة المنطقة خوفا من تسلل المجاهدين وهكذا حاولت مجموعات من المجاهدين الخروج من الحصار المفروض عليهم، فتمكن سبعة مجاهدين من اختراق العدو تحت وابل النيران، فخرجوا سالمين، تجاه جبل لحوض، أمّا بقية فصائل الثورة فقد لزمت موقعها واستعدت لخوض المعركة من جديد.[3]

تجددت المعركة واتسعت دائرتها من جديد لتمتد إلى جبل الحوض، فاستدعت قيادة الجيش الفرنسي القوات من كافة المراكز العسكرية التابعة لها، فتواصلت المعركة طيلة اليوم، وفي المساء استطاعت قوات جيش التحرير الوطني فك الحصار والانسحاب من الجبل. [4]

- نتائجها:

أسفرت هذه المعركة بسقوط عدد من الشهداء ومنهم: براهمية بوزيان، قبايلي الحسين، حارث الباهي، وجرح قائد المنطقة السادسة جلالي عثمان، عبد المالك أحمد بن بوضياف،

---

[1] أحمد منصر، المرجع السابق، ص 95.

[2] أحمد منصر، المرجع السابق، ص96.

[3] المرجع نفسه، ص 96.

[4] المرجع نفسه، 367.

مذكور الحفصي، الحمزة عثمان، براكني لزهر، براكني علي بن يونس، براهمية بومعراف، بوطرفة مختار، عبد المالك محمد بن صالح، أرسل كلّ من: عبد المالك العربي، الباهي غلّاب، فرحاني سالم، الحمزة حسين، بوزيد محمد، مساني لعجال، براكني معمّر.[1]

أمّا فيما يخص الخسائر التي ألحقها جيش التحرير الوطني بالعدو الفرنسي فقد تمثل دورها فيما يلي: تدمير دبابتين، إصابة طائرتين، خسر أيضا الجيش الفرنسي قرابة 50 قتيل، وإصابة 20 جريح، حيث قدّرت قوات العدو المشاركة في هذه المعركة، 10 طائرات عمودية، 06 طائرات مقنبلة، 08 قاذفات القنابل، وأيضا ما يزيد على 30 دبابة وما لا يقل عن 1000 عسكري.[2]

11-معركة الخنورة تروبية 12 فيفري 1961م:

في 12 فيفري 1961م قدمت قوات فرنسية من عين فضة، الشريعة والحمامات لتطويق تروبية بحثا عن المجاهدين وفي المكان المسمى "الخنورة" حيث يوجد مسؤول الناحية جدي إبراهيم المدعو "لندوشين" وعمار عبد الدائم، وبعد عملية البحث وتفتيش منازل المواطنين والأدوية، وكل مكان يحتمل أن يكون فيه المجاهدين، وهنا بدأت المواجهة أو الاشتباك فبدأ المجاهدون بإطلاق الرصاص على جيش العدو، والذي قدّر ب50 ألف عسكري، حيث تم القضاء على 25 عسكري.[3]

التحقت القوات الفرنسية الأخرى بميدان المعركة، والتي كانت تعدّ آنذاك بالمئات، قامت بتطويق المكان من كلّ الجهات واستخدمت كل أنواع الأسلحة، إلّا أنّ المجاهدين صمموا على التصدّي بكل شهامة وبسالة لجيش العدو الفرنسي، فاستشهد منهم اثنين، أمّا خسائر العدو فقد تمثلت في تحطيم 18دبابة و50 شاحنة و130 عسكري و04 طائرات مقاتلة، وقتل حوالي 70 قتيلا و10 جرحى،[4] إزاء هذه المعركة ساهم العدو برد فعل تمثل بدوره في تفجير قذائف

(1) أحمد منصر، المرجع السابق، ص368

(2) أحمد منصر، المرجع السابق، ص 369.

(3) ليلى فادح، المرجع السابق، ص 100.

(4) المرجع نفسه، ص 101.

وقنابل في منازل المواطنين ومنهم: مباركية المكي الذي كان منزله مأوى المجاهدين، وعلى إثر تهديم منزل المذكور، قام العدو بتجميع المواطنين وتعذيبهم بأبشع الطرق، وتمّ أيضا أخذ الكثير منهم إلى معسكراته فضلا عن النهب والسلب للأثاث والأغنام وأموال المواطنين.[1]

ومن بين هؤلاء الذي أخذهم العدو تذكر كل من: محمود بن الطاهر، مباركية محمد بن الوردي، مباركية الحفصي بن عمار، مباركية الصادق، محي الدين إبراهيم، الطيب بن حفيظ[2]

12-معركة بالحدود الجزائرية التونسية بمنطقة تنوكلة 10 جانفي 1959م:

-سير المعركة:

في 10 جانفي 1959م، قامت السلطات التونسية بإحضار صحافيين أحدهما أمريكي والآخر ألماني إلى المنطقة السادسة والتي كلّفت آنذاك بالهجوم على خطي شال وموريس من بئر العاتر[3] إلى تنوكلة والبراكة إلى جبل بورمان، وهنا وقعت المعركة والتي امتدت لوقت طويل، شارك فيها قرابة 500 مجاهد، ومن بينهم كتيبة تابعة للمنطقة الخامسة، قادها جدّي مقداد، استخدمت فيها السلطات الفرنسية مجموعة من الدبابات والأضواء الكاشفة بواسطة الطائرات، أسفرت هذه المعركة على استشهاد 08 مجاهدين وجرح 13 مجاهدا، مقابل ذلك تمكن هؤلاء من 80 عسكري وجرح 37 آخر، وأيضا تحطيم 08 دبابات.[4]

علما أن هذه المعركة تم تصويرها من طرف الصحافيين اللذين أرسلتهما قيادة الأركان العامة، ولعلّ من أهم شهداءها نذكر: روابحي عمار المدعو القاجف، وخلال نفس الشهر كانت هناك مجموعة من المجاهدين أشرف عليها: عمار عبد الله لعبيدي، تمّ اكتشافها من طرف العدوّ، هذا الأخير الذي حشد قوات مكونة من الدبابات و18طائرة، فقام المجاهدين بالتصدّي

---

(1) المرجع نفسه، ص101.

(2) ليلى فادح، المرجع السابق، ص 101.

(3) بئر العاتر، تقع جنوب مقر ولاية تبسة، تحدها شمالا تبسة وغربا الشريعة وجنوبا دائرة الوادي، ومن الشرق الحدود التونسية ولاية القصرين، تمتد على شريط حدودي قدر ب 150 كم، كان إبان الثورة يشتمل على ناحيتين عسكريتين هما الناحية الثانية وجزء من الناحية الأولى التابع للمنطقة السادسة للولاية الأولى، ينظر: وثيقة مقدمة من طرف مندوبة المجاهدين لدائرة بئر العاتر، ولاية تبسة.

(4) ليلى فارح، المرجع السابق، ص 83.

لها، وهنا اشتد الاشتباك مع العدو خاصة مع المشاة، وخلالها تم تحطيم 03 دبابات وقتل عدد من العساكر، لتهب مجموعة أخرى من المجاهدين والتي بدورها كانت متمركزة في الجبال وكانت بقيادة أحد المجاهدين يدعى "أحمد" وفي تلك الآونة سقطت طائرة من طرف المجاهد بلقاسم قبلي، ولما اشتدّت الواجهة انسحب المجاهدون دون إصابات مذكورة آنذاك.[1]

13-مظاهرات 11 ديسمبر 1961م بالشريعة:

حسب شهادة المجاهد الحمزة عثمان بن لعجال كونه الضابط المكلّف بالشؤون العسكرية بالناحية الثانية وهي الشريعة، فيورد بعض التفاصيل المتعلقة بمجريات مظاهرات 11 ديسمبر 1961م فيقول:

" إنّ قيادة الثورة التحريرية أبرقت رسالة من اللاسلكي من طرف الولاية الأولى يُخبر فيها عن تحضير المظاهرات بالولاية الأولى، ولهذا الغرض وصلت رسالة من قيادة الولاية الأولى إلى قيادة المنطقة السادسة لتنظيم المظاهرات بالمدن والنواحي التابعة للمنطقة، وبعدها وصلت رسالة أخرى من طرف قيادة المنطقة السادسة تحثّ على التجهيز لتحضير مظاهرات في الشريعة، وهنا تمّ الاتصال باللجان الخماسية وأعيان الأعراش للإلحاق بمدينة الشريعة، أمّا بالنسبة لمصالح التحرير فقد تكلفت بالجانب التنظيمي للمظاهرات. [2]

في يوم 11 ديسمبر 1961م تجمع المواطنون بمنطقة الكراع بمدينة الشريعة، وهبّت جموع من النساء والرجال والشيوخ والأطفال للمشاركة، وكان التنظيم في شكل سلمي خاصة وأن جيش التحرير الوطني هو المنظم، ولما شاهدت السلطات الاستعمارية تجمع مواطني الشريعة قامت بإرسال جنودها لمحاصرة المكان وتفريق الجموع، خاصّة وأنّ قوات العدوّ كانت مدعمة بالدبابات لغرض تهريب الجموع وتفريقهم، وبذلك الانسحاب من المكان.[3]

---

[1] ليلى فارح، المرجع السابق، ص84.

[2] أحمد منصر، المرجع السابق، ص 369.

[3] المرجع نفسه، ص ص 369، 370.

حاول الجنود تفريق المواطنين فقد بلت محاولتهم بالرفض وأعلن المواطنون بأنّهم لن ينسحبوا من المظاهرة، ولابدّ من تحقيق الأهداف التي سطّرها جيش التحرير الوطني، ولمّا رأت قيادة الجيش الاستعماري رفض المواطنين للانسحاب أعطت أوامر باستخدام القوة. [1]

اتجه الجنود الفرنسيين نحو مكان تجمع المواطنين مستخدمين بذلك العنف بشتى الوسائل فكان منها: البنادق وغيرها، واستخدموا الضرب، وهنا دخلوا في اشتباك مع المواطنين، مما أدّى إلى سقوط أحد المواطنين شهيدا المسمى: حمزة سلطان بن العربي، ولما سمع باقي المتظاهرين بالخبر استخدموا الحجارة فأصيب رأس أحد الجنود الفرنسيين لتسقط الخوذة العسكرية التي خبأتها زوجة السيد بوطورة أحمد بن بونار، والذي بقي محافظا عليها لمدة 34 سنة، والذي أسرد قصتها فيما بعد إلى الحمزة عثمان في 1955 م والتي لا تزال حاليا في بيته بمدينة الشريعة.[2]

14-ردود فعل السلطان الفرنسية تجاه الثورة في تبسة:

انطلقت الثورة الجزائرية واجتازت امتحاناتها بقوة، ورغم أن كلّ هذه الامتحانات كانت عسيرة جدا، ولذلك فإنّ ثورة نوفمبر استطاعت أن تتجاوزها وتفك جميع أنواع الحصار التي ضربها حولها الاستعمار، مبرهنة بذلك على قدرتها وأصالتها من جهة، ومن جهة أخرى الجهنمية لم توقف رجال جبهة التحرير الوطني، ولم تمنعهم عن المقاومة، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على أنّ تلك المحن، وتلك الدسائس، وتلك الحملات الجماعية المنظمة بكامل الدقّة لم تزد صفوف الجبهة ورجال جيش التحرير الوطني إلا حما وصفاء. [3]

منذ اللحظة الأولى لاندلاع الثورة المسلحة، جندت فرنسا مختلف وسائل القمع والتدمير بمساعدة حلف الشمال الأطلسي للقضاء على الثورة ووقف زحفها، حيث شهدت البلاد تدفقا هائلا لقوّات العدوّ بلغ ما يقارب 900 ألف جندي، فقام الجيش المدجج بأحدث أنواع الأسلحة

---

(1) المرجع نفسه، ص 370.

(2) أحمد منصر، المرجع السابق، ص 371.

(3) محمد الأخضر وآخرون، نوفمبر الصوت والصدى، (د ط)، منشورات عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص ص 41، 42.

بعمليات كبرى في القرى والأرياف، فشرع هذا الأخير في إقامة المناطق المحرمة والمحتشدات وأيضا إقامة خطوط وأسلاك شائكة مكهربة على طول الحدود الشرقية والغربية، وذلك بغية منع أي إعانة خارجية وبالتالي منع دخول الأسلحة والقضاء على الثورة نهائيا.[1]

أ- المناطق المحرمة:

إنّ المنطقة الحدودية التي كانت آهلة بالسكان أضحت نتيجة القمع والبطش والترحيل الذي سلطته الإدارة الاستعمارية على المقيمين بهذه المنطقة كإجراء جماعي وانتقامي بسبب الدعم المادّي والمعنوي الذي ظلّ يوفره المدنيون للثوار مناطق محرمة، حيث لجأت السلطات الاستعمارية بعد عجزها على إخماد لهيب الثورة المسلحة إلى اتخاذ إجراءات وحشية استهدفت قمع السكان وإرغامهم على التخلي على ممتلكاتهم، وهكذا استمرت سياسة اقتلاع السكان من جذورهم البيئية وطردهم من مساقط رؤوسهم طيلة حرب التحرير، وكان أوّل قرار يقضي بوجود منطقة محرّمة في الجزائر الثائرة يرجع تاريخها إلى 21 نوفمبر 1954م. [2]، لقد حلّقت يوم ذاك الطائرات الفرنسية في جبال الأوراس البالغ عدد سكانه (200.000) نسمة، ورمت مناشير تأمر فيها سكان هذه المنطقة بالالتجاء إلى مراكز معينو.[3]

لم تكتفي السلطات الاستعمارية بترحيل السكان عن المناطق المحرمة، لكنها أقامت حولها أبراج مراقبة ومراكز عسكرية مزودة بآليات الدمار، ووسائل الاتصال الحديثة، حيث أصبحت تلك المناطق تخضع لمراقبة الجيش الاستعماري ليلا ونهارا، وكانت أدنى حركة تلاحظ فوق ترابها تصبّ عليها وابلا من القنابل بواسطة الطائرات والمدافع، إضافة إلى تعرضها من حين لآخر لعمليات عسكرية كبيرها لمحاصرتها وتمشيطها. [4]

---

[1] بسمة سعدي، الثورة الجزائرية منطقة تبسة أ نموذجا (1956-1958)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة ،ص 52.

[2] جمال قندل، المرجع السابق، ص 108.

[3] احسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1962)، (د ط) الرويبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د س ن)، ص 179.

[4] بسمة سعدي، المرجع السابق، ص 53.

فمن أهم العمليات التي نفذتها وحدات الجيش الفرنسي في منطقة تبسة نجد:

1- عملية تمشيط منطقة قنتيس بواسطة الكتيبة الثالثة في نهاية أوت 1956؛

2- عملية عسكرية في فيري 1957 شملت كامل قطاع تبسة باسم:

« L'operation Pénéloppe »

3- في 1 فيفري 1958م تمّ تنفيذ عملية سوكياس 1 و2 ضدّ المنطقة الممتدة من فركان شرقا وحتى جبل غيفوف على الحدود التونسية؛

4- في 05 فيفري 1958م قامت الكتيبتين الثالثة والثامنة محمولة بحملة تمشيط في جبل العنق ببئر العاتر، تكبدت خلالها أكثر 17 قتيل و25 جريح، استخدمت فيها 05 حوامات من نوع (Bananes) ومدفعية الميدان، مقابل ذلك أستشهد فيها جنديين من جيش التحرير الوطني؛

5- تمشيط جبال بئر العاتر في 03 مارس 1958 من طرف(3iém RPC)؛

6- في 30 أفريل 1956م تم تنفيذ عملية تخريبية في جبل أزهر شرق مدينة تبسة؛[1]

7- في شهر جويلية 1957م تم تنفيذ 13 عملية عسكرية للوحدة المتنقلة للشرطة الريفية، فكان أهمها: تفكيك خلية التموين وتخريب من عتاد منجم الكويف ليلة 30 جانفي 1957م؛

8- تفكيك خلية لجبهة التحرير الوطني في بوخضرة وأيضا إلقاء القبض على 03 شبكان التموين في الماء الأبيض وتازبنت نهاية 1957م؛[2]

نفذ الجيش الفرنسي خمسة عمليات عسكرية بمنطقة تروبية وتازبنت والشريعة تمثلت في مايلي:

---

[1] فريد نصرالله، المرجع السابق، ص 174.

[2] المرجع نفسه، ص 175.

أ- في 1 نوفمبر 1957م من طرف الوحدة الخامسة للشرطة الريفية المتنقلة رقم 05 مقرّا الشريعة، صادرت فيها أكثر من 05 أطنان من الشعير من سكان تروبية بحجة إيواء الثوار؛

ب-في 03 نوفمبر 1957م عملية التمشيط بدوار تازبنت، أدّت إلى استشهاد مواطن وإلقاء القبض على ثلاث ثوار. [1]

ت-في 24 نوفمبر 1957م تمشيط دوار الطباقة الواقع جنوب شرق الشريعة، استشهد فيها مسؤول سياسي لجبهة التحرير الوطني وأربعة مواطنين؛

ث-في 25 نوفمبر 1957م بدوار الجابرية ببجن عملية عسكرية أستشهد فيها 25 ثائر واسترجاع 12 بندقية حربية؛

ج- في 28 نوفمبر 1957م بدوار تروبية من طرف الوحدة الخامسة للشرطة الريفية المتنقلة رقم 05. [2]

وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن هذه المناطق تعتبر من الإجراءات القمعية التي اعتمدتها فرنسا للقضاء على الثورة، وسمتها أيضا بالمناطق المتعفنة، فكان الهدف منها تدمير وإبادة الثورة، ولذلك كانت حرب الإبادة الجماعية هي الأسلوب المتبع لدى جنرالات فرنسا قصد فصل الثورة عن الشعب، والتقليل من فاعليتها من خلال الترحيل الإجباري للمواطنين القاطنين بالأماكن الاستراتيجية لتمركز جيش التحرير الوطني في الجبال والغابات، علما أنّ الاستعمار الفرنسي طبق قانون المناطق المحرمة على طول المنطقة الحدودية الجزائرية التونسية، وثبتت هذه التدابير الفرنسية بتوسيع المناطق المحرّمة، خاصة لما اشتدت الحرب ازدادت رقعة المناطق المحرمة في سنة 1959م لتغطي المناطق الجبلية الوعرة، ونشرت القيادة العسكرية الفرنسية قوائم تسمية " مناطق حماية" أو "مناطق منكوبة".[3]

ب -المحتشدات:

---

[1] فريد نصرالله، المرجع السابق، ص 175.

[2] المرجع نفسه، ص 176.

[3] بسمة سعدي، المرجع السابق، ص ص 53، 54.

أمام الانتصارات الباهرة للثورة التحريرية عمدت السلطات الاستعمارية الى استخدام أسلوب قمعي ألا وهو المحتشدات، والتي أطلق عليها "المناطق الأمنية "، " مناطق الحماية " و "مراكز التجميع " وهي عبارة عن سجون في العراء بدأت فيها السلطات الفرنسية بتجميع السكان حيث كان الهدف في البداية هو تحرير السكان من إرهاب الثوار أو المجاهدين، وحمايتهم وتحسين أوضاعهم، وبعد ذلك أخذت القوات الفرنسية بتجميع الثوار والمناضلين من كل المناطق التي امتد إليها لهيب الثورة. [1]

وفي هذه الأثناء وضعت كل التجمعات تحت المراقبة، وعموما كانت كل المحتشدات موجودة حول مراكز عسكرية داخل سياج من الأسلاك الشائكة، أو داخل الحواجز الكهربائية، كما أنشئت بعض المحتشدات بطريقة عشوائية فكان هدف المستعمر من إنشاء هذه المراكز وتجميع الشعب هو تنظيمهم في مخيمات للقيام بأشياء كثيرة، وبالتالي الاستيلاء على عقولهم بعد أن استولت على أجسامهم، إذ عملت على عزل الشعب الجزائري عن الثورة بشتى الطرق كونه منبع تستمد منه الثورة استمراريتها وانتصاراتها.[2]

أما بالنسبة للأكل فقد كان المعتقلون يتناولون حوالي 400 غ من الخبز وقليل من الحساء والبطاطس ،إضافة إلى أن الموقوفين داخلها لا يتصلون لأي صحيفة أو كتاب لأن شغلهم اليومي يلهيهم عن ذلك علما أن المحتشدات قد جهزت بمرافق مهمتها التعذيب الجسدي والمعنوي، وأيضا أستخدم فيها أساليب القمع والحصار والتفتيش والتعذيب ن طرف مكاتب البحث والاستنطاق حيث قدر عدد المحتشدات في الولاية الأولى ب: 180 محتشد فرضت عليهم حالة الحصار وحضر التجول، إذ أن محتشد جبل الجرف ومحتشد ثليجان يمثلان أبرزها، ونجد أيضا محتشد بئر مقدم وبكارية، بئر العاتر، والتي مورست فيها أبشع أنواع الحصار، مثلما وقع في محتشد " دوار الدكان "، حيث أقدمت القوات الاستعمارية على رمي الجزائريين في كهوف خنادق وتهديها بالمتفجرات سنة 1957، مما يعني أن تبسة مليئة

(1) محمد عزوي، ذكريات المعتقلين، (د ط)، منشورات المتحف للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 14.

(2) بسمة سعدي، المرجع السابق، ص 56.

بالمحتشدات وجدت أيضا في الماء الأبيض، نقرين ،المزرعة، مرسط، ونزة، عقلة قساس ،فهي مناطق تمتاز بحياة البؤس والشقاء. [1]

- **الأسلاك الشائكة والمكهربة:**

في حرب التحرير الوطني أو حرب الجزائر، أسرعت فرنسا لما اكتسبته من خبر وتجارب في حروبها الاستعمارية إلى إنشاء وإقامة جيوش خفية فتاكة خبيثة زرعتها عبر مناطق الألغام، سواء على الحدود الجزائرية وفي الأماكن الاستراتيجية للمنشآت الفرنسية وفي المحتشدات والمعتقلات والقصد من ذلك هو عزل الجزائر عن عالمها الخارجي، وتوقيف تسرب الأسلحة من الخارج إلى داخل الوطن وأيضا منع الاتصال والإمداد، وفي مقابل ذلك أسرعت قيادة الثورة الجزائرية إلى اجتياز مناطق الألغام مهما كان الثمن. [2]

جاءت فكرة إنشاء الخطوط المكهربة، هذه الفكرة الجهنمية التي طبقت في الجزائر على يد " أندري موريس "، [3] هدا الأخير الذي اقترح إنجاز خط مكهرب بفصل الجزائر عن الحدود وبهذا أصدر قرار في 20جوان 1957، يهدف إلى عزل الثورة عن تونس شرقا وإلى المغرب غربا. [4]

إقامة خط موريس بمنطقة تبسة: شرع في إنجازه في شهر جوان 1957م بمنطقة تبسة، بعد بضعة أيام من تعيين أندري موريس كقائد عام للقوات الفرنسية بالجزائر، وكان هذا الخط ينطلق من قرية بن مهيدي بين عنابة والقالة باتجاه الجنوب نحو سوق أهراس، وقد كانت أول نقطة بمنطقة تبسة تبدأ من:

1 – شمال مدينة لعوينات وجنوب مداوروش على بعد 68 كلم من الحدود التونسية؛

---

[1] المرجع نفسه ،ص 57.

[2] زايدي نور الدين، المصدر السابق، ص ص 55، 56.

[3] أندري موريس: وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونري، أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، وقد أضحى هذا الخط يعمل اسمه فيما بعد، انظر: جمال قندل ، المرجع السابق، ص 48.

[4] قاضي هشام، الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات ،(د. ط)، دار الجزيرة للنشر والتوزيع ،(د م ن)، 2010، ص 265.

2 – يستمر إلى الاقتراب من الحدود التونسية جنوبا بالاتجاه إلى الكويف ثم بكارية؛

3 – يتجه إلى الماء الأبيض وأم علي 9 كلم على الحدود؛

4 – صوب بئر العاتر جنوبا 35 كلم مع الحدود؛

5 – نهايتها بنقرين على مشارف الصحراء 50كلم مع الحدود، [1] وقد تم إقامة 11 مركز رادار متطور لتتبع الاتصالات اللاسلكية إبتادءا من بكارية حتى نقرين جنوب بئر العاتر منها: محطتان شمال تبسة وتسعة محطات رادار عالية الضغط جنوب بئر العاتر ونقطة العمليات لها بجبال الدكان.[2]

أدركت فرنسا إلى حد بعيد عدم نجاعة خط موريس، أمام إصدار جيش التحرير على تجاوز هذه التدابير القمعية التي ترمي إلى خنق الثورة، [3] فضاعفته بعد عامين بخط آخر غير قابل للاختراق، وقد سمح للقيادة بأن تتجنب استخدام حق الملاحقة.[4]

خط شال، باشر الجيش الفرنسي 1959، لمواجهة كمائن وحدات جيش التحري الوطني واشتباكاتها المتكررة معه، وكذا استحالة القضاء عليها، باستخدام عمليات عسكرية واسعة وبوسائل ضخمة وذلك من خلال خط شال.[5]

لقد كان مخطط شال فكرة موريس شال قائد للقوات المسلحة الفرنسية بالجزائر (1958-1959)، اذ حصل على موافقة لجنة الدفاع في باريس يوم 27 فيفري 1959. [6]

---

[1] فريد نصر الله ،المرجع السابق، ص 176.

[2] المرجع نفسه، ص 176.

[3] زايدي نور الدين المصدر السابق ،ص 56.

[4] خالد نزار، الجزائر (1954 – 1962) يوميات الحرب ،(د ط)،الرويبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 105.

[5] بلقاسم متيجي، حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد من(1957 – 1962)،(د ط)، منشورات المركز الوطني في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر، 2007 ,،ص 97.

[6] بوعلام بوحمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معاملها الأساسية ،(د ط)، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2012، ص ص 350، 351.

نسب هذا الخط إلى اسمه "شال " كان يحتوي على نفس النظام الدفاعي السابق، اعتبر ضروريا ذلك لاقتناع القوات الفرنسية بأنه سيكون هنالك هجوم واسع باتجاه حصونهم في الداخل عاجلا أم آجلا. [1]

وقد أقيم هذا المخطط من أجل إنشاء منطقة تمارس بين الخطين بهدف الحيلولة دون اجتيازها، وبذلك تمركزت معظم العمليات فيه.[2]

وإن جل العمليات الداخلة في إطار هذا المخطط قد مست التراب الجزائري وكل واحدة منها تجمع بين 30.000 و50.000 عسكري يقيمون مدة طويلة مزودين بكل أنواع الأسلحة، وأهم هذه العمليات نجد:

- عملية التاج في الغرب الجزائري 1959؛
- عملية الحزام في الونشريس 1959؛
- عملية الشرارة في الحضنة والمسيلة 1959؛
- عملية مذراة ثلاثية في الأوراس 1960.[3]

زود هذان الخطان بوحدات عسكرية خاصة برية وجودية، ووحدات الهندسة إلى جانب أجهزة الرصد وأبراج مراقبة على طول الخطوط الحدودية،[4] وهناك نوعان مراكز المراقبة:

- المراكز الكبيرة: وهي عبارة عن ثكنات حقيقية لها مخابئها تتوفر على أعداد من العساكر مزودة بمدفع 81 مم؛
- مراكز المراقبة: مخابئ محفورة في الأرض مغطاة مهمتها المراقبة ليلا ونهارا دون توقف.[1]

---

[1] خالد نزار ،المصدر السابق، ص 106.

[2] خالد نزار، روايات معارك حرب التحرير الوطنية (1958 – 1962)، تر مهني حمروش ،(د ط)، منشورات الشهاب للنشر والتوزيع، 2002، باتنة، ص 33.

[3] بوعلام بوحمودة، المرجع السابق، ص 352.

[4] نور الدين بوازدية، المصدر السابق، ص 58.

كذلك اعتمدت الأضواء الكاشفة،[2] التي تمثل الرقابة الدائمة للقوات الفرنسية المهمة والأساسية لأنها تمكنهم من منع تسرب وحدات جيش التحرير إلى الداخل والعبور إلى الخارج.[3]

ويذكر المجاهد غنيات المولدي[4] عن الأضواء الكاشفة أنها تضرب على بعد كيلومترات، تعمل بشكل دائري لاكتشاف حركات وتنقلات المجاهدين إن وجدوا.[5]

- وسائل وعمليات جيش التحرير لاختراق الخطين:

من بين الوسائل التي استخدمها المناضلين لمواجهة الخطين نجد:

- استعمال المقصات الخاصة بقطع الأسلاك الشائكة المكهربة، والمقصات مزودة بعوازل خشبية، [6] وهنا يذكر المجاهد غنيات أنهم كانوا يقتنون مقصات كبيرة الحجم المقاومة لشدة التيار العالي، ويقصون الأسلاك ثم يمرون.[7]

- استعمال وسيلة البنقلور وهي عبارة عن وصلات بلاستيكية يبلغ طولها متر ونصف، يقوم المجاهدون بحشوها بالمتفجرات ثم تاهت تقضي على الألغام والكهرباء.[8]

كذلك من الصعوبات التي أخذتها هذه الخطوط المكهربة ألا وهي خطي شال وموريس أمام عبور المجاهدين من المنطقة السادسة إلى الأراضي التونسية فخط موريس يخترق انطلاقا

---

(1) سلسلة مشاريع الوطنية للبحث، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ،(د ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د م ن)،2007، ص 40.

(2) من التقنيات التي استخدمتها القوات الفرنسية ضد جيش التحرير , وضعتها في مراكزها فكان كل مركز يتوفر على جهاز مضيء كاشف كبير يغطي كل المسافات الكبيرة على بعد كيلومترات يعمل باستمرار، انظر: سلسلة مشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص 52.

(3) المرجع نفسه، ص 41.

(4) من مواليد 1934 في منطقة جبل لحوض غرب الحدود التونسية بلدية الكويف ،التحق بالثورة 1955 ،أخذ رتبة عريف وأول عمل قام به هو تحطيم طاحونة تابعة لفرنسا بالكويف، انظر: لقاء مع الخميسي غنيات ابن المجاهد غنيات المولدي، في مقر سكناه بالكويف، ولاية تبسة، بتاريخ 1 مارس 2018، على الساعة 10:00.

(5) شهادة المجاهد المولدي غنيات، وثيقة مقدمة من طرف ابنه، اللقاء نفسه.

(6) سلسلة مشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص 128.

(7) شهادة المجاهد المولدي غنيات، المصدر السابق.

(8) سلسلة مشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص 128.

من: الونزة، مرسط، بولحاف الدير، تبسة، الماء الأبيض، جبل فوة، بئر العاتر أما عن خط شال فإنه يمر من الأماكن التالية: الونزة، المريج، الكويف، الحويجبات، أم علي، الصفصاف الوسرى، نقرين، الوادي.[1]

تصدت القوات الفرنسية لهجومات وحدات الجيش في تبسة، أصبحت القوات الاستعمارية منذ بداية 1959، لا تقوم برد الفعل على وحدات جيش التحرير الوطني، وكان انتشارها المكثف في مكان ما مرتبط بنشاطات جيش التحرير في تلك المنطقة، وذلك من خلال:

أ – الدوريات: حيث كانت تقوم بها أثناء النهار وعدد الجنود يتراوح بين 10 – 15 جندي مدججين بالسلاح، ومن أهم الدوريات نجد: [2]

- قرب جبل الدير ناحية الكويف؛[3]
- قرب بكارية بين الحدود الجزائرية التونسية وخط شال؛
- شمال الشريعة وجبل بوجلال؛
- جنوب يوكوس الحمامات على الطريق المؤدية إلى الشريعة.[4]

ب – الكمائن: حيث قامت بتكثيفها، كانت موجهة من الإطارات والفرق المعزولة وتعتبر دفاع جيد ومفيد، وقد تمت عدة كمائن في الأماكن التالية:

-جبل بوجلال؛
-قرب وادي المشرع؛
-أم علي وبكارية؛
-قرب مناجم بوخضرة؛
-قرب الماء الأبيض؛

---

(1) محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى ،المرجع السابق، ص 311.

(2) سلسلة مشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق ص ص 149 ،150.

(3) بلدية تقع على 30 كلم عن وسط ولاية تبسة، تشتهر بمناجم الفوسفات ويعبرها وادي ملاق، انظر: عاشور شرفي وآخرون، وآخرون، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، (د ط)، دار القصبة، منشورات A N E P للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص12،29.

(4) سلسلة مشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص 150

- على طريق تبسة بوشبكة.[1]

ج – عمليات الاستطلاع والجوالة، ونجدها في الأماكن التالية:

- جبل الدكان؛
- في ناحية عين ثليجان؛
- على طول خط موريس قرب طريق مرسط؛
- جبل أم الكماكم.

إضافة إلى ذلك كانت هنالك عمليات المراقبة والتفتيش وقد وقعت في:

- ناحية الشريعة؛
- طريق مرسط؛
- جنوب تبسة. [2]

[1] المرجع نفسه، ص 150.

[2] سلسلة مشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص ص 151، 152.

خلاصة الفصل:

لا يمكن أن نحصي المعارك التي دارت في ناحية تبسة، لكن ما يمكن قوله فان الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني قد كسرت شوكت القوات الاستعمارية وأثقل كاهلها في كل معركة، كذلك نجد أن هذه المعارك قد دعمت الثورة داخليا وخارجيا.

الفصل الثالث: الثورة الجزائرية من خلال الشهادات الشفوية بتبسة (1954-1962)

المبحث الأول: التطورات العسكرية من حيث الروايات الشفوية في الفترة 1956/1954

1- رواية المجاهد الوردي قتال؛

2- رواية المجاهد محمد الطيب؛

3- رواية المجاهد العيد بوقطوف؛

4- رواية المجاهد حسن محمد؛

5- رواية المجاهد علي مسعي؛

6- رواية المجاهد عبد المجيد بلغيث؛

7- رواية المجاهد ابراهيم بوغرارة؛

8- رواية المجاهد محمد بعلوج؛

9- رواية المجاهد لحبيب عباد؛

10-رواية المجاهد فرحي ساعي؛

11- رواية المجاهد لزهاري عاشور.

المبحث الثاني: التطورات العسكرية من حيث الروايات الشفوية في الفترة 1958/1956

1- رواية المجاهد بوقطوف الطكوكي؛

2- رواية المجاهد براح الطاهر؛

3- رواية المجاهد بوازدية نورالدين؛

4- رواية المجاهد سدايرية محمد الطاهر؛

5- رواية المجاهد جبايلي أحمد؛

6- رواية المجاهدين عمارة الحمزة ونصيب محمد بن سالم؛

7- رواية المجاهد شريط أحمد؛

8- رواية المجاهد خليف مبروك؛

9- رواية المجاهد محمد هنين.

المبحث الثالث: التطورات العسكرية من حيث الروايات الشفوية في الفترة 1962/1958

1- رواية المجاهدين الوراد بلقاسم وعرعار عبد الله؛

2- رواية المجاهد بن صدة صالح؛

3- رواية المجاهد بن جرو الذيب الطاهر؛

4- رواية المجاهد بن جروالذيب عمار.

تمهيد

لقد كانت هناك العديد من الشهادات تناولت وتحدثت عن الثورة الجزائرية بشكل عام، وعن المعارك العسكرية بناحية تبسة بشكل خاص وذلك من أفواه مجاهديها خاصة الذين لايزالون يختزنون الكثير من الذكريات والأحداث المتعلقة بالثورة في الفترة الممتدة من 1954-1962، وهذا ما تناولناه في هذا الفصل.

المبحث الأول: التطورات العسكرية من حيث الروايات الشفوية في الفترة 1956/1954

رواية المجاهد الوردي قتال

التعريف به:

ولد المجاهد الوردي قتال المكنى عراسة بتاريخ01 جويلية 1925م بدوار سطح: قنتيس.[1]

ظروف التحاقه بالثورة:

في سنة 1954م تعرف الوردي قتال على جماعة ثورية عن طريق "معمل لمعارفي" لإعداد الالتحاق بصفوف حيش التحرير الوطني جاءه شخص متنكرا قاصدا بيته وأخذ يحدثه عن الثورة في تونس مما أثار شكوك الوردي قتال والذي عرف فيما بعد أنه "معمر لمعارفي" المبعوث من طرف شيحاني بشير، وحسب شهادة المجاهد الوردي قتال: {...إني جئتك مبعوثا لأخذ رأيك في عدة أمور...} ثم أخذا يبادلا أطراف الحديث وتم تحديد هو عد للقاء المسؤول الذي بعث معمر لمعارفي.

تم اللقاء بين الوردي قتال وشيحاني بشير في سوق الزوي والذي قدمه معمر المعارفي باسم: " سي مسعود"، كلفه هذا الأخير بتدوين أسماء من يمتلكون السلاح بناحيته، وتجميع فئة الطلبة الموثوق فيهم، فأجابه الوردي قتال قائل: {... لا أظنني مختلط بالناس بالقدر الذي يمكنني القيام بهذه المهمة لكني بإذن الله سأبذل جهدي...}، وهكذا تبلور لديه الفكر الثوري بعد ترك دراسته قائلا: {... لم نستطع حتى الدراسة فوجدنا أنفسنا نحضر إلى الدراسة أجسادا فقط، وعقولنا وقلوبنا متعلقة بما يحدث في الجبال...}.

التحقت فئة الطلبة وكان ضمنهم الوردي قتال بالثورة، ففرح بهم شيحاني بشير تيقن تيقنا تاما بأن الشعب الجزائري برمته على أهبة الاستعداد، ومصمم على تحقيق حلم الأجيال في الاستقلال.

---

[1] المجاهد الوردي قتال، معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، 27/28-10-2007، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2008، تبسة.

كلف الوردي قتال بمعية عثماني ومحمود بوطمين بكتبة المناشير وحل المشاكل الخاصة بالمواطنين، ولما ذهب إلى واد هلال رفقة كل من: سيدي حني، عبد المجيد عجابي، الطاهر بولعراس، التحق بهم "محمد زروال" ظلوا هناك الى غاية انعقاد اجتماع تنظيمي سنة 1955م ترأسه شيحاني بشير، وحضره عباس لغرور، عاجل عجول، لزهر شريط، الجيلاني بن عمر، سيدي حني، عبد الزين، عمر البوقصي، وفيه تقرر ما يلي: [1]

أ-وجوب عقد اجتماع في رأس الطرفة للمناضلين وعموم المجاهدين، وهو الاجتماع الذي تسبب فيما بعد بمعركة الجرف؛

ب-وجوب تقسيم المناطق. [2]

مما يعني أن مجاهدي جيش التحرير الوطني ثبتوا في مواقعهم، ولم يخيفهم العدو، ورغم قلة السلاح والعتاد، وعدم توازن قواتهم مع العدو إلا أنهم خاضوا معارك ضارية وكمائن كبدو خلالها خسائر معتبرة للعدو، فقد خاض جنود جيش التحرير الوطني في الفترة ما بين نوفمبر 1954م إلى غاية 1956م قرابة 20 مواجهة في تراب تبسة بكل حدودها وأهمها: معركة الجرف الكبرى، معركة أرقو العظمى، أم الكماكم، معركة الجديدة.

أهم المعارك التي شارك فيها:

1- معركة أم الكماكم:

وقعت هذه المعركة بتاريخ 29 جويلية 1955م، وقادها رجال عظماء أمثال: فرحي ساعي، حمة بن عجرود، علي بن زروالي، حمة بن عثمان، والطاهر بن عثمان، وأيضا ساعي البغدادي الذي يضرب وينادي ابنته الوحيدة قائلا: (يا شهلة يا بنتي) وهي غائبة عنه، وقد استشهد هذا البطل وهو يطلق النار واقفا، كما حضرها أيضا: محمد السدراتي المدعو الوهراني، الجيلاني السوفي، لزهر بن محمود البلعيساوي، الوردي قتال

---

[1] تسجيل صوتي للمجاهد الوردي قتال، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، ولاية تبسة.

[2] وحسب ما ذكره الوردي قتال فالتقسيم كان كما يلي: 1- لزهر شريط مسؤول عن الجبل الأبيض وبئرالعاتر 2- بشير ورتان) سيدي حني (مسؤولا عن ناحية تبسة 3- حمة عثماني مسؤول عن ناحية تازبنت الى غاية الونزة والحدود التونسية)

جرت هذه المعركة في قصور الكيفان أم الكماكم وتحديدا في الشريعة وسط الجبال، وذلك في حدود الساعة الخامسة صباحا بقيادة شيحاني بشير الذي حمل السلاح وقرر المشاركة. [1]

اعترض حمة بن عثمان وأدخله بالقوة إلى الغار، وكلف عثمان سعدي بحراسته، وبعد ذلك اشتدت المعركة، وحقق جنودنا بطولات أمام قوات فرنسية تفوقهم عددا وعتادا، حيث يذكر المجاهد " عثمان سعدي": {أنهم لم يكونوا يسمعون إلا صوب الرصاص ودوي المدافع وانفجار القنابل التي تلقي بها الطائرات الاستطلاعية في الجو}.

اشتد الصدام بين العدو والمجاهدين، حيث حاصر العدو المنطقة من جميع الجهات أملا في أسر المجاهدين، واستعمال الطائرات العمودية لإنزال جنوده، إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك، لأن المجاهدين حاولوا إسقاط إحدى الطائرات وبالتالي تراجع العدو، وفي حدود الساعة الرابعة مساءا أفرغ المجاهدين الميدان من الشهداء ومن بينهم " الحاج محمود بن فرحات جداي وأيمن السبتي" أما الجرحى فكانوا: "لزهر دعاس"، "الطيب فارح"، "محمد بن عثمان"، "محمد الرشاشي مباركية"، "نصر محمد بن عثمان".

2- معركة الجرف 22 سبتمبر 1955م:

دامت هذه المعركة ثلاثة أيام وأربعة ليالي، كان المجاهدين متجهين نحو خنشلة للعودة إلى المركز القيادة بالقلعة، حيث هناك جبل واسعة على عكس المنطقة هنا جبالها ضيقة، وهم في طريقهم وقع عليهم الرصاص من قبل فوات العدو في كل اتجاه من الجبل الأبيض، فقام الزين عباد ومن معه وتضاربوا مع القوات الفرنسية واجتازوا الكمين، وأما عن القيادة المتكونة من: الوردي قتال، عاجل عجول، عباس الغرور، سيدي حني، فرحي ساعي وشيحاني نشير، بقوا في مكانهم، لأنهم لا يعرفون المنطقة جيدا باستثناء الوردي قتال كونه ابن المنطقة والذي بدوره كان يعرفها جيدا ويعرف مسالكها.

[1] تسجيل صوتي للمجاهد الوردي قتال، المصدر السابق.

سأل عجول وعباس المجاهد الوردي قتال ماذا نفعل؟ فقال لهم: هناك حلان، الأول: إما أن نتقدم ونقاوم ونستشهد في سبيل الله عز وجل، أما الثاني هو الرجوع الذي ندافع فيه عن أرواحنا ونموت شرفاء. [1]

قرروا الرجوع الى قلعة الجرف واختار الوردي قتال ذلك نظرا لحصانة جبل الجرف ولكثرة صخوره، مما يتعذر على العدو التغلغل منها.

مع العودة وجدوا ثلاثة بغال محملة بالذخيرة من تونس، فاعتبرها الوردي قتال اعانة من الله عز وجل.

اعتمد العدو في هذه المعركة الكبرى القصف المدفعي لمواقع المجاهدين ومقر القيادة بصفة خاصة، وفتحوا عليهم النار من أسلحتهم الفردية، فتراجع العدو نوعا ما جراء كثافة النيران، حيث ألحقت خسائر فادحة بالعدو في الأرواح والعتاد.

أما عن اليوم الثالث تراجع العدو تاركا ميدان المعركة لتدخل الطائرات التي سقطت منها ثلاثة، وليست الطائرات فحسب، أسفرت هذه المعركة ألا وهي الجرف عن نتائج عسكرية وسياسية باهرة حققتها الثورة الجزائرية بمنطقة تبسة، لذا فهي ملحمة بطولية، ألحقت خسائر جمة بالقوات الاستعمارية والتي بدورها تمثلت في مايلي:

قتل ما بين 600 و700 جندي، وإصابة 20 طائرة فضلا عن الدبابات والشاحنات، غنم المجاهدون 150 قطعة من السلاح، 7 بنادق من نوع (ماص49)، 4 بنادق (ماص39)، أربعة أجهز إرسال وكميات كبيرة من الذخيرة.

وبالنسبة لخسائر جيش التحرير الوطني فقد تمثلت في مايلي:

استشهاد 50 مجاهدا ومن بينهم: دعاس لزهر، بخوش محمد السدراتي، محمد لمناعي، خالد بوعلام، طوايبية محمد بن مسعود، اسماعيل علي بن الزين، أما الجرحى فقدر عددهم إلى 21 جريحا ومنهم: مسعي علي، بعلوج محمد، بوساحة محي الدين، مسعود لسود وآخرون.

3- معركة الجديدة 9 جوان 1956م:

[1] تسجيل صوتي للمجاهد الوردي قتال، المصدر السابق.

وقعت هذه المعركة يوم الجمعة، حيث تقدمت القوات الفرنسية نحو وادي الجديدة، وتحديد في المقر الذي يتواجد فيه عباس لغرور مع جنوده الذي يتراوح عددهم 75 جنديا، حيث قرر هذا الأخير ألا وهو عباس لغرور القيام بعملية فدائية تستهدف مخيم العدو. [1]

لقد كان العدو في غرب وادي الجديدة بينما جنود عباس لغرور في شرقه، وكانت المسافة بينهما كيلومترا واحدا تقريبا، أعطى عباس إشارة البدء لجنوده ومنهم: محمد أمزيان، عبد الحفيظ السوفي.

مما يعني أن هؤلاء خاضوا معركة كبيرة، استطاعوا من خلالها إلحاق خسائر العدو الفرنسي، في حين أنهم وبعد أربعة أيام استطاعوا تعويض ما خسروه من سلاح، كما تم تجنيد عدد من الفلاحين، وهكذا تمكنوا من العودة الى مواقعهم مبرهنين قوتهم، وأنهما مازالوا تحت قيادة عباس لغرور والذي تعرض لادعاءات فرنسية بثت على الأجهزة الإعلامية بأن: ...{مقر قيادة الولاية الأولى بالجديدة قد دمر، وأن قائدها عباس الغرور قد قتل...}، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على نجاح عباس لغرور في إحداق هزة نفسية أِعبت العدو من خلال اقتحام فدائي ليلا في مخيمات العدو، وهو ما جعل العدو مهزوما بخسائر باهضه.

4- معركة جبل آرقو الكبرى 17-18 جوان 1956م:

يساهم التخطيط الثوري والعسكري في عقد اجتماعات ولقاءات بين قادة النواحي، لتبادل الآراء وإصدار القرارات، وأيضا الاستعانة بالذخيرة وغيرها، مما أدي بهؤلاء القادة إلى عقد مؤتمر بآرقو، حضره عدد هائل من المجاهدين.

وقعت هذ المعركة بجبل أرقو ببلدية الشريعة صباح يوم 17جوان 1956م وقد شارك فيها كل من: لزهر شريط، الوردي قتال، عمر البوقصي، صالح بن علي، مقداد جدي... وغيرهم.

كان "لزهر شريط" يستعين بقوله عز قائلا: { ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصران على القوم الكافرين}.

---

[1] تسجيل صوتي للمجاهد الوردي قتال، المصدر السابق.

اشتدت المعركة بين الطرفين، وبدأت الطائرات تقصف ودبابات العدو تتقدم نحو المجاهدين، وتجدر الإشارة إلى أن الجيش الفرنسي في بداية المعركة قد رفض القتال، وأراد التراجع لكن الطائرات بدأت تقذف من الخلف لكي يتقدم الجيش للقتال.[1]

ثم قامت بسحب "110" جندي من المعركة وأخذتهم إلى سوق الغنم بمدينة الشريعة وأبقتهم ليوم كامل عقوبة لهم لرفض القتال.

أسفرت معركة آرقو باستشهاد "200" مجاهدا ومنهم:

عمار لاندوشين، محمد المركوكي، محمد بن الرميلي، شرفي الحسين بن لعروسي، جبايلي صالح وغيرهم، كما جرح عدد آخر من المجاهدين.

وفي المقابل نجد أن خسائر العدو تمثلت في 800 عسكري بين قتيل وجريح، من بين الجرحي نجد الجنرال "بيجار" الذي جرح على يد لزهر شريط، كما خسر العدو "07" طائرات، "6" دبابات حرق"3" سيارات.

وهكذا فك الحصار على الجبل الأبيض وانتهت المعركة على الساعة الثامنة "8:00" ليلا، خرج المجاهدون على"04" فرق واتجاهات، الأولى نحو جبل الجديدة، والثانية نحو جبل الدرمون، والثالثة على جبل ولبروت، أما الرابعة نحو جبل لبطين، وبالتالي قامت القوات الفرنسية بمتابعة هذه الفرق وشن هجمات عليها مما أنجر عنها العديد من المعارك الأخرى كمعركة الدرمون مثلا.[2]

رواية المجاهد محمد الطيب

التعريف به:

[1] تسجيل صوتي للمجاهد الوردي قتال، المصدر السابق.

[2] المصدر نفسه.

ولد المجاهد محمد الطيب في 1 جويلية 1933 م في بحيرة الأرنب، بلدية العقلة المالحة بتبسة ويطلق عليه ايضا لقب القرواشي.

ظروف التحاقه بالثورة:

قبل التحاقه بالثورة جند في الجيش الفرنسي عام 1953 تجنيدا اجباريا، عمل لمدة قدرها 18 شهرا، بعدها رجع الى بئر العاتر في شتاء 1955 م.

التحق بالثورة أولا بانضمامه الى منظمة علي عفيف، بالمنطقة السادسة التي كان بشير شيحاني مسؤولا عنها، ثم التحق بعباد الزين سنة 1955 م، وكذلك مصطفى بن بولعيد وكان نائب لعلي عفيف.

أهم المعارك التي شارك فيها:

1- معركة جبل بورمان بتنوكلة:

شارك الطيب محمد في العديد من المعارك والتي من بينها حسب ما ذكره معركة جبل بورتمان بتنوكلة. 1995م، ومن بين المجاهدين الذين كانوا معه عمارة عبد الله بن سالم، استخدموا سلاح كان للقوات الفرنسية نتيجة بعض المعارك، ومن نتائج هذه المعركة خسائر كبيرة للقوات الفرنسية حوالي 60-65 قتيل، أما للجيش الجزائري فقد فقدوا ثلاث شهداء هم علوان عمارة، حمدي الرشيد قتل سبع عساكر، براكش ابراهيم.

بعد هذه المعركة ذهبوا الى الجبل الأبيض أعطوا معلومات عن الأسلحة، وعن السلطات الفرنسية للقائد شيحاني، وعقدوا اجتماع مع بعض الضباط المسؤولين ومن بينهم نجد بشير شيحاني، علي عفيف، الهادي ادريس، محمد بن بعلوج من بلدية الشريعة،... نحو جبل الأنوال عبورا بجبال ونزة وهناك التقوا مع القائد الزين عباد وأخيه لحبيب المدعو قرفوف، وقد كانوا على علم بالأرض للعبور الى جبال ونزة، التقوا بمسؤول المنطقة محمود قنز، حبار عمر، ثم الى الحدود التونسية في حدود منطقة الكاف، أخذوا السلاح وبعض المعلومات ورجعوا الى الجبل الأبيض. [1]

2- معركة الجرف:

[1] لقاء مع المجاهد الطيب محمد بتاريخ 16 – 11 – 2017 من الساعة 00 :10 الى الساعة 45 :11، بمنزله الخاص بالحي العمراني بئر العاتر، ولاية تبسة.

ويذكر أنه في هذه المعركة جاءتهم معلومات من الجيش الماكث في الجبل الأبيض، توجهوا مع فرحي ساعي، علي عفيف، الزين عباد، علوان الطيب بن سلطان، كذلك نجد من بين المسؤولين عن المعركة الطاهر حاجي، أما عن عدد المناضلين فقدر عددهم نحو 200 جندي، قادة المعركة سماعلي صالح بن العلي، وقع استباك بينهما دام نهارين وليلة، من الصباح الى صباح اليوم التالي، وضعوا لهم كمين قتلنا فيه الكثير من العساكر الفرنسية، كذلك في وقت خروجهم خسروا الكثير من عساكرهم، أما هن نتائج المعركة فحسب ما أكده محمد الطيب، أن الخسائر على المناضلين كانت قليلة، أما بالنسبة للسلطات الفرنسية فقد تكبدت خسائر كبيرة أثقلت كاهلها.

في السنة الموالية 1956م في منطقة الأحجار الصفراء في بكارية، كانت السلطات الفرنسية تعامل مع الشعب بقسوة، ففزعوا لضرب العساكر، فقتلوا العديد من العساكر، جاءت طائرة فصوب نحوها حتى سقطت، وقد كانت معهم امرأة معروفة " قال محمد الطيب: عندما سقطت الطائرة زغردت لي وقالت: ابن عمي المجاهد اذهب، أنا امرأة حتى اذا مت لن يحصل شيء، فرد عليها: والله يا أمي لن أسلم فيك حتى تأتيني الموت قبلك، واذا مت حينها زغردي...[1]

كما شارك في معارك اخرى منها معركة تازربونت في سنة 1957.

وفي الفترة الممتدة من 1958 الى 1962 كان على الحدود التونسية وذلك لقطع الأسلاك الشائكة المتمثلة في خط شال وموريس، ومن ثم الرجوع الى تونس ومكثوا هناك الى غاية حصول الجزائر على استقلالها. [2]

رواية المجاهد العيد بوقطوف

---

[1] واضافة لذلك ذكر بأنه أنقض هذه المرأة وأخذها الى مكان زوجها وبعدها سمت مولودها على لقبه قرواشي كما أن الصخرة التي سقطت عليها الطائرة تسمى حاليا على أسمه وهي موجودة تازربنت.

[2] لقاء مع المجاهد الطيب محمد، المصدر السابق.

التعريف به:

ولد المجاهد العيد بوقطوف في 21-11-1993 ببئر مقدم بتبسة، ابن محمد وفرحي غزالة، كان طالب قرآن، زاول معظم تعليمه في تازبنت، من أسرة ميسورة الحال تعمل بالفلاحة[1]

ظروف التحاقه بالثورة:

التحق بالثورة الجزائرية في مارس 1995، وعمره 22سنة، بالجبل الأبيض، عين كاتب اداري وعسكري من طرف القائد فرحي ساعي.[2]

عندما كان في الجبل الأبيض اوكله بابانا ساعي (فرحي ساعي)، مع مجاهدين في مهمة الى سوكياس لإحضار بندقية كانت لأخيه أحمد بوقطوف وقد نجح في احضارها. [3]

أهم المعارك التي شارك فيها:

وقد شارك العيد في العديد من المعارك التي تمثل بنسبة قدرها 80% تقريبا، وكان له دور كبير فيها. [4]

1-معركة أم الكماكم:

خرج مع دورية والتي من بينها حمى بن زروال 6 أو 7مجاهدين، اتجهوا نحو جبل نقرين التي بها جماعة خيال لقتلهم لكنهم رجعوا الى حبل أم الكماكم. [5]

ان معركة أم الكماكم تعتبر أول معركة شارك فيها العيد حيث يؤكد هذا الأخير أنها من أكبر المعارك في منطقة تبسة، والسبب الأساسي لمعركة الجرف، بدأت في 23 جويلية 1995، دامت عدة ساعات. [1]

---

[1] تسجيل صوتي للمجاهد بوقطوف، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، ولاية تبسة.

[2] لقاء مع المجاهد العيد بوقطوف، 6 ديسمبر 2017 من الساعة 15 :9 الى 35 :10 بمنزله الخاص، الحمامات.

[3] تسجيل صوتي للمجاهد العيد بوقطوف، المصدر الصادق.

[4] لقاء مع المجاهد العيد بوقطوف، المصدر السابق.

[5] تسجيل صوتي للمجاهد العيد بوقطوف، المصدر السابق.

بعد انتهاء المعركة انسحب كل من بشير شيحاني، سيدي حني، على بن أحمد، ولم يتبقى الا فرحي ساعي، حمى بن زروال، العيد بوقطوف، وفي شباك مع القوات الفرنسية، استشهد المجاهد فرحي مقداد لم يستطيعوا حمله، فحملوا سلاحه (بندقية) وحزام الذي كان فيه مجموعة من الرصاص، واتجهوا نحو الجبل الأبيض وهناك أمر فرحي ساعي بدفن مقداد، فرجعوا في اليوم التالي من المعركة، ووجدوه قد ضرب مرة ثانية. [2]

بعد ذلك رجعوا الى الجبل الأبيض، وتم تقسيمهم الى عدة أقسام قسم الشريعة، قسم الماء الأبيض، قسم بئر العاتر، ووضعت كل كتيبة في منطقة من هذه المناطق. [3]

2-معركة الجرف:

ذكر بان القادة والمجاهدين اعدوا بأنفسهم جيدا للمعركة قبل حدوثها بشهر وذلك لكسر شوكة المستعمر، وفي مقدمتهم بشير شيحاني قام بتنظيم اجتماع سمي باجتماع رأس الطرفة تحدث فيه سيدي حني عن الثورة ومساعدة المجاهدين، وقد حضره العديد من المواطنين المناضلين وغير المناضلين، لكن وجود بعض الخونة جعل القوات الفرنسية تعلم بمكان تواجد القيادة والمناضلين، فحضرت نفسها وحشدت قواتها متجهة نحو جبل الجرف، ومن بين القادة الذين كانوا مع شيحاني بشير عاجل عجول، عباس لغرور، فرحي ساعي، سيدي حني، وعلى المعافي. [4]

اصطدمت القوات الفرنسية مع دورية متقدمة على مكان القيادة برئاسة محمد بن عجرود، وكان عددهم حوالي 28 الى 30 مجاهدا، وقد دام الصدام بينهما ثلاث ساعات تقريبا، وتم القضاء عليها وفيها استشهد العيد من المجاهدين بما فيهم محمد بن عجرود قطعوا رأسه وعلقوه وتجولوا به في شوارع السريعة قائلين "هذا هو قائد الفلاقة قد قتلناه..."

---

[1] تسجيل صوتي للمجاهد العيد بوقطوف، المصدر السابق.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

[4] المصدر نفسه.

كان العيد بوقطوف ضمن المجموعة المتكونة من حمة زروال وعمر البوقصي، حيث كان العيد كاتب بن زروال، أرسلت هذه الكتيبة بأمر من شيحاني لتفقد أوضاع محمد بن عجرود، لكنهم فوجئوا لما حدث له ولمجموعته، وأعلموا القيادة بذلك.

استعد القادة من 12 مساءا الى 5 صباحا، ومع السابعة بدأ الشباك بين الطرفين، وحاولت القوات الفرنسية منذ الوهلة الأولى القضاء على حيش التحرير لكنها فشلت لصعوبة المكان، وبالرغم من أسلحتهم المتطورة والثقيلة عكس أسلحة المجاهدين.

عندما فشلوا في الهجوم الأول اعتمدوا على المدفعية للقضاء على أكبر عدد ممكن من المجاهدين، وكذلك الطائرات، لكن كان هناك دائما رد على هذه الهجومات، ثم المشاة الذين قاموا بشباك مع المجاهدين، ومع حلول الليل تسلل التعب الى المجاهدين، ونقصت ذخيرتهم، حاولوا الخروج لكن الرصاص كان في كل ناحية، حيث توجد فتحتين الشمال والجنوب أغلقتهم هما كذلك، هذا كله خلال اليوم الأول من المعركة.

أما في اليوم الثاني استمر الهجوم بين الطرفين بين الهجوم والدفاع، بين الأخذ والرد وانسحاب، وبدأت الأمور تصعب على المجاهدين.

في اليوم الثالث للمعركة بدأت القوات الفرنسية تتوغل وتتقدم نحو المجاهدين، والجنرالات الفرنسية تطلب من تسليم أنفسهم والا سيصبحون غدا لعبة في يد أبناء تبسة، لكن بشير شيحاني رد عليهم باللغة الفرنسية قائلا " لن تستطيعوا الامساك بنا والقضاء علينا واذا استلزم الأمر فسنموت شهداء"[1]

بعدها قامت القيادة باجتماع حضره كل رؤساء الأفواج، وتم اتخاذ قرار بضرورة الانسحاب مع بقاء شيحاني مع مجموعة مسلحة في الكهف خوفا من أن يقتل اذا خرج.

اشتبكوا مع العدو بعد دقائق حضوا على الطوق الأول، استشهد 70 مجاهدا، وقد كانت هناك ثلاثة أطواق اجتازوها كلها، وبذلك استطاعوا الخروج والالتحاق بالمجاهدين الآخرين.

[1] تسجيل صوتي للمجاهد العيد بوقطوف، المصدر السابق.

استطاع بوقطوف الحصول على ماس 36 فرنسية الصنع خلال هجوم قاموا به عند خروجهم وبها أربع خراطيش قتل بها عسكريا وقال بداخله " هذا ابن الجزائرية وليس ابن الفرنسية "[1]

3-معركة جبل انوال:

كذلك شارك في معركة جبل انوال التي كانت في 1956 وهي من أكبر المعارك التي شهدتها منطقة تبسة، استخدم فيها السلاح الثقيل، دامت سبع ساعات حيث أن السلطات الفرنسية قبل المعركة وصلتها أخبار بمكان تواجد القادة والمجاهدين وأحضرت قواتها وتوجهت نحوهم، ومع 00 :12 ليلا قصفتهم فتوزعوا في شكل كتائب، وقد كان لديهم 14 صنوف مملوء بالسلاح كما ذكر المجاهد العيد، هذا من الدوافع التي حملت السلطات الفرنسية تهجم عليهم، قتلوا 75 عسكري فرنسي تقريبا.[2]

بعد الاستقلال التحق العيد بوقطوف بالقوات الداخلية كان ضابطا في الجيش في بوفاريك، ثم التحق بالقوات المصرية في مارس 1962 بقي عام ونصف كضابط، ثم رجع الى باتنة.[3]

رواية المجاهد محمد بعلوج

التعريف به:

[1] تسجيل صوتي للمجاهد، المصدر السابق.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

ولد المجاهد محمد بعلوج سنة 1922م ببلدية بجن ولاية تبسة التحق بصفوف الثورة المظفرة في 20 ماي 1955م حيث خرج من قساس إلى جبل أم الكماكم، الجرف والجبل الأبيض.

أهم المعارك التي شارك فيها:

1-معركة ام الكماكم:

شارك محمد في معركة أم الكماكم، وهي معركة كبيرة ومهمة حيث استشهد فيها الكثير من المجاهدين من بينهم: العامل على القطعة من السلاح الثقيل يدعى مزيان الزين وشقيق فرحي الساعي الطكوكي، فارس التومي، وبعلوج عبد الله وأصيب لزهر دعاس بكسور.

خاض المجاهد محمد هجومات 20أوت 1955م، حيث أرسل بشير شيحاني كل الجنود لمهاجمة مراكز العدو تضامنا مع الملك محمد الخامس كما قيل لهم، هكذا شنت الفروع والأقسام هجومات على مراكز بئر العاتر، نقرين، تبسة، الكويف، وغيرها.

2-معركة الجرف:

بعد معركة أم الكماكم اتجه المجاهدون إلى وادي هلال لكنهم وجدوا العدو هناك فغادروا المكان متوجهين إلى مسحالة، وكان قد أخذ منهم التعب، الجوع والعطش وهناك وجدوا شيحاني في مركز قيادته فأخذوا قسطا من الراحة وتناولوا بعض الطعام ثم واصلو طريقهم إلى... الناس بالأوراس هروبا من عساكر العدو والذين كان عددهم كبيرا.

طلب شيحاني من الجنود الاتصال بالسكان الحضور لقاء سيعقد في رأس الطرفة وهو مكان يقع أعلى الجرف ليلقي خطابا عليهم، وفعلا تم ذلك حيث اجتمع شيحاني بالجيش والموطنين الذين جاؤوا من مختلف النواحي، الشريعة، تبسة، بئر العاتر. [1]

لقد كان شيحاني خطيبا ممتازا، تناول في خطابه عدة نقاط أهمها: ضرورة مساعدة الثورة لأن هناك من يدعمهم من الخارج، كما أعلم السكان بأن الجزائر ستستقل طال الزمن أم قصر، سواء كانت التضحيات كبيرة أو قليلة وكان ضمن من حضروا اجتماع رأس الطرفة بعض

[1] شهادة المجاهد امحمد بعلوج، المرجع السابق، ص 66، 67.

الوشاة الذين سارعوا بإبلاغ العدو وبذلك فقام هذا الأخير بتطويق المنطقة، مباشرة بعد انتهاء اللقاء اضطر القادة والمجاهدون إلى مغادرة المكان والتحصن بالجرف... من وقوع وشاية.

وكانت كل قيادة المنطقة الأولى أوراس النمامشة وهناك إضافة إلى حوالي350 مجاهدا مقسمين إلى فروع، وفي صبيحة اليوم الوالي كشفت الدوريات الاستطلاعية التي خرجت قوات العدو وقادمة من نقرين، تونس، المغرب، تبسة، خنشلة لمحاصرة المكان، وفي نفس الوقت شاهد الحراس شخص يلّوح من بعيد حاملا رسالة من باشاغا خنشلة الهاشمي بن شنوف تقول حرفيا " خذوا حذركم إن هذه العملية تهدف إلى القضاء على الثورة وقوام جيشها 30 ألف عسكري يجب أن تخرج إلى تونس" يقول امحمد بعلوج لم يكن في استطاعتنا الخروج إلى تونس لأننا حوصرنا من كل الجهات وليس هناك قريب أحصن من الجرف لأنه عبارة عن جبال كبيرة، وهكذا انقسم المجاهدون إلى أفواج واخذوا أماكنهم للدفاع عن أنفسهم ومواقعهم بعد بدئ المعركة وتمكنوا فعلا من ذلك خلال اليومين الأول والثاني، لكن في اليوم الثالث بدأ نقص الذخيرة والمؤونة يطرح بحدة.

وفي اليوم الثالث من المعركة شددت فرنسا من ضرباتها نحو قلعة الجرف، يقول بعلوج ما معناه أن في هذا اليوم كان عدد الطائرات المقنبلة بتجاوز ال25، وهي تعلق في أسراب متتالية بينما عساكر العدو بكثافة لا نضير لها وفي ضل هذه المعطيات عقد القا شحاني لقاء المقربين تقرر خلاله الخروج وبفاء شيحاني مع مجموعته في الكهف مع تزويدهم بالذخيرة، التموين، المياه، الأدوية، دون أن يعلم ما في الجنود بذلك. [1]

عند خروج احمد بعلوج من الجنود ليلا كانت الأمطار تسقط بغزارة، وأذّن كل من الحركة من وادي سوف، وبقصة من تبسة لأن " الله أكبر، الله أكبر ورددت الجبال والكهوف والأذان مما أحدث مفاجأة وسط عساكر العدو والكامنين على ضفاف وادي هلال، خرج المجاهدون باتجاه مسحالة، حيث مخازن التموين لأنه لا وجود للسكان في تلك الأماكن إلى غاية الوصول الى فركان ونقرين، وهم يعتقدون بأن مسحالة خالية من جيوش العدو.

[1] شهادة المجاهد امحمد بعلوج، خضراء بوزايد وآخرون، المرجع السابق، ص ص 67، 68.

وفي اليوم الثاني من الخروج من معركة الجرف أو اليوم الخامس من المعركة، كما يسميه بعض المجاهدين أصيب بعلوج بجرح في رأسه إثر اشتباك مع العدو فذهب إلى الجديدة لتلقي العلاج على يد الممرض علي شريط والجديدة كانت عبارة عن مركز للتموين وعلاج الجرحى والرحاة، بعدها اتجه امحمد بعلوج إلى دسرة الطالبي بالقرب من خنشلة إلى أن تمكن شيحاني ورفاقه من الخروج من الكهف والتوجه إلى هناك، حيث قام القائد بتنظيمات جديدة وتعيين القادة، وظل شيحاني هناك إلى أن نقد فيه حكم الإعدام مع كاتبه.

بعد هجومات 20 أوت 1955م، ومعركتي أم الكماكم والجرف، شارك بعلوج بمعركة آرقو الكبرى 17-18 جوان 1956م، وسببها... العدو لوفد سوق أهراس المتوجه إلى مؤتمر 20 أوت 1956، والذي يضم على وجه الخصوص: محمود الشريق، لزهر شريك، عمر البوقصي، الوردي قتال، وغيرهم، دامت المعركة ثلاثة أيام، ثم شارك في المعركة ثانية بآرقو، ويعدّ المجاهد امحمد بعلوج ستة أخوة شهداء و22 شهيدا من أبناء عمومته سقطوا كلهم في ميدان الشرف.[1]

رواية المجاهد الحبيب عباد

التعريف به:

[1] شهادة المجاهد امحمد بعلوج، خضراء بوزايد وآخرون، المرجع السابق، ص ص 69، 70.

الحبيب عباد من مواليد 1 جويلية 1930 بالشريعة، يطلق عليه لقب قرفوف، عاش هذا المجاهد حياة البادية، حيث كان والده يمتلك أرضا.

ظروف التحاقه بالثورة واهم المعارك التي شارك فيها:

كان قبل الثورة يشتري مخلفات أسلحة الحرب العالمية الثانية من بنادق ذات ست وخمس طلقات ايطالية الصنع، وهذا من الحدود التونسية قصد المتاجرة بها، حكم عليه بالسجن لمدة ثمانية أشهر وغرامة مالية قدرها ثمانية آلاف فرنك إثر اعتدائه ضربا على حارس الغابات بالعصا في سوق الضلعة، ولم يسجن لأنه انتقل مع عائلته الى الدرمون.

وفي شهر جانفي 1955 التقى عباد الحبيب مع جاب الله وملكية جديدة، وذهبوا للبحث عن السلاح فوصلوا الى غاية سدراته ثم الى ناحية الزوي حيث التقوا مع موسى رداح، بوعون لعروسي المدعو حشحوش، وصالح الثابق.

وفي تازربنت التقوا بشيحاني، سيدي حني، فرحي ساعي، حمة بن عثمان، بوعون بوقطوف الذي استشهد بالقعقاع، الشايب الصادق، عبد الله كحلة الذي كان يعمل في البريد.

قام بشير سيدي حني بتكليف عباد الحبيب بإيصال رسالة الى الشيخ أحمد شرفي في بن فالي بالحدود التونسية وذلك رفقة بومعراف، الطيب لندوشين، عمارة بن حامي، وأبناء الصيد هم: عمر، عثمان، الطاهر، الوردي ابن الطيب، بعد تسليم الرسالة اتجهوا الى العنبة ثم عادوا الى تازربنت، وهناك طلب منهم الذهاب الى الحدود التونسية لجلب الأسلحة وكان معهم عبد المجيد بلغيث.

قبل ذلك كان عباد قد هاجم مركز الدرناية في جبل بوجلال بقيادة الزين عباد وعلي عفيف، غنموا من خلاله أسلحة. [1]

أثناء عودتهم نصبوا كمينا للحراس في جبل الصمامة، فقتل عبد المجيد بلغيث رئيس الحرس كما قام عباد الحبيب وجماعته بحرق الشاحنة العسكرية ثم أطلقوا سراح الحراس، وفي

[1] شهادة المجاهد الحبيب عباد، المرجع السابق، ص 49.

الغد وقعت معركة أم الكماكم وصادف ذلك اليوم عيد الأضحى المبارك، فكانت أول مواجهة مع فرنسا في جبل سيدي طاهر ثم تلتها معركة الجرف.

بعد أيام، أمرهم شيحاني بالرحيل، وعندما وصلوا الى الجديدة عقد شيحاني اجتماعا وطلب منهم ضرورة اخبار الشعب بأن المجاهدين ليسوا فلاقة أو قطاع الطرق كما تدعي فرنسا، بعدها أخذ عباد الحبيب فوجا واتجه ناحية الزوى الضلعة، مسكيانة لأداء مهمته، وكلفوا دوريات تقوم بابلاغ المواطنين بمكان وزمان الاجتماع، تميز الاجتماع بالحضور الكثيف للشعب، ألقى شيحاني خطابه الذي قال فيه " اشهد أيتها الجبال والكهوف، واشهد أيها الشعب أننا مجاهدون في سبيل الله وفي سبيل الاستقلال وليست لدينا أهداف أخرى. [1]

اتجه بعدها عباد الحبيب رفقة الجماعة الى الجرف، في اليوم الثالث حلقت الطائرات الكاشفة فوقهم، ومن جانب آخر قدمت دوريات من المجاهدين الذين كانوا في الجبل الأبيض، تازربونت، وعالي الناس تخبرهم بأن العساكر قادمون من الصحراء على الابل، ومن الجهات الأخرى بواسطة الدبابات، ذلك لأن فرنسا علمت بوجود شيحاني والقيادة بالجرف من خلال عملائها، فأعدت قوتها من المنشأة وأحضرت من الصحراء جماعة المهاري وفيلقا من الطابور المغربي والتونسيين، بعد تبادل اطلاق النار طلب شيحاني من الجماعة العودة الى الجرف، أما عباد الحبيب والمجموعة الأخرى فقد واصلوا سيرهم الى مسحالة،[2] اتجه المعني في الغد مع جماعة من المجاهدين الى "الدحى" حيث اشتبكوا مع عساكر العدو، وفي الليلة الموالية التقوا مع الجماعة التي خرجت من الجرف في منطقة الجديدة غير أن القوات الفرنسية حاصرتهم، فانتظروا حتى الليل ليتسنى لهم الخروج متجهين الى الخناق لكحل.[3]

---

[1] شهادة المجاهد لحبيب عباد، خضراء بوزايد وآخرون، المرجع السابق، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

[3] المرجع نفسه، ص 52.

وهكذا الى أن وصلوا الى الفج غرب الجديدة، هناك التقوا مع عاجل عجول، عباس لغرور، تيجاني ثم اتجه الجميع الى السطح غرب الجرف حيث علموا من أهالي المنطقة أن عساكر العدو بصدد بناء ثكنة أمام الكهف المختبئ فيه شيحاني وجماعته.

بقيت الجماعة بالمنطقة وفي اليم التاسع قدم المناضل لعبيدي يونس وأخبرهم عن قدوم مجموعة تتكون من سبعة أشخاص لا يعرفهم، قاموا على أثرها بإرسال دورية متكونة من العربي شايب الراس، الطاهر حاجي، عبد الرزاق لتقصي الأمر، وبعد فترة عادت الدورية ومعها بشير شيحاني، الشايب علي، محمد شامي، محمد الصغير، عبد المجيد زروال، عبد العزيز سديرة، بوساحة عون الله، وقد كان في حالة يرثى لها.[1]

يذكر عياد الحبيب أنه في اليوم السابع بدأ للشايب علي ضوء كالنجمة بقي يتتبعها إلى أن وصل إليه إلى أن وجد ثقبا صغيرا، أخذت الجماعة في توسيعه إلى أن صار بالقدر الذي يمكن لخروج شخص منه فتمكنوا من الخروج من الجانب الخلفي للكهف، ذهبوا إلى الشايب لعبيدي حيث مكثوا مع عباد لحبيب والجماعة، ومن هناك عادوا إلى الخنادق لكحل أين صلى بهم شيحاني رحمه الله في ضيعة الوادي، وذكرهم بأن الاستقلال قريب لكن قليل منهم سيحضره، مكثوا هناك 5 أو 6 أيام، بعدها طلب عباد الزين من شيحاني إذنا للعودة حيث كانوا لطمأنة أهالي المجاهدين الذين ظنوا بأن ذويهم ماتوا جميعا في معركة الجرف.[2]

[1] شهادة المجاهد الحبيب عباد، خضراء بوزايد، المرجع السابق، ص 52

[2] المرجع نفسه، ص 53

رواية المجاهد على مسعي

التعريف به:

ولد المجاهد علي مسعي بتاريخ 01 جويلية1927م بتازبونت بدائرة الشريعة ولاية تبسة.

ظروف التحاقه بالثورة:

انخرط هذا الأخير في الحركة الوطنية لفترة قصيرة، ثم التحقق بالثورة عام 1955م رفقة الطيب وحامد روابحية هؤلاء الذين فرضوا التجنيد على مناضليها تحسبا للمستقبل، ولتعلم فنون القتال واستعمال السلاح، فكان هدفهم من الخدمة في الجيش الفرنسي هو التكوين العسكري بالدرجة الأولى قامت فرنسا بحشد قواتها في منطقة تبسة، وذلك كونها منطقة حدودية، فكان فرحي ساعي أول من تحرك فيها، حيث كون مجموعة مسلحة سنة 1955م، وخلال هذه الأثناء استطاع بابانا ساعي على سنة 1954م أن يجمع بجبل أم الكماكم ثلاث مجموعات وعددها حوالي 60 مجاهدا وهي مجموعة لزهر شريط، ومجموعة وادي سوف، مجموعة فرحي ساعي، إذ اصبحت هذه القوات موجودة بتبسة[1]

اهم المعارك التي شارك فيها:

1- كمين 14ماي 1955:

الذي قامت به جماعة عمر البوقصي بالعقلة، وقد كان هذا الكمين نتيجة لقتل خليفة الحاكم "دوبيو موريس" مع عون جزائري كان يعمل معهم وضابط فرنسي إضافة الى الأسرى الذين وزعوا فيها بعد على فرق جيش التحرير الوطني، حيث غنموا سلاحين ثقيلين.

2- كمين جبل القعقاع:

لم يكن لصالح القوات الفرنسية والغرض منه هو زعزعة معنويات الجيش الفرنسي، إذ التحق خسائر بشرية وغنم العديد من الأسلحة.

[1] شهادة المجاهد علي مسعي، المرجع السابق، ص ص 32.33

3- معركة ام الكماكم:

شهدت منطقة تبسة جملة من المعارك التي اشتد فيها الصراع بين مجاهدي تبسة بين السلطات الفرنسية، فكانت معركة الكماكم في 23جويلية 1955م، فهي احدى الضربات الموجعة التي تلقتها فرنسا [1]

ألحقت هذه المعركة خسائر جمة بفرنسا، فمن العساكر حوالي 80 شخصا بين قتيل وجريح، وأيضا اسقاط الطائرة وتدمير مجموعة من الشاحنات، علما أن العساكر أو الجيش الفرنسي لا يعرف جيدا جبال تبسة، وهي جبال عارية اغتنمها جيش التحرير الوطني كونهم رجالا صيادين وقناصين، لدرجة ان مجاهد استطاع أن يصيب جنرال في عينة عندما كان يشاهد أجواء المعركة بمنظاره.

انتهت معركة ام الكماكم والتي دامت بوما كاملا، خرجت منها فرنسا مهزومة، وسجل استشهاد 16 مجاهدا، فقررت فرنسا القيام بعملية مسح شامل لجبال النمامشة، لأن الجبل الأبيض كانت تدور به العديد من المعارك، حيث قامت فرنسا بحملة اعلانية بغية تشويه صورة المجاهدين لكنها حظيت بردة فعل القيادة، وذلك بعقدها للاجتماع في رأس الطرفة، حضره جمع غفير من المناضلين، ألقى شيحاني بشير خطابه وحث فيه على الوعي.

كما أكد أن قوتهم في الصبر والوحدة وليس لديهم حل أخر سوى استخدام البندقية، فكانت من نتائج هذا الاجتماع معركة الجرف والتي حاصرت فيها القوات الفرنسية جبل الجرف، وفي هذه الأثناء أعطى شيحاني بشير أوامر بإخلاء المكان من السكان، واستدعى على قادة الوحدات، وقام بعملية التوزيع بأم الكماكم وبوجلال وفرطوطة.

4- معركة الجرف:

وقعت معركة الجرف بتاريخ 22 سبتمبر 1955م طيلة ثلاثة أيام كاملة بلياليها، وكان العدو يقصف بالباطريات قادها سيحاني بشير، عباس لعزوز، عاجل عجول، لوردي قتال، ساعي فرحي، وفي اليوم الثالث اشتد الصراع وما كان من القوات الفرنسية إلا تكثيف قواتها،

[1] شهادة المجاهد علي مسعي، المرجع السابق، ص 34.

الضاربة، فعمدت الي استخدام القنابل الدخانية ليتسنى لهم التقدم، ولكن قدرة الله فوق قدرة الجميع وبها هبت رياح قوية وأخذت معها السحب الدخانية واستطاع جيش التحرير وقتل عدد كبير من العساكر.

وفي الثلث الأخير من اليوم الثالث دخلت الدبابات إلى مواقع المجاهدين فصعب عليهم الأمر لأنهم أصبحوا على بعد أمتار وكان يطالبون منهم تسليم أنفسهم بقولهم: "سلموا أسلحتكم وسنشرب غدا القهوة مع بعض بتبسة لأنكم تعبتم"[1]

تعقدت الامور ودار النقاش حول من سيبقى في الكهف فرص خروجهم ضئيلة ولذلك اقترح شيحاني بشير بقاء كل عاجل عجول وعباس لعزوز لكنهما رفضا جاءهم بابانا ساعي وورتان بشير ليطلبوا منهم ضرورة الخروج او الاستشهاد لان القوات الفرنسية تمركزت في الأعالي تحسبا ليوم الغد فاستطاعوا الخروج لكن بعد عناء طويل سقط من المجاهدين حوالي 60الى 70شهيدا جلهم اثناء عملية الخروج كان علي مسعي رفقة شيحاني بشير عندما طلب منهم تزويده بنتائج المعركة ففيما يخص عدد الجيش الذي شارك في المعركة حسب عبد الله بن احمد كحلة رحمه الله اخبره انه عند خروجهم من المعركة كان عدد الجيش يتراوح ما بين 180الى 200مجاهدا وعدد المصابين ما بين 10الى 15مجاهدا اما الشهداء فعددهم 60الى70شهيدا وحسب التقديرات فإن عدد الجيش كان 260مجاهدا.

وبالنسبة لخسائر الجيش الفرنسي فالمعلومات المتحصل عليها من تبسة وتحديدا من عائلة مقربة جدا لفرنسا فقد كان عدد القتلى 800عسكري [2]

[1] شهادة المجاهد علي مسعي، في شريط فيديو متاح على شبكة الانترنت على الرابط:
http//ar.ar.facebook.com/ahmedali.messai

[2] شهادة المجاهد علي، المرجع السابق، ص35

رواية المجاهد ابراهيم بوغرارة

التعريف به:

ولد المجاهد ابراهيم بوغرارة بتاريخ 04 أكتوبر 1933م بالشريعة ولاية تبسة.

ظروف التحاقه بالثورة:

كان صغير السن، ولما قدم الى منزلهم فرحي ساعي رفقة 22 مجاهدا وطلب منه التجنيد قبل رفقة سعيداني الرعبي، فذهب مع مجموعة من المجاهدين بقيادة لخضر السوفي الى وادي هلال الذي يمر على أرقو والجرف التي أن وصلوا إلى مسحالة، وهناك شاهدوا العساكر، فطلب منهم لخضر السوفي عدم إطلاق النار الى أن يركب العساكر على متن الشاحنات ليتسنى لهم ضربهم، وفعلا تمت العملية بنجاح واستطاعت المجموعة التي كان فيها 40 مجاهدا قتل 10عساكر والحصول على أسلحتهم [1]

اهم المعارك التي شارك فيها:

1-معركة الجرف:

حيث استدعتهم القيادة للتجمع بالجرف مع كل من مسعي علي، مسعي فرحي، علي ساعي، الى أن أمتلأ الجبل بالمجاهدين، ففي 04 أيام قبل بداية المعركة وخلال هذه الفترة كانت الطائرات تحوم حولهم، وتقوم بتصوير المكان وأيضا تقوم بعملية البحث عن المجاهدين الذين تعرضوا للقصف فانكشفت مواقعهم [2]

كان المجاهد ابراهيم بوغرارة مع الجماعة التي وزعتها القيادة بالجهة الشرقية عندما حوصر جبل الجرف كليا، وهي جماعة شيحاني بشير و بابانا ساعي وكان معهم السلاح الثقيل وبعض الأسلحة الألمانية.

[1] شهادة المجاهد ابراهيم بوغرارة، المرجع السابق، ص 42

[2] المرجع نفسه، ص 43

بدأت المعركة وبدأ إطلاق النار فيما بينهم وأستشهد على إثرها مجاهد أرسل لإحضار الماء من الوادي، وفي الليلة التي قررت فيها القيادة عقد اجتماع، تم الخروج من أرض المعركة وتوزيع جيش التحرير على شكل فصائل للخروج لأنهم كانوا محاصرين وليس لديهم حل آخر.

فقرر الخروج ليلا مع بابانا ساعي والبوقصي والكل خائف من الموت، لكن بمجرد سماعهم الله أكبر تحمس الجميع واشتدت المعركة، استشهد البعض منهم، وقتلوا عددا كبيرا من عساكر العدو. [1]

[1] شهادة المجاهد ابراهيم بوغرارة، المرجع السابق، ص 44

رواية المجاهد عبد المجيد بلغيث

التعريف به:

ولد المجاهد عبد الحميد بلغيث بتاريخ 05 ماي 1930م بالشريعة، تربى في كنف لأعمامه بعد وفاة والداه الذي لهم علاقة بأحداث 08 ماي 1945م، حيث كان أعمامه منخرطين في حزب الشعب الجزائري، لذلك ترعرع في حق تمييز بالنضال والوطنية. [1]

ظروف التحاقه بالثورة:

التقى هذا الأخير بمجموعة من المجاهدين في الصحراء جنوب نقرين التابعة لمنطقة تبسة ومن بينهم: فارح الطيب، قلبي بلقاسم.

أصر على الانضمام الثورة وقال أنه ليس أفضل ممن تجندوا مدعما كلامه بأن الثورة قامت في تونس والمغرب وفي الجزائر لدينا رجال ابطال فجروا الثورة ولا بد من الالتحاق بهم، فاتفق مع أحد اقربائه يدعى: صالح بلغيث وآخر يدعى حسين حي الدين للذهاب الى جبل أم الكماكم الذي يبعد عن الشريعة بحوالي 70 أو 80 كلم في عملية البحث عن المجاهدين فتوجه نحو الجرف، وتازربونت وغيرها من الجبال بحثا عن المعلومات قد تدله على أماكن تواجدهم فالتقى بالشخصين أحدهما يدعى علي بورقعة فأعطاهم الحقيقة التي مفادها الرغبة في الانضمام والالتحاق بالثورة فتأكدوا من صدق نيته وإخلاصه.[2]

ذهب معه علي بورقعة الى دوار الفراحنة بالقرب من الجرف، وجدوا دورية من المجاهدين، ومن هنا بدأت رحلة الجهاد للمجاهد عبد المجيد بالغيث الذي تنقل مع دورية قادها الطيب فارح إلى أن عادو إلى أم الكماكم، ثم ذهب رفقة شخصين إلى "أرقو" ببئر العاتر، لأن هناك منطقة في شمال الجرف تسمى أيضا أرقو مشهورة بمعاركها، وهناك وجد لزهر دعاس مع فوجه فانضم إليه، حيث يتكون الفوج من خمسون فردا. وكان سيدي حني (بشير ورتاني) قد

[1] شهادة المجاهد عبد المجيد بلغيث، المرجع السابق، ص 54

[2] المرجع نفسه، ص 55

كلف لزهر بالتنظيم، كانت أول مهمة قام بها عبد المجيد لبغيث بعد التحاقه بدورية لزهر دعاس هي ذهابه رفقة 5 مجاهدين مع السبتي ابن عم لزهر الى فركان كان بناحية نقرين. [1]

علم لزهر بأن أحد" القومية" من فركان قد عاد الى الدوار، فكلفهم بإحضاره مع سلاحه أو قتله، وتصادف أن كان عساكر العدو قد خرجوا من فركان في مهمة البحث عن محمد لخضر السوفي المتواجد في المنطقة، وبعد أن أخذت الدورية بعض الزاد خرجت باتجاه الوادي حيث توجد الصخور، وهنا اشتبكوا مع العدو دون أن تسجل لديهم خسائر، شنوا هجوما على مركز لجيش العدو ويقع في الشريعة، انتقل عبد المجيد بلغيث للعمل تحت قيادة الزين عباد الدي أرسل دورية الى الحدود لإحضار السلاح، وأثناء عودتها اشتبكت مع العدو، وتمكن بلغيث من قتل مفتش شرطة في كمين بجبل سمامة.

1-معركة الجرف:

بعد معركة أم الكماكم التي كانوا متمركزين بالقرب منها دون المشاركة فيها، توجهوا الى الجبل الأبيض والتقوا بشيحاني في مسحالة، وهنا سلم الزين عباد المسدس والمحافظ التي غنمها في حبل سمامة، وكان معه محمد شامي الذي طلب من الزين عباد أن يترك عبد المجيد بلغيث مع القيادة.

يذكر بلغيث أن شيحاني صلى بهم جمعتين الأولى في " الجديدة" ناحية الخناق لكحل

و الثانية في مسحالة، ثم توجه الجميع الى القلعة، ومنها ذهب شيحاني في دورية ثم عاد بعد مدة قصيرة الى الجرف، لأنه أراد أن يربط الاتصال مع الشعب لعقد مؤتمر يشرح خلاله الخطوط العريضة للثورة، خرج هذا الأخير رفقة الزين عباد الذي كان محل ثقته ومعهم عثمان عكروت ولخضر لجلال، بينما بقي بلغيث وآخرون في الحراسة وعند عودة شيحاني قرر ارسال دوريات الى كل الجهات والسؤولين المعروفين مثل: محمد بن رجب وموسى سعدي، اتصلت كل دورية بمجموعة واخبرتهم بمكان الاتصال واسم المسؤول، دامت العملية 3 ايام الى أن انتهت باجتماع رأس الطرفة الواقع بين الجرف وارقو إذ القى فيه شيحاني خطابا هاما.

[1] شهادة المجاهد عبد المجيد بلغيث، المرجع السابق، ص 56

ففي اليوم الذي سبق معركة الجرف الكبرى خرج بن عجرود بفصيلته فاشتبك مع العدو في "أم خالد" واستشهد مع جنوده، واشتبك أيضا عمر لمعافي مع العدو في "لعويجة" بناحية خنشلة واصطدم جيش لزهر شريط بالعدو في أم الكماكم، حيث كان جيشة قادما من بئر العاتر. [1]

أما عبد المجيد بلغيث فقد كان ضمن الجيش الذي يقوده الزين عباد، إذ طلب منه شيحاني الخروج لاستطلاع الطريق وخرج بعده شيحاني، لكن عند الوصول الى حليق الذيب اشتبك الزين عباد هو الآخر وجيشه مع العدو، فأعطى هذا الأخير أوامر بعودة الجيش الى الجرف لان العدو حال دون ذلك فاتجهوا ناحية "الجديدة". [2]

بعد انتهاء المعركة والتي دامت ثلاثة أيام عاد بلغيث مع دورية للاستطلاع حول مغادرة العدو أو بقاءه، وذلك ليتسنى له ارسال دورية للبحث عن القائد شيحاني، وعندما أخذ مكانه في الحراسة رأى بلغيث الشخص الذي أرسله شيحاني بعد خروجه لربط الاتصال بالزين عباد.[3]

---

[1] شهادة المجاهد عبد المجيد بلغيث، المرجع السابق، ص 55

[2] المرجع نفسه، ص ص، 56، 57.

[3] المرجع نفسه، ص ص، 58، 59.

رواية المجاهد لزهاري عاشور

التعريف به:

ولد المجاهد لزهاري عاشور بتاريخ 1933م بقريقر بتبسة، حيث التحق بصفوف الثورة سنة 1955م بالجبل الابيض رفقة شقيقه الذي استشهد في ملحمة الجهاد. [1]

ظروف التحاقه بالثورة:

انضم هذا الاخير الى مجموعة الزين عباد حاملا معه بندقية صيد تقليدية، فسلمت له بندقية ايطالية الصنع، كان الزين عباد على راس جيش قوامه 40أو 50 جنديا مكلف بالقيام بمهام مختلفة، بعد مرور بضعة أشهر على التحاقه بالثورة جاءت أوامر بعقد اجتماع رأس الطرفة اتجه المجاهدون صوب الجرف، فنفذ لزهاري عاشور رفقة اخوانه الاوامر وقد التقى بالمكان المحدد حوالي 200 مجاهد، حضره حتى سكان المنطقة.

حضرت أغلبية ساحقة من المواطنين المجتمعين بوادي هلال، ولما رأوا المجاهدين بالزي العسكري وهم يحملون السلاح فرحو بهذا، وبعد انتهاء لقاء رأس الطرفة اتجه المجاهدون صوب الجرف لأن هناك معلومات وصلت الى فرنسا فقامت هذه الاخيرة بتجنيد قوات ضخمة لتطويق الجبل الابيض بكامله بعد علمها بأن القيادة متواجدة هناك، فالمجاهدين كانوا ينتقلون بين أم الكماكم والجرف والجديدة فأرادت فرنسا حصار المنطقة كلها. [2]

بعد لقاء وادي هلال تسربت الاخبار بأن المجاهدين كانوا بالقرب من الجرف وأن القيادة أيضا هناك حينها تأكدت فرنسا بأن القيادة موجودة في الجرف، ولذلك قررت تغيير وجهة القوات الضخمة التي كان من المفروض أن تطوق الجبل الابيض لتسير نحو الجرف، وكانت في حالة استعداد قصوى.

---

[1] شهادة لزهاري عاشور، المرجع السابق، ص ص 70، 71

[2] المرجع السابق، ص 72

قضى لزهاري عاشور وبقية المجاهدين ليلة في الجرف، وفي صباح اليوم الثاني حلقت طائرة استكشافية لاستطلاع ما يدور بالوادي، وبعد انصراف الطائرة فهم المجاهدين بأن العساكر قادمون.

كانت المجموعة التي بها لزهاري تضم 50 مجاهدا بقيادة محمد بن عجرود، وقد طلب منه المسؤول بشير ورتاني المدعو سيدي حني أن يخرج بفوج من 28 جنديا نحو أم خالد، وطلب من صالح بوصفصاف أن يخرج بمجموعة من الجنود الى مكان آخر.[1]

كان هناك مركز "رأس العش" الواقع على بعد 30كلم شرق الجرف فيه العساكر، ويتفرع منه طريق نحو الجرف فطلبوا من المجموعة التي يوجد ضمنها لزهاري أن تتجه إلى ذلك الطريق وتضع الحواجز به لتأخير عساكر العدو ساعة أو ساعتين مما يسمع للمجاهدين بالمغادرة.

توجهوا إلى الدرمون بالقرب من رأس العش ثم اتصلوا بالمجاهدين لمساعدتهم على تنفيد المهمة، ثم توجه المجاهدون ومعهم " لزهاري" نحو مكنا يدعى" فم السد" الذي يلتقي فيه الطريقان الآتيان من بئر العاتر وثليجان وأخذوا أماكنهم في انتظار العدو، وبعدها وقع الاشتباك فتوسط جيش العدو لزهر شريط وجنوده ال04 ومجموعة ال24 التي تضم المجاهدين لزهاري عاشور فتح شريط النار وقتل الكثير من العساكر لأن القوات الزاحفة تفوق ال 2000 عسكري، فعند وقوع الخسائر هامة تجاوزت ال100 قتيلا.

بدأت معركة الجرف بقصف مدفعي بالطائرات، وفي حدود الواحدة زوالا شرعت قوات العدو في التقدم إلى منطقة الجرف حيث تمركز المجاهدون في الكهوف الحصينة الموجودة في ضفتي وادي هلال الشرقية والغربية، إذ تواصل القتال إلى أن حل المغرب معلنا حلول الظلام.

وفي هذه الفترة تم تزويد المجاهدين منهم لزهاري عاشور ببعض الخراطيش وقليل من المؤونة المتمثلة في "الغرس" و" السويكة" وسارت المعركة في اليوم الثاني على نفس المنوال أي القصف بالطائرات والمدفعية، وبالرغم من قلة العتاد إلا أنهم استطاعوا إنزال ثلاث دبابات إلى

[1] شهادة لزهاري عاشور، خضراء بوزايد وآخرون، المرجع السابق، ص 73.

الوادي، وإزاء هذا الوضع الذي أحدث خسائر بالمجاهدين حيث استشهد سبعة منهم دفعة واحدة.

ففي اليوم الثالث والأخير عقد شيحاني اجتماعا ضيقا لقادته تمخض عنه قرار الخروج الذي أشرف عليه قائد منطقة تبسة بشير ورتاني، والذي كان يحث على الخروج، نفذ الأمر وخرج المجاهدون بهدوء وهم يسيرون ببطء إلى أن صاروا بالقرب من عساكر العدو بحوالي 5 أو 10 أمتار فصاح الجميع " الله أكبر الجهاد في سبيل الله"[1]

مما أحدث مفاجئة وسط جنود العدو وسقط الكثير منهم برصاص المجاهدين، وبعد خروج لزهاري عاشور من أرض المعركة مع مجموعة من المجاهدين لا تتجاوز العشرين رجلا، لحق بهم "عاجل عجول" وأمرهم بالتوجه إلى مسحالة ومنهم: الزين بوعلي، بابانا ساعي، محمد بعلوج وغيرهم...

في مسحالة اشتبكوا من جديد مع عساكر العدو ثم توجهت المجموعة على الحدود بين خنشلة وتبسة، وهناك علم لزهاري ومن معه بأن بشير سيحاني ترك مع مجموعته بالكهف بالجرف.

بعد ثلاثة أيام التحق شيحاني بشير بالمجموعة التي يوجد ضمنها لزهاري وقد فرح الجنود كثيرا لأنهم كانوا يجهلون ما دبر في الخفاء للقائد شيحاني الذي اعدم بتهمة مشينة لا يعلمها إلا الله.[2]

---

[1] شهادة لزهاري عاشور، المرجع السابق، ص ص، 73، 74.

[2] المرجع نفسه، ص 75.

رواية المجاهد فرحي ساعي

التعريف به:

ولد المجاهد فرحي ساعي المدعو " بابانا ساعي" بتاريخ 1910م بدوار تازبنت دائرة بئر مقدم[1]

ظروف التحاقه بالثورة:

تجلي نشاطه في تنفيذ مخططات رامية لتفجير الثورة، حيث قام بحملات نوعية حول ضرورة العمل المسلح أواسط الشعب بمختلف شرائحه، ليغرس روح القومية والوطنية، حيث كان ضمن مجموعة متكونة من: بوزيان المكي، بوزيان عبد الحفيظ، كحلة محمد، حركات بوزيان، فارس الطيب، لراكني يونس، صالحي الحاج الهاشمي، محمد بن السدراتي، الحاج موسى.

فقد كان لهذا الأخير دور هام في تفجير الثورة حيث عمل على:

- إنشاء خلايا مهامها جمع السلاح والتموين؛
- بث روح الثورة لدى السكان من خلال حملات نوعية؛
- اختيار الكفاح المسلح كسبيل للوقوف في وجه السلطات الاستعمارية.

توجه هذا الأخير بفضل حنكته وخبرته السياسية خاصة بعد أن شجعه مصطفى بن بو العيد على جمع السلاح، واتجه خفية الى وادي سوف وتحصل على بندقيتين حربيتين، وثلاثة بنادق من نوع "ستاتي" مزودة كل منها بطلقات نارية. [2]

ونظرا لوطنية بابانا ساعي، قرر الالتحاق بجبل أم الكماكم رفقة كل من: عمار بن سعيد السعداوي، عبد الله النقريني، دعاس عمارة، جيلالي السوفي، تولى قيادة مجموعة تضم 22 مجاهدا مسلحا، إذ تمركز على مستوى جبل الدكان لمراقبة الحدود وأخذ الحيطة والحذر من العدو.

---

[1] نسخة من الدفتر الأصلي لشهادة ميلاد فرحي ساعي، رقم 2082، الصادرة من بلدية بئر مقدم ولاية تبسة، بتاريخ 14 سبتمبر 2014.

[2] محمود فرحي المدعو " حمة " في شريط فيديو متاح على شبكة الانترنت عل الرابط www.youtube.com/watahtv

1-معركة أم الكماكم:

وقعت معركة أم الكماكم يوم الجمعة المصادف ليوم عيد الأضحى المبارك، وقادها شيحاني بشير، وحضراها عدد كبير من المجاهدين أمثال: محمد بن عجرود ورحمة بن عثمان، فمن الأسباب التي أدت إلى حدوث المعكرة نذكر

-عمليات التمشيط التي عمت معظم تراب تبسة.

وفي هذه الأثناء جندت فرنسا وحدات عسكرية في مدن تبسة وتحديدا في كل من: تبسة، الشريعة، بئر العاتر، ثليجان، الماء الأبيض، بكارية، مرسط، العوينات.[1]

اشتدت المعركة وحاصر العدو المنطقة من كل الجهات أملا في أسر المجاهدين وحاول أيضا استعمال الطائرات العمودية لإنزال الجنود، إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك لأن المجاهدين حاولوا اسقاط إحدى الطائرات وبالتالي تراجع العدو، حيث أسفرت هذه المعركة إذ كسرت ذراعه من شدة الصرب بالسلاح.

ومن بين الشهداء شقيق فرحي ساعي المسمى: المقدادي فرحي.

وبالنسبة لمعركة الجرف تبين فرحي ساعي القيادة بعد شيحاني بشير كقائد وعباس لغرور كعضو أول، لما وصل الجميع إلى الجرف تحصن الجميع، حيث كانوا يعقدون اجتماعا في المغرة الشرقية للجرف، بينما توزع الباقون على بقية المغارات الشرقية، وركز الطيران ضرباته الجوية على الضفة الغربية.

وهكذا استمرت المعركة التي لا ينقصها إلا الذخيرة والعتاد الحربي أي الأسلحة التي كانت في استهلاك مستمر، ورغم هذا صمد المجاهدون.

استمر القتال لمدة 04 أيام، ففي اليوم الثاني تيقنت القوات الفرنسية أن تخوض معركة ليست سهلة خاصة وأنهم أمام الصخور والجبال، أما في اليوم الثالث اشتعلت النيران بين

[1] محمود فرحي، المصدر السابق

الطرفين، ورغم بساطة الأسلحة المستخدمة من طرف مجاهدين إلا أنها تحدت دبابات وطائرات العدو وانتصرت عليها.

أسفرت هذه المعركة الكبرى بخسائر جمة لحقت بالسلطات الفرنسية، فكانت النتائج كما يلي:

- خسائر العدو: إسقاط ثمانية طائرات، إصابة 10 دبابات و60 شاحنة وغنيمة 150 قطعة سلاح، حصل المجاهدون على حمولة 20 بغلا بما تحمله من عتاد، فتل 400 جندي فرنسي، احراق العديد من السيارات العسكرية، غنيمة 25 مدفعا رشاشا و07 بنادق من نوع "ماص"[1]
- خسائر جيش التحرير: استشهاد 70 شهيدا، اصابة حوالي 50 مجاهدا بجروح متفاوتة، خسائر في الثروة الحيوانية (إبل-أبقار-غنم)، احراق العدو الفرنسي لأكثر من 30 قرية، ضياع المحفظة الخاصة بوثائق شيحاني بشير. [2]

رواية المجاهد حسن محمد

[1] شهادة محمود فرحي، المصدر السابق.

[2] المصدر نفسه.

التعريف به:

ولد المجاهد حسن محمد بتاريخ 1 جويلية 1934م ببلدية سطح قنتيس العقلة ولاية تبسة.[1]

ظروف التحاقه بالثورة:

جند هذا الأخير بتاريخ 01 مارس 1955م رفقة شريط الأزهر وذلك بعد أن تأكد من حتمية التجنيد وأيضا لا بد الذهاب للجبل لجيش لتحرير الوطن الذي يعاني ويلات استعمار بغيض.

بعد 20 يوما من تجنيد حسن محمد، قام بجولة رفقة عمر البوقصي الى ناحية الزوي وعين الطويلة لجمع المؤونة والأسلحة، حيث يقول أنه جند بسلاحه الخاص.

وفي اواخر ماي 1955م قاموا بنصب كمين ضد موريس حاكم تبسة، وذلك بفضل اتصالاتهم الشعبية التي كانت تتبع تحركاته، وبالتالي تم القضاء على الحاكم ومجموعته المكونة من 37 عسكري، وكما استولوا على شاحنتين عسكريتين احداهما من نوع jeep، إضافة الى حقيبة الحاكم، بينما استشهد جنديان في صفوف المجاهدين، وجريح واحد.

بعد تنفيذ الكمين اتجهوا الى العلق ومن ثم الى الجديدة، إذ لحقت بهم القوات الفرنسية ودار اشتباك بينهم استمر الى غاية الليل وشارك فيه حسن محمد بمعية مجموعة متكونة من 60 الى 100 مجاهدا، وأسروا 06 أسرى ووضعوهم تحت الحراسة، هرب منهم اثنان الى تازربونت القريبة من ثليجان، ولكن تم العثور عليها من طرف المواطنين وتم تسليمهم للإدارة المتكونة من: شيحاني بشير، شامي محمد، بوبكر سالمي، بشير ورتاني الذي أمروهم بقتل جميع الأسرى وبالفعل تم ذلك.

أهم المعارك التي شارك فيها:

---

[1] نسخة من شهادة انخراط في المنظمة الوطنية للمجاهدين، رقم 5 /12، بصفة عضو في المكتب الولائي الصادر بتاريخ 27جوان 2013، تبسة

1-معركة أم الكماكم:

في منتصف صيف 1955م وقعت معركة أم الكماكم الشهيرة الواقعة في حدود صباح 5: 30 أو 6: 00 صباحا، والتي استمرت لساعات تقريبا الى غاية 7 الى 8 ليلا، اشرف عليها: دعاس لزهر ومجموعته[1] حيث تمركزوا في اماكن صخرية محصنة، مما مكنهم من القضاء على الكثير من عساكر العدو، في حين استشهد الكثير من المجاهدين ومنهم: دعاس لزهر، السبتي، المقدادي وآخرون.[2]

تم الخروج ليلا الى واد المشرع الذي يقع بين الجبل الأبيض وأم الكماكم، ثم الى رأس الطرفة أين عقد اجتماع من طرف قادة المنطقة السادسة، وذلك بحضور كل من: شيحاني بشير، حسن محمد، لحبيب قرفوف، منادي بغداش، وفيه أكد شيحاني على عدم المساس بأي مواطن مهما كانت صفته وله الرغبة في حصور اجتماع، وفيه ايضا سلمت مناشير اللغة العربية الفرنسية والانجليزية تؤكد بأن أبناء الشعب الجزائري مواطنين أحرارا، وليس فلاقة أو قطاع طرق، وأن أرضهم من عرضهم، حيث خلقت هذه المناشير دعاية كبيرة.

2- معركة الجرف:

قبل حدوث معركة الجرف تم عقد اجتماع برأس الطرف ترأسه شيحاني بشير وبحضور حسن محمد ولحبيب قرفوف مساندي بغداش، وأيضا حضره المواطنون، الاعيان، المناضلون والقياد، مما دفع الخونة الى تسليم خطاب شيحاني بشير الى فرنسا.

لما وصلت معلومات حول قدوم فرنسا نادى شيحاني المسؤولين ومنهم عمر البوقصي، عبد الزين لتنظيم الوضع آنذاك من حيث توزيع الكرتوش، وقبل المعركة بثلاثة ايام أصدر أمر بإخلاء المكان فورا بما فيه خوفا على الشعب.

---

[1] ذكر لنا المجاهد أن مجموعة دعاس لزهر تضم كل من عوين السبتي، مومو مزيان، المقدادي لحبيب قرفوف ومساندي بغشاش وغيرهم.

[2] لقاء مع المجاهد حسن محمد بتاريخ 05 نوفمبر 2017، من الساعة 9:00 – 10:15 صباحا بمنظمة المجاهدين، ولاية تبسة.

في صباح 22 سبتمبر 1955م كان الجيش متمركزا بقلاع الجرف، ورغم الفوات، الاسلحة والدبابات والطائرات التي أتت بها فرنسا إلا ان منطقة الجرف كانت محصنة عسكريا، وفي هذا الاشتباك تم استخدام جميع الاسلحة وحتى البيضاء كالسيوف والخناجر وغيرها، حيث اتخذ مجاهدو تبسة في هذه المعركة الكبرى شعار" الجهاد لله وفي سبيل الله والله أكبر" وفيها اختلط الدم بالماء في الواد الموجود بالكاف والكيفان، وهذا الواد الذي أصبح اليوم ذو بصمة ووطأة تاريخية.

إن هذه المعركة لم تدم ثمانية أيام كما ادعى البعض، فهي دامت 08 وجبات، أي 04 أيام و04 ليالي، وفي الليلة الرابعة تم الخروج بأمر من شيحاني بشير، حزم هذا الأخير ألا وهو حسن محمد رفقة أربعة جنود وهي: ريماني، صالح، أيمن، الجموعي.

وفيها أيضا شارك كل من: حسن محمد، الوردي قتال، العيد بوقطف، علي بولعراس وغيرهم، بعد المعركة بمدة اسبوع تقريبا، توجه توجه حسن محمد الى العلق ثم الى الجديدة، ثم الى عالي الناس حيث اجتمعت إدارة منطقة النمامشة إن هذا الاشتباك أو بالحرى الصدام والمعركة التي قادها جيش التحرير الوطني حققت نجاحا باهر ففيها تم اغتنام البغال ومنحهم للشعب، وبالرغم من أن السلطات الفرنسية قد استخدمت الدخان والغاز، وأيضا الفوشيك وهو ضوء يسلطه فرنسا من الطائرة على المجاهدين حتى لا يتمكنوا من الرؤية الجيدة، إن هذا الاشتباك يعد منبر عالمي وليس وطني، فقد أوصلت هذه المعركة القضية الجزائرية الى المحافل الدولية وتحديدا الى هيئة الأمم المتحدة، مما دفع فرنسا الى الاعتراف بجيش التحرير الوطني والثورة الجزائرية، لأنها لم تكن ذكرى ناقصة، فقد غيرت مجريات التاريخ ودليل ذلك أن الكليات الحربية الأوربية يدرسون حيثيات هذه المعركة ومجرياتها بدءا من المنطلقات الأولى وصولا الى النهاية التي أذهلت الكثير وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أننا وبالرغم من أننا صيادين ولا نعرف ولا نفقه شيء إلا أننا ألحقنا خسائر بفرنسا وهذا هو المبتغى.[1]

[1] لقاء مع المجاهد حسن محمد بتاريخ 12 نوفمبر 2017، على الساعة 9 صباحا، بمنظمة المجاهدين، ولاية تبسة.

المبحث الثاني: التطورات العسكرية من حيث الروايات الشفوية في الفترة 1956/1958

رواية المجاهد بقطوف الطكوكي

التعريف به:

ولد المجاهد بوقطوف الطكوكي بتاريخ 04 جويلية 1937م بتازبنت الساكن ببلدية بئر العاتر ولاية تبسة

ظروف التحاقه بالثورة:

التحق بالثورة سنة 1955م، وسبب ذلك هو تعرضه الشديد للظلم والقهر الفرنسي لأبناء شعبة، وحكم أن عمه كان مناضلا في حزب الشعب أعجب وتأثر كثيرا بشخصيته، نتيجة لملاحظته للاجتماعات التي يتم عقدها مع المسؤولين وقادة المناطق وهو ما كون لديه الوعي السياسي والثوري.

أهم المعارك التي شارك فيها:

إن أهم العمليات العسكرية التي شارك فيها المجاهد بوقطوف الطكوكي هي معركة جبل الحوض بتاريخ 1956م، التابع لدائرة مرسط، شارك فيها برتبة مقاتل وقد اعتمد على سلاح والده ايطالي من حيث النوعية، خلال هذه الاشتباكات الحقت السلطات الفرنسية العديد من الخسائر بالمجاهدين منها: استشهاد مسؤول المنطقة فرحي حمة بن عثمان، وبالنسبة لخسائر العدو قتل قرابة 70 عسكري فرنسي ذلك حسب الروايات.

كما شارك هذا الأخير أيضا في معركة مزوزية في عام 1956م من شهر جوان برتبة مقاتل رفقة فرحي الطاهر بن عثمان، بوقطوف العيد، استشهد فيها الكثير من المجاهدين منهم: بوعون الساسي بن المكي، السيد عبد الله بن السناني، تكاك المروكي وغيرهم. [1]

ولما علمت السلطات الفرنسية بالمراكز التي يتم فيها التحضير لهذه المعارك هجموا على المراكز والأماكن المتواجد بها هؤلاء، وهنا وقت اشتباك آخر دام من 6:00 صباحا الى 5:00

[1] لقاء مع المجاهد بوقطوف الطكوكي، بتاريخ 16 نوفمبر 2017م، من الساعة 8: 50 الى 9: 20، بقسمة منظمة المجاهدين بئر العاتر تبسة.

مساءا فتمكن المجاهدين من الفرار ومعهم بوقطوف الطكوكي، وحسب رواية هذا الأخير أنه ليس كل العمليات محضر لها بحكم ندرة العتاد والسلاح الحربي وأيضا قلة المؤونة كانت فرنسا تعمل دائما على ايجاد المراكز الخاصة بالمجاهدين.[1]

ومن بين الاجتماعات التي حضرها بوقطوف الطكوكي بآرقو بالجبل الأبيض بقيادة ورتاني بشير المدعو " سيدي حني" في ربيع 1956م وفيه تم معالجة التمركز وكيفية تموين المجاهدين من طرف الشعب الجزائري، خاصة وأن في هذه الفترة ثم اعتقال القائد الكبير مصطفى بن بو العيد مما زاد حماس واصرار المجاهدين على مضاعفة العمل الثوري والعسكري.

تعامل بوقطوف الطكوكي مع كل من القادة: حمة بن عثمان مسؤول المنطقة الأولى، فرحي حمة بن زروال مسؤول الناحية الثانية، انضم إلى حزب جبهة التحرير الوطني وانخرط فيها بصفة رسمية كونها الممثل الشرعي والوحيد للثورة الجزائرية.

إن انتشار الثورة كان في سائر الولايات الجزائرية، ولعل البعد عن الحدود ونقص السلاح والعتاد الحربي بالمناطق الأخرى هو ما أثر علينا خاصة وأننا كنا بحاجة ماسة للسلاح حتى وإن كان يرسل لنا مع التونسيين إلا اننا بحاجة الى كم كبير، وفي حالة توزيعه على كل المناطق يكون هناك نقص فيه بطبيعة الحال وهو الشيء الذي يخلق نوع من الخلافات بين المسؤولين حول التوزيع إلا أنها لم تكن خلافات واضحة فهمنا كمجاهد وهم الشعب الجزائري هو الاستقلال وكفى، وهو المبدأ الذي قام عليه النضال من البداية ملدأ قاد الرجال الى التخلي عن عائلاتهم وفرنسا كانت دوما تهددهم بقتل عائلاتهم وأقاربهم إلا أنهم تيقنوا حق التيقن بمواصلة العمل الثوري لا محال.

[1] لقاء مع المجاهد بوقطوف الطكوكي، بتاريخ 16 نوفمبر 2017م، من الساعة 8: 50 الى 9: 20، بقسمة منظمة المجاهدين بئرالعاتر تبسة.

1- معركة الدكان:

في ديسمبر 1956م، شارك فيها المجاهد بوقطوف الطكوكي برتبة مقاتل، وذلك عند خروج دورية الى الماء الأبيض وقعت اشتباكات مع فرنسا، فكان النصر فيها حليفا لرجال الجزائر، ألحقوا خسائر بفرنسا ومنها: وفاة ضاط فرنسي.

ونجد أيضا معركة بيرانو هي الأخرى الواقعة بتاريخ 01 ماي 1957م والتي راح ضحيتها كل من: فرحي صالح، فرحي الصحراوي بن الطيب، مسعي الطيب بن عثمان، براهمي سليمان.[1]

[1] لقاء مع المجاهد بوقطوف الطكوكي، المصدر السابق.

المجاهد هنين محمد المدعو حمة

التعريف به:

هنين محمد المدعو " حمة " من مواليد 1 جويلية 1935م بتروبية بلدية بئر مقدم، تنقل الى مدينة تبسة سنة 1954م وانخرط في حزب انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1951م، ثم انخرط في الثورة التحريرية 1955م.

بدأ القراءة باللغة العربية سنة 1958م بالجبل ثم واصل تعليمه بمعهد مليانة للتعليم الابتدائي حيث تحصل على شهادة البكالوريا في الآداب سنة 1957م.[1]

ظروف التحاقه بالثورة:

ذكر المجاهد حمة أنه قبل الصعود الى الجبل يجب القيام بعملية فدائية في تبسة لأنه كان شرط الانخراط في الجهاد بالنسبة للشباب.[2]

في سنة 1955م في شهر أكتوبر قام بعملية فدائية في مكان الاستعمار حيث نجح في رمي قنبلة يدوية في محل يهودي وكان صاحبه يسمى موشي، كذلك اشرف على عملية في مدينة الشريعة رفقة خالد فتحون وحفظا نجاحا كبيرا فيها حتى أنه كاد يلقى القبض عليهما من طرف ضابط فرنسي هذا الأخير احتفظ ببطاقة الهوية حمة ما سبب له مشاكل مع السلطات الفرنسية فاستمرت بالبحث عليه، ومن هنا التحق بالجيش في الجبل بصفة رسمية والتقى بقائدنا حيث قنتيس سماعلي صالح فقال له " عمليتك موفقة للغاية وتعينت ضمن فوج الناحية المذكرة في 27 /1955/12م" وبعد ثلاث ليالي قاموا بهجوم ليلي على مدينة الشريعة وبعد استلم بندقية قديمة وأمره المسؤول ماجور بوزيد بالدخول الى مدينة الشريعة ليلا مع أحمد حسونة وحمزة التونسي، فكان الهجوم موجها الى مصلحة البرية التي كان يسكنها الجيش الفرنسي، وتمت العملية بنجاح.[3]

---

[1] هنين محمد، المصدر السابق، ص 79

[2] لقاء مع المجاهد هنين محمد بتاريخ 7 نوفمبر 2017، من الساعة 30 :9 الى 00 :11 متحف المجاهد محمود قنز، تبسة

[3] هنين محمد، المصدر السابق، ص 09.

أهم المعارك التي شارك فيها:

بعد هذه الهجومات شارك المجاهد محمد هنين في معارك عديدة منها:

1- معركة جبل آرقو:

حيث أكد المجاهد أنهم كانوا على علم بقدوم السلطات الفرنسية، قادها شريط لزهر، بدأت على الساعة الرابعة صباحا بكلمة (الله أكبر)، بعدها توزع الجيش في كامل المنطقة من بينهم عبد القادر الوهراني، محمد المروكي، عباد لحبيب ابراهيم، ومن نتائج هذه المعركة سقوط 4 طائرات وجرح الجنرال بيجار في جبل السطح قرب الجبل الأبيض.[1]

وفي أول أكتوبر 1956 كانوا متواجدين في منطقة سرديأس قرب عين فضة قامت عدة مجموعات من قوات الجيش الفرنسي بتفتيش المنطقة فاضطروا للانسحاب والاتجاه الى جبل الرابعة بقريقر، ولمدة ثلاثة أشهر لم يقوموا بأية عمليات عسكرية نظرا الحادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمسة التي نتج عنها قلة التموين والسلاح، كذلك عدم قبول بعض القادة بقرارات مؤتمر الصومام خاصة القرار الذي يقر بأولوية السياسي على العسكري، وأولوية الخارج عن الداخل، بعدها انعقد اجتماع في آرقوا توزعت الرتب والمهام، وعين برتبة رقيب أول.[2]

2- معركة جبل السن:

في سنة 1957 حدثت معركة جبل السن قرب القعقاع حيث كان المجاهد حمه قائدها، وفي هذه المعركة جرح 20 مجاهد تقريبا، أما الفرنسيين قتل 16 عسكري، كذلك كان حمه من بين لجنة الرقابة والتنسيق بين الولايات والنواحي ففي الرجوع ركزوا على الحدود لأن التموين بدأ ينقص، فقاموا بهجومات في ناحية بئر العاتر وونزة.[3]

---

[1] لقاء مع المجاهد هنين محمد، المصدر السابق.

[2] هنين محمد، المصدر السابق، ص 15.

[3] لقاء المجاهد هنين محمد، 28 أكتوبر 2017، من الساعة 00 :9 الى 00 :10، متحف المجاهد محمود قنز تبسة.

3- معركة عين بوصوف:

في 15 فيفري 1958 تولى مهمة قيادة معركة عين بوصوف أو ما تسمى كذلك حليق الذيب، رفقة جيش الولاية السادسة مع أربعون جندي، حدث تشابك مع القوات الفرنسية التي أشرف عليها الجنرال بيجار، وفيها تم اسقاط طائرتين، استشهد فيها كل من العراسي عبد الله، زمال الطاهر، زمال شعبان، هنين محمد المدعو الرموم قريب المجاهد حمه، قداري الباهي، دراري فرحات، الهادي غلاب، هنين محمد الهادي، أما عن الجرحى فقد جرح كل من الصديق منسل، نصر الله لمين، صالح.[1]

في شهر أفريل 1959 قرر خالد فتحون الدخول الى الجزائر بعد اصرار من قيادة المنطقة السادسة وتتضمن هذا القرار أن يدخل خالد بدورية متكونة من ستة أفراد، وبقي الجيش بقيادة حمه وتلقوا أمرا من الولاية الأولى بالدخول الى الجزائر.[2]

وفي جوان 1960 بدأ الجيش الهجوم على خط موريس وعلى طول حدوده بهجومات من القالة الى غاية بئر العاتر دامت 21 يوما، وكان المجاهد حمه في هذه الهجومات دائما في الخط الأول، وفي منطقة الحجار الصفر نصب لهم الجيش الفرنسي كمينا نجو منه، ولكن جرح فيه حاجي ابراهيم، وامتدت هذه الاشتباكات والهجومات الى غاية 1961.[3]

أما في 1961 حضر معركة بين الزرقة والمريج.[4]

وذكر أن الهجومات استمرت الى غاية وقف اطلاق النار 19 مارس 1962.[5]

---

[1] لقاء مع المجاهد هنين محمد، 7 نوفمبر 2017، المصدر السابق.

[2] هنين محمد، المصدر السابق، ص 35.

[3] المصدر نفسه، ص 39

[4] لقاء مع المجاهد هنين محمد، 28 أكتوبر 2017، المصدر السابق.

[5] هنين محمد، المصدر السابق، ص 42.

رواية المجاهد بوازدية نور الدين

التعريف به:

ولد المجاهد بوازدية نور الدين بن عمار سنة 1932، بتبسة،[1] وتلقى معظم تعليمه الابتدائي بمدرسة الشيخ العربي التبسي، التحق بالثورة في سنة 1956 بالمنطقة السادسة من طرف سماعلي صالح بن علي هذا الأخير كان قائد للمنطقة.

أهم المعارك التي شارك فيها:

لقد شارك بوازدية في العديد من المعارك والتي من بينها معركة جبل انوال سنة 1956، حيث كانت معركة مدروسة ومحضرة من طرف القادة سماعلي صالح، خليل معلم، محمد الناصر مشري وقد دامت هذه المعركة حوالي عشر ساعات من الرابعة صباحا الى الثالثة مساءا، وفيها قتل كم هائل من الجنود الفرنسية حوالي 50الى 60 جندي، أحرقت أمتعتهم، أما عن خسائر المجاهدين استشهد 5 أو 6 مجاهدين، وتم اسر ثلاث أو أربع.

1- معركة جبل فوة:

وفي سنة 1957 حدثت معركة بناحية جبل الفوة بدائرة بئر العاتر في شهر مارس، ولم تكن هناك خسائر بالنسبة للمجاهدين حيث استشهد المجاهد حداد رابح وجريح فقط، ومن نفس السنة حدثت معركة الطاقة في الحدود التونسية الجزائرية وبالتحديد ببلدية الحويجبات، وقد ذكر المجاهد بوازدية أن السلاح كان من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وبعد كل معركة يتم عقد اجتماع لإحصاء الضحايا ودراسة الوضع بشكل لأدق ومعالجة ما يمكن أن يكون.[2]

ومن أبرز الاجتماعات في سنة 1957م، اجتماع بين العقيد محمود السريف قائد الولاية الأولى، سماعلي صالح خلص بالوحدات في الحدود التونسية برج المقراني وذلك لاعطاء نظرة عن الولاية الأولى والمنطقة السادسة لظروف مستقبلية.

---

[1] نسخة من بطاقة التعريف الوطنية للمجاهد بوازدية نور الدين الصادرة من تبسة بتاريخ 15 – 12 – 2016.

[2] لقاء مع المجاهد بوازدية نور الدين، بتاريخ 12 – 11 – 2017، من الساعة 30 :9 الى 00 :10 بمنظمة المجاهدين، تبسة.

أما في سنة 1958 في شيليا قائدها سوالمية عبد الرحمان، حاجي المكي نتيجة اشتباكات في شهر جانفي لمدة 4 ساعات، ومن نتائجها أنها انتهت بدون خسائر.

2- معركة عين الغرم:

وفي نفس السنة بعين الغرم في الحدود التونسية وقع اشتباك برئاسة حاجي المكي، حيث ضربت ثكنة عسكرية خاصة بالسلطات الفرنسية في بوشبكة، شاركت فيها كتيبة الفدائيين والمسبلين، وكتيبة ولاد عبد اله العبيدي عمارة.

كذلك من أهم المعارك التي ذكرها المجاهد معركة في 1961 داخل الحدود استشهد فيها 15 مجاهدا من بينهم شقيقة لزهر بوازدية الوراد عبيد، مباركية وغيرهم.[1]

رواية المجاهد خليف مبروك

التعريف به:

[1] لقاء مع المجاهد بوازدية نور الدين، المصدر السابق.

ولد المجاهد خليف مبروك بن حمة سنة 1939م، ببلدية بكارية من أسرة فلاحية، درس على يد سي العربي رحمه الله، وعندما حمل شهادة التعليم الابتدائي، طلب منه الدراسة في تبسة من طرف طالب فرنسي، فذهب إلى مدرسة ابن باديس على أسسها شخص يقال له بيبي فرفضه لأنه كان ضد الثورة، فوضعه والده في مدرسة حرة.

ظروف التحاقه بالثورة:

ومن الأسباب التي جعلته يلتحق بالثورة هو التحاق إخوته بالثورة وكثرة شوكاته جعلته يفهم ماذا تعني الثورة هذه الأخيرة التي تعني الجهاد ضد الوجود الفرنسي والعمل في تحقيق الاستقلال، بذلك قرر أن يلتحق بإخوته، ومع أواخر 1956م ذهب مع والده، الى الحدود التونسية وعند وصولهم توجهوا إلى تاله وعمره لا يتجاوز 16 سنة، وهناك وجد الكثير من المجاهدين، ومكث خليف مبروك عند عمه، فاتجه إلى مستشفى تاله الذي على رأسه سي ابراهيم دباسي، فطلب منه المكوث للعمل فيه، ومنه توجه الى مركز للتمريض وأخذ يتعلم أساليب التمريض وأصبح يعالج المجاهدين وذلك لمدة 15 يوما.

وبعد ذلك طلب منهم الرجوع إلى الحدود التونسية إلى مكان اسمه مروناق وهو مركز المجاهدين، ثم توجه إلى مركز علي سلطاني، من بعد ذلك رجع الى الكبانية كان يقودها بن صاوة رحمه الله ثم تولاها علي بن مرجان، بقي مع المجاهدين في جبل سيدي أحمد لمدة 8 أشهر، وكانت هنالك مواجهات مع العدو، وكان المسؤول بن علالة، الشريف براكني كذلك من بين الهجومات في فترة 1958م هجوم في جهة "البياض" ببلدية ونزة لكن لم يكن هناك خسائر.[1]

رواية المجاهد شريط أحمد

التعريف به:

[1] تسجيل صوتي للمجاهد خليف مبروك، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، تبسة.

ولد المجاهد شريط أحمد في 11 جويلية 1934، بالمزرعة، من أسرة فلاحية ميسورة الحال، درس القرآن الكريم، التحق بالثورة لرغبته الشديدة وحبه للوطن.

أهم المعارك التي شارك فيها:

شارك في العديد من المعارك والتي كان أولها معركة آرقوا بدأت حوالي ثالثة ليلا وانتهت السادسة مساءا، كان عدد المجاهدين 6آلاف مجاهدا، أما القوات الفرنسية كان عددهم كبير جدا لا يمكن عده، هذه المعركة قادها شريط لزهر، أما من نتائجها فقد استشهد حوالي 20 مجاهدا لم تكن هنالك خسائر كثيرة.

كذلك في منطقة الدكان جرت معركة كبيرة في ديسمبر 1957م قادها العمري عمار استشهد القليل من المجاهدين ومن بينهم العيد، أما فرنسا فقد خسرت الكثير من قواتها. [1]

في سنة 1957م، اتجهوا إلى عين الفرم جهة الحدود التونسية وكثوا هناك إلى غاية 1 سبتمبر 1957م، فكانت معركة في تشيع في بلدية الشريعة فادها محمد الشريف وصالح بن علي، أصيب فيها يوسف بن ابراهيم علي حداده، وفي نفس السنة رجعوا إلى عين لفرم لتكوين دورية خاصة للإعداد لمعركة أخرى متكونة من 2 ضباط و8مجاهدين على رأسها عمار العمري، لكن تم القبض عليهم من طرف القوات الفرنسية وأتوا إلى بئر العاتر لمدة 3 أيام، ثم فقوا في ثكنة عسكرية في تبسة في 13 أكتوبر 1957م، وهناك تعرضوا للتعذيب، ومن بعد ذلك حكم عليهم بالموت، لكن تم تعذيبهم وطرحت عليهم مجموعة من الأسئلة والتي من بينها ما هي مهمتك؟ كيف تجلبون السلاح...، بعد ذلك بُعث إلى قسنطينة ثم تازبنت ولبث في هذه الأخيرة لمدة سنة، ثم أخذوه إلى قصر الطير [2] بقسنطينة تم تعذيبهم بحرمانهم من الطعام والأعمال الشاقة إلى غاية تحقيق الإستقلال. [3]

---

[1] تسجيل صوتي للمجاهد شريط أحمد، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، تبسة.

[2] يرجع قصر الطير من العهد العثماني القرن 18، وسبب تسميته يعود الى وجود نيابة شاهدة جنوب سطيف كانت الطيور الجارحة تبقى في أعشاشها، بعد ذلك أقدمت السلطات الإستعمارية على جعله مركز تعذيب عام 1956مثم حولته إلى معتقل سنة 1957م، ينظر بلقاسم صحراوي، معتقل قصر الطير 1956-1962،... في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الحاج لخضر بتنة، 2005، 2006، ص 14.

[3] تسجيل صوتي للمجاهد شريط أحمد، المصدر السابق.

رواية المجاهد براح الطاهر

التعريف به:

ولد المجاهد براح الطاهر بن محمد بن علي بتاريخ 1928 م، درس القرآن بالجبال رفقة والده، استدعي للخدمة العسكرية لم يرغب في ذلك، ففر من تبسة الى عنابة التقى بلجنة الحاج ابراهيم وهي لجنة خاصة بالمالية.

ظروف التحاقه بالثورة:

في سنة 1954 م عاد المجاهد براح الطاهر أدراجه الى تبسة والتحق بالثورة سنة 1955م، التقى بكل من: الطاهر بن عثمان، ن مال، محمد علي الجيلالي، الذين أخبروه بأنهم بحاجة ماسة إلى مسؤولين في الخلايا الريفية فيتم اختياره كمسؤول، سلم له محمود الشريف السلاح... شتوي تحسبا للأجواء، التحق بجبال سيدي محمد الشريف علمت فرنسا بالمكان من طرف عميل كان يعمل في تلك الأثناء حارس، فقامت بمحاصرته

تمكنت المجموعة من الفرار والانتقال إلى الكويف ثم إلى العوينات للالتقاء بـ: منسل، جديات المكي.

حدثت حركة جبل أنوال سنة 1956م بالقرب من منطقة تبسة، عرف أعضاء الجبهة والجيش خلافات، وهنا تم تعيين 50 عضو برتب عسكرية، فاتخذ المجاهد براح الطاهر رتبة عريف، محمد سهايلية عريف ثاني، أمد وهم السلاح وبعض الرصاص من نوع ألماني.

أهم المعارك التي شارك فيها:

في سنة 1958 م وقعت معركة في جبل وابعية بأمر من الجنرال ديغول بضرب جيش التحرير الوطني، وهنا التحق مجاهدي كل المناطق والجبال الأخرى بجبل وابعية من: الشريعة، بئرالعاتر، الماء الأبيض لتشكيل لحمة ثورية واحدة في هذا الجبل الذي وقع فيه اشتباك كبير مع العساكر الفرنسيين، واستخدمت فيها فرنسا قصف بالطائرات واستخدام ابشع الأساليب، وقد قاد هذه المعركة محمود قنز، صالح عاشوري، لكريش عمارة، ألحقوا خسائر بفرنسا فكان منها: تحطيم 20 شال عن الطريق ما يسميه "بالبازوكة"، وفاة ضابط فرنسي وأيضا عدد طائل من العساكر الفرنسيين بالنسبة للخسائر التي لحقت بالمجاهدين فتمثلت بدورها في استشهاد حوالي 04 أو 05 مجاهدين[1]

في عام 1959م خرج المجاهدين الى مكان يدعى المطلوق للقيام بمعركة أخرى حضرها براح محمد رفقة طالبي عبد الواحد، دام هذا الاشتباك ليوم كامل، راحت ضحيتها بين 200أو

[1] تسجيل صوتي للمجاهد براح الطاهر، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، ولاية تبسة

300 عسكري فرنسي، ثم توجهوا إلى مسكيانة فلحقت بهم القوات الفرنسية دارت هناك معركة أخرى استشهد فيها 08 مجاهدين منهم: غريب، محمد سهايلية.

توجه المجاهد براح الطاهر نحو حدود تونس في أواخر 1959م لتمرين عدد من الجنود نحو تونس ثم عاد الى بوخضرة رفقة آخرين وهنا اكتشفوا العملاء أو ما يطلق عليهم القومية 06أو 07 عملاء آخرين بالكويف وتمكنوا من قتلهم حوالي 05 عملاء وتمكن واحد منهم من الفرار

في 1961م تم إصدار أمر الى المجاهد براح الطاهر وطالبي عبد الوهاب التوجه الى واد الملاق قم عين الزان ثم العمري التي تتم فيها قتل حوالي 50 عميل واستشهد في ها 03 مجاهدين، وحرج سليم سعدي.

أصيب براح الطاهر في جبل سيدي أحمد فنقل الى الكاف، ثم الى مستشفى باب سعدون بتونس وبعد تحسن حالته الصحية رجع ادراجه متجها نحو سوق أهراس ثم عنابة إلى قسنطينة ثم الى الجزائر أين التقى المجاهد طالبي عبد الواحد الذي طلب منه العودة إلى تونس، عاد براح الطاهر إلى تونس ومكث فيها شهرين عام 1962م وبعد شهرين عاد الى عنابة ثم سوق اهرس ثم الى الكويف، رفض رتبة ضابط مرتين في الجيش فقيد برتب جندي وسبب ذلك أن همة الوحيد هم نعيم الجزائر وأجيالها الآتية.[1]

رواية المجاهد جبايلي أحمد

التعريف به:

ولد المجاهد جبايلي أحمد المكنى "حمد الجمل" بتاريخ 1930م، التحق بالثورة في أكتوبر 1955م، جند بجبل الدكان وهو في سن 22 سنة.

[1] المصدر نفسه.

ظروف التحاقه بالثورة:

التقى بعلي زايدي والشريف حفظ الله بمنطقة قريقر، وبحكم أنه يمتلك السلاح رغب هذا الأخير في الالتحاق بالثورة، سلاحه من نوع "سنتيتيان إيطالي" ذهب معهم للقاء عفيف علي، صالح بن شنينة، علي بن جفال، علي بن عمر، الهادي عفيف وغيرهم، كان برفقة مجموعة متكونة تقريبا من 300 الى 400 مجاهد بقيادة عفيف علي توجهت المجموعة نحو تازر بونت ثم آرقو ثم الجديدة، وذلك في نوفمبر 1955م، اجتمعوا مع لزهر شريط، سيدي حني، عباس لغرور، ثم توجهوا إلى البياض بالقرب من الجبل الأبيض.

علمت المجموعة بالمركز الخاص بفرنسا في فركان فتوجهوا نحوه لمهاجمته وهنا قتل 3 عساكر فرنسيين، ثم عادوا الى الجبل الأبيض ثم الى تازر بونت أو ما يعرف بقعور الكيفان وهناك اشتبك المجاهدين مع فرنسا في أواخر ديسمبر 1955م إستشهد فيها: محمد البسكري.

اتجهت المجموعة إلى ارقوا واستهدفت مركز خاص بفرنسا وتحديدا في ثليجان، مما يعني أن المجموعة سنة 1956 كلفت بقطع السلاك الشائكة واستهداف المراكز ليلا، ومركز آخر في الشريعة، وقد كان في هذه المجموعة كل من: علي بن جفال، علي بن حمد، السبتي زايدي، يونس زايدي.[1]

في 1957م خرجت مجموعة من المجاهدين الى تونس للتدريب في الجبال، وأهم المراكز التي تمت مهاجمتها نجد: الخليق، سوكياس. ولما قرروا العودة الى الجزائر تمكنوا من دخول الى جبل غيفوف، فعلمت فرنسا بقدومهم، اختبأ هؤلاء في الجبل ليلا، وفي النهار وقعت اشتباكات، هاجمتهم فرنسا بالطائرات يوما كامل، اصيب خلالها: صالح الاوراسي، محمد الحرس، محمد ولد سالم، تمكن جبايلي أحمد رفقة عمار زايدي، السبتي زايدي من الاختباء في الغارات.[2]

---

[1] تسجيل صوتي للمجاهد جبايلي أحمد، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، ولاية تبسة.

[2] تسجيل صوتي للمجاهد جبايلي أحمد، المصدر السابق.

وخلال هذا الاشتباك أستشهد حوالي 10 مجاهدين، مقابل قتل عدد كبير من العساكر الفرنسيين.

في 1960م أصدر مسؤولين أوامر بالتحضير للمعركة ومن المسؤولين لهذه المجموعة نجد: علي بن يونس براكني، مقداد جدي، توجهتا المجموعة الى الجبل الابيض لا يملكون شيء من القوت، وهو ما دفع بهم الى أكل الحشائش، لأن الاهالي المعتمد عليهم في هذه الامور قد طرتهم السلطات الفرنسية الى غاية مجيء "شاوشي محمد بوراس"، جاء مع جبايلي أحمد الى قريقر للقيام بمعركة في قريقر قتل فيها عميل(قومي) في بوعوام في سكن المجاهد جبايلي أحمد.

في 1961م وهي سنة جمعت فيها الاعانات، كان فيها أحمد الجمل رفقة صالح بوراس الذي استشهد في فج سرديأس مع ابراهيم مبروك، جاب الله قوسمي.

وفي سنة 1962م تم اللقاء في عنابة مع حسن محمد، بلقاسم بن جدو، نور الدين بوازدية، علي زعبوط، ولما اصدر قرار وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م، عاد المجاهد جبايلي أحمد أدراجه الى "الهلة"، مكث فيها مدة 20 يوم، اجتمع أعضاء الجيش من كل مكان وثم اطلاق المنطقة السادسة على تبسة التابعة للولاية الاولى، وذلك بعد خروج العساكر الفرنسيين كليا من المنطقة، توجه المجاهد جبايلي أحمد إلى المراكز الخاصة بجيش التحرير الوطني ومكث فيها الى غاية 1965م بباتنة ويروي هذا الأخير بأن الثورة الجزائرية ثورة شعبية قادها شعب مخلص ساهم بتقديم المؤونة والاعانة لمجاهدي المنطقة، وهذا كله نتيجة إيمانهم وتيقنهم بأن النصر حليفهم لا محال.[1]

رواية المجاهد سدايرية محمد الطاهر

التعريف به:

[1] المصدر نفسه.

ولد المجاهد سدايرية محمد الطاهر بن غلوج بتاريخ 06جوان 1939م بمسكيانة، درس القرآن الكريم بالقرب من منزلة، ولما اندلعت الثورة التحريرية بتبسة في 1954م كان يبلغ 15 سنة تقريبا.

ظروف التحاقه بالثورة:

التحق شقيقه " منصر " بالثورة في أواخر 1955م رفقة كل من: سدايرية عمار بن رابح، ترايعية محمد بن عمار، سدايرية مبروك بن العياشي، جنينة الستابي بن بشير، عبايدية علاوة، العربي ولد بوضياف، لولائهم من قدموا العون للمنطقة بعتادهم ومؤونتهم.

في أواخر 1955م تبلور الوعي السياسي والعسكري لدى المجاهد سدايرية محمد الطاهر، فكانت المهمة الأولى التي تبناها هي نقل الرسائل بين المجاهدين مثل نقل رسالة من سدايرية ابراهيم الى الحواس بن ناجي في الجبال.

أم عن 1956م اشتعلت نار الثورة في المنطقة نتيجة ظلم وقهر فرنسا لرجالها ورغبتها الملحة في حشدهم وتعذيبهم، حيث قامت فرنسا باعتقال المجاهد محمد الطاهر رفقة 14 مجاهدا من رفاقه وذلك خلال شهر رمضان، حيث اصدرات فرنسا حكم عسكري ضدهم اعتذروا منهم مسؤولي المنطقة فيما بعد أي بعد نحاتهم ليلة الفطر. [1]

أهم المعارك التي شارك فيها:

في صيف 1956 التحق بالثورة بصفة رسمية حيث جند مع كل من: سمايطية حماني، وسدايرية منصر كنائب مسؤول المنطقة، وفي هذه الأثناء، وقعت واجهة تسمى بواجهة "الشبكة"، واجهة واشتباك ضخم بين مجاهدي المنطقة والسلطات الفرنسية التي عمدت الى استخدام الطائرات والدبابات والشاحنات وكم غفير من العساكر، أسقطوا خلالها طائرة المعروفة بالطائرة الصفراء والتي تعمل على الكشف الخاص بمراكز المجاهدين وهم في عملية الانتقال الى جبل آخر، لم يتمكنوا من الفرار بحكم أن المنطقة خالية تماما من الأشجار أو حتى الصخور للاختباء ورائهم.

[1] تسجيل صوتي للمجاهد سدايرية محمد الطاهر، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، ولاية تبسة

وفيما يخص الخسائر التي لحقت بالمجاهدين فتمتلك بدورها في استشهاد 17 مجاهدا ومنهم: سدايرية سيد أحمد بن الطيب، مبروك بن عبد المجيد بن عرفة زرقي من الطيب وآخرون.

في ربيع 1957م وتحديدا في أواخر شهر فيفري إلى أوائل مارس وقعت واجهة أخرى بقيادة بن عرفة محمد، شارك فيها قرابة 75 مجاهدا، تجلى دور المجاهد محمد الطاهر القيام بأي مهمة يكلف بها قائده، وأثناء المعركة أصيب هذا الأخير بفخضه الايسر، وبعد نهاية هذه الواجهة، ارسلت مجموعة من المجاهدين صوب تونس بطريقة سرية فكان محمد الطاهر ضمنهم لاستكمال علاجهم في احدى المنازل التونسية التي تسمى آنذاك " بالوكالة" وبعد تحسن حالتهم الصحية عادوا أدراجهم الى منطقة سوق أهراس.

في 1958م وقعت واجهة أخرى بقيادة سعد قسطل في جبل مزوزية، شارك فيها: ترايعية محمد بن عمار، مهدي يحيى، عمار بن رابح.

أما عن جويلية 1958م وقعت معركة في عين علاق بقيادة بودالية ومعه منصر وغيرهم، دامت مدة ساعتين الى ثلاث ساعات، هاجم فيها المجاهدين الشاحنات الفرنسية القادمة الى المنطقة.

في 03 جويلية 1962م ألقى الجنرال ديغول خطابا أخبر فيه الملأ بخروج فرنسا وقبول الجزائر على الاستقلال، نزل كل المجاهدين الذين كانوا متواجدين بالأرياف الى المدن ليتم استقبالهم من طرف أهاليهم بالزغاريد والأغاني.[1]

رواية المجاهدين عمارة الحمزة ونصيب محمد بن سالم

معركة عين طاقة:

تقع عين طاقة قرب الحدود التونسية، وتبعد عن مقر دائرة بئر العاتر بحوالي 60كلم، كانت تابعة للولاية الأولى المنطقة السادسة، الناحية الاولى.

[1] تسجيل صوتي للمجاهد سدايرية محمد الطاهر، المصدر السابق

1-أسباب المعركة:

تعود المستعمر على مراقبة تلك المنطقة وبالضبط في مكان يد على (قارة يوسف) بواسطة دبابتين، وكان من عاداته أيضا التوجه يوميا من مقر مركزه الكائن ببوشبكة الى مدينة تبسة لجلب المؤونة الخاصة بعساكره.

في يوم 10 سبتمبر 1958م، توجهت سبع شاحنات الى مدينة تبسة كعادتها لحمل المؤونة، فقرر المجاهدين نصب كمين حتى يتمكنوا من تدميرهم، وفي منتصف نهار ذلك اليوم دخلت الدبابات الفرنسية إلى مركز المراقبة ووصول إحدى عشرة شاحنة إلى مكان الكمين، وكان ذلك تقريبا في حدود الساعة الثالثة والنصف مساءا(15.30)، ثم إطلاق النار عليهم حيث دام ذلك قرابة عشر دقائق(10د)، وبعدها ثم الانسحاب نحو الجبل للاعتصام به، فتحول ذلك الكمين إلى معركة كبرى دامت ساعتين.

شاركت في هذه الواجهة أربع فصائل من المجاهدين، وكل فصيلة بها 35 مجاهدا، وفي مقابل ذلك كان عدد قوات العدو يتراوح ما بين 80و100عسكري فرنسي.

مما يعني أن هذا الاشتباك والذي شارك فيه كل من: عمارة عبد الله، محفوظي عمار، براكشي عثمان، علاق محمد، براكشي ابراهيم، عمارة الحمزة، قسوم مصباح، نصيب محمد بن سالم، أفرز هذا الاشتباك العديد من النتائج ومنها:

استشهاد كل من: هيبي عباس، يوسفي الفاتح، الهادي الشعشوعي، وجرح 15 مجاهد، مقابل قتل 30 عسكري فرنسي وتدمير 05 شاحنات.[1]

المبحث الثالث: التطورات العسكرية من حيث الروايات الشفوية في الفترة 1962/1958

رواية المجاهد بن جرو الذيب الطاهر

التعريف به:

[1] شهادة المجاهد عمارة الحمزة، ونصيب محمد بن سالم، وثيقة مقدمة من طرف قسمة منظمة المجاهدين، بئرالعاتر، بتاريخ 16-11-2017م ولاية تبسة

ولد المجاهد بن جرو الذيب الطاهر بن حمادي سنة 1942م بالكويف، درس القرآن الكريم عند كل من سي الطاهر شرفي وعلي السوفي حيث حتم 30حزبا.

ظروف التحاقه بالثورة:

من الأسباب التي جعلت بن جرو الذيب الطاهر بالالتحاق بالثورة هو التحاق اخيه عباس بجيش التحرير 1957م، فقد عمدت السلطات للبحث عليه ورغبتها في معرفة مكان أخيه خلاله، فتوجه إلى الحدود التونسية الشرقية في برج المقراني.

في أواخر 1959م توجه إلى المدرسة عند سماعه بخبر وقوع أخيه في يد السلطات الفرنسية في الزانة حيث دخل جيش التحرير الوطني على قرية تابعة لفرنسا كوموندا آموسى وتمّ حصارها وتمكنت فرنسا من الإمساك بأخ المجاهد الطاهر وهو جريح وقاموا بسجنه إلى غاية الاستقلال.

في 1959م تم تجنيده، فالتحق بالتدريب العسكري لمدة 6 أشهر حيث تدرب على حمل السلاح وخاصة الأسلحة الثقيلة ومن بين هذه الأخيرة نجد نوع السلاح ماط49(فلتيج)، وخلال هذه السنة في شهر ديسمبر وقع هجوم بين صفصاف الوسرى والماء الأبيض وقد بدأ الهجوم من 8 ليلا إلى غاية 12 ليلا، ومن أهم مراكز المجاهدين نجد بوشبكة، فجوج الطيب، والقيادة كان يترأسها خليل عشي بعده بسنة جاء سعد قسطل أكمل قيادة الفيلق هذا الأخير الذي يتكون من 75 مجاهدا، حيث يوزع عليهم العمليات العسكرية، إذ أن هذه الأخيرة معظمها تتم ليلا، بوجود كل أنواع السلاح.[1]

رواية المجاهد بن جرو الذيب عمار

التعريف به:

[1] لقاء مع المجاهد جرو الذيب الطاهر، 13 نوفمبر 2017 من الساعة 9:00 إلى 10:30 صباحا، بمتحف المجاهد محمود قنز، تبسة.

ولد المجاهد بن جرو الذيب عمار بتاريخ 1 جويلية 1934م، ببلدية الكويف بعين غيلان تحديدا[1]

ظروف التحاقه بالثورة:

في سنة 1954م أي عام اندلاع الثورة كان يبلغ من العمر 14 سنة، وسبب التحاقه بالثورة المجيدة هو شقيقه صالح، هذا الاخير الذي استدعى المجاهدين لتناول العشاء في منزلهم، طرح هؤلاء المجاهدين فكرة أخذ السيد صالح معهم المولود بتاريخ 1937م، ذهب معهم واتخذ رتبة جندي، شارك في واجهة فضل لحلوف وفيها تم حرق شاحنتين خاصة بالعدو الفرنسي، وقد قاد هذه الواجهة المدعو شايب أخلف من باتنة، قادها في المكان المسمى" فضل الحلوف" بالقرب من سكن عباس بوترعة، بالنسبة لرد فعل العدو فقد تمثل في حرق المداشر والبيوت خاصة بالمجاهدين والفلاحين

زار السيد صالح أهله في احدى الليالي، وهنا بادرت فكرة التحاق عمار بالثورة فمنعه شقيقة من ذلك بحكم أن العائلة لوحدها، ولا بد له البقاء مع والده وعدم ترك عائلته في وضع ثوري تتم فيه حرق البيوت مما دفع العائلة الى الانتقال الى الحدود التونسية، وفي هذه الاثناء كان محمود قنز هو مسؤول المنطقة برفقة مسعد قسطل بقلعة سنان في عين عناق في الحدود التونسية الجزائرية وأيضا كان هناك صالح السوفي الذي يعد إحدى المسؤولين.

أهم المعارك التي شارك فيها:

واجهة حنبلي:

وقعت واجهة بالقرب من الحدود التونسية وشارك فيها أيضا محمود قنز، وهنا كان المجاهدين بحاجة ماسة الى السلاح الذي تم الاتيان من الخرج، حيث ثم أيضا اختيار مجموعة من المجاهدين في فترة تدريبية من عين عناق الى المكان المسمى المقراني لتدريبهم على حمل السلاح الثقيل والتحقيق وكيفية استعماله بطريقة جيدة، فكان المجاهد عمار ضمن المجموعة

[1] نسخة من بطاقة التعريف الوطنية للمجاهد بن جرو الذيب عمار، الصادرة من بلدية الكويف ولاية تبسة .

التي تم اختيارها،[1] وفي واد ملاق تحديدا تمت التدريبات الخاصة بهؤلاء، حيث تخصص هذا الأخير في التدريب على حمل الأسلحة الثقيلة في ما يعرف بالكبانية الثالثة مسؤولية عبد المالك قنازية من سوق أهراس كونه مسؤول ونائبة عبد المجيد، كانت هذه العملية أو الواجهة في الستينات، ومن المراكز التي تم مهاجمتها نذكر كل من: القوارد، بورناد، الحمري، الفانت وينت (28) وعاشت المنطقة الحدودية العديد من الهجومات والاشتباكات ليلا ونهارا، ثم تم وضع برنامج خاص لهذه الهجومات والتي تدور في معظمها في منتصف الليل، وحتى يتم الهجوم على المراكز الخاصة بالسلطات الفرنسية يتم عقد اجتماعات تنظيمية بقيادة السؤولين لمناطق الكتائب، وفيها تقرر الهجوم على المراكز، خلال هذه الاشتباكات استخدم المجاهد بن جرو الذيب عمار الأسلحة الثقيلة من 57، 75 وغيرها.

أما فيما يخص رد فعل فرنسا فكان الهجوم واستهداف مراكز المجاهدين بالدبابات والطائرات وقد استعملت أبشع الأساليب مع المجاهدين، فقتلت في عملية القوارد كل من: عماري محمد، جواد مبروك في منطقة القوارد بجانب عين الزانة.

في ليله 28 نوفمبر 1959م تم ضرب منطقة عين الزانة، لم يستشهد أحد، بل كان هناك جرحى فقط، كان قائدها السيد أحمد رفقة مسؤولين المناطق.

معركة العمري:

هو الآخر الذي يعد هجوم عام من الصحراء الى البحر بداية المواجهة كانت بأمر من هواري بومدين الى مسؤول الكتيبة عبد المالك قنازية بالهجوم على منطقة العمري لإخراج الشعب وفتح الطريق أمامه، وقد دام هذا الهجوم في منتصف الليل إلى غاية العاشرة صباحا تقريبا، ولما تكون المجاهدين من فتح الطرقات لإخراج الشعب خرج معهم اليوطنا لاساس متنكرا، علما أن فرنسا وفي ظل هذه الاشتباكات لم تتمكن من اعتقاله ولو لمرة واحدة[2]

رواية المجاهد بن صدة صالح

---

[1] لقاء مع المجاهد بن جرو الذيب عمار بتاريخ 13 نوفمبر 2017م، من الساعة 9: 00 الى 10: 30 صباحا بمتحف المجاهد محمود قنز، ولاية تبسة

[2] لقاء مع المجاهد بن جرو الذيب عمار، المصدر السابق.

التعريف به:

ولد المجاهد بن صدة صالح بن عثمان في 15 جانفي 1934م بالكويف ولاية تبسة[1]

أحد أعضاء المكتب السياسي الخاص بجيش التحرير الوطني حيث كلف بإحصاء عدد الشهداء ثم قررت المجموعة والتي كان ضمنها الى الذهاب الى تونس في مهام سياسية اعترضتهم ألغام وأسلاك شائكة، فقام هؤلاء ومعهم محمد بن صالح بقطع الأسلاك المعروفة آنذاك بالسيلان، ليتمكنوا من العبور إلا أن الأسلاك اعترضتهم للمرة الثانية والثالثة وهي التي انفجرت فيها قنبلة (المينة)، أصيب هذا الأخير مع عبد الله الطرشان، أما عن الباقي فمنهم من فر الى الحدود تونس ومنهم من عاد أدراجه، أما بالنسبة لهذان رجعا الى جبل مرسط وهو في حالة مصابة، أختبأ مني غار بالجبل ليوم كامل خشية من الوقوع في أيدي الفرنسيين، ثم نقل مباشرة الى الكاف لعلاجه لمدة 03 أشهر، وبعدها عادوا إلى تونس في سنة 1962م، ثم توجهوا الى الجزائر ومن الجزائر الى منطقة تبسة، تولى رئاسة كبار معطوبي الثورة التحريرية.[2]

رواية المجاهدين الوراد بلقاسم وعرعار عبد الله

عبور فصيلتين من جيش التحرير الوطني 1961

تحت إشراف كل من: الوراد عبيد بن عمر، نور الدين بوازدية، أثناء الانطلاق من الحدود التونسية بالمكان المسمى "جبل طارق"، عبر هؤلاء المكان بإتجاه "تمغزة" قرب مداس

[1] نسخة من شهادة اشعر بإسداء وسام من طرف جيش التحرير الوطني بمقتضى القانون 84-83، بتاريخ 02 يناير 1884، ولاية تبسة

[2] تسجيل صوتي للمجاهد بن صدة صالح، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، ولاية تبسة.

بالتراب التونسي، وعند وصولهم إلى الخط الأول من الاسلاك الشائكة قصد العبور تأكدو من وجود الجيش، فقام الاستعمار الفرنسي بحشد قواته البرية المدعمة بالدبابات والاسلحة الثقيلة، وفي نفس المكان اشتعلت نيران المعركة بينهم في حدود الساعة الواحدة والنصف ليلا، استخدم فيها المجاهدون كل ما يملكون من اسلحة وعتاد حربي لمواجهة القوات الفرنسية التي حاصرت المجاهدين من كل الجهات، إذ تمكنوا من الفرار إلى جبل العنق نهارا، وقع اشتباك آخر حتى منتصف الليل، بحيث أسفرت المعركة عن استشهاد الفصيلتين بأكملهما ونجاة كل من: بوزادية نور الدين، ورايس لمين فقط، اللذين أسرهما العدو وهذا إن دل على شيء فهو يدل على قوة وحدة الاشتباك.[1]

وكخاتمة لهذا الفصل فان الثورة الجزائرية قد ضحى الكثير من المجاهدين بالنفس والنفيس لننعم بالاستقلال، فمنهم من استشهد قال تعالى، ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل هم أحياء عند ربهم يرزقون، ومنهم من يزال على قيد الحياة قد أخذنا مالم يذكر في المصادر والمراجع وان تشابهت رواياتهم في معظم الأحداث فإننا نجدها معلومات قيمة باعتبار أنهم قد عاشوا الحدث

وفي سياق هذا الحديث يقول المجاهد محمد بن عمارة إن تاريخ الثورة يحتاج إلى مجلدات ويعين الذين أهملوا كتابة التاريخ خاصة تاريخ الثورة الكبرى، داعيا الجميع إلى الحفاظ عليه فالوطن الذي لا نحميه لا نستطيع العيش فيه.

خلاصة الفصل

وكخلاصة لهذا الفصل فان الروايات الشفوية حول الثورة التحريرية الجزائرية، قد تعددت اد نجد أن جميعها أكدت في محتواها أن منطقة تبسة شهدت جملة من المعارك العسكرية

[1] شهادة المجاهد الوراد بلقاسم وعرعار عبد الله، وثيقة مأخوذة من قسمة منظمة المجاهدين، ببئر العاتر، في 16-11-2017م ولاية تبسة.

ضحى فيها مجاهديها بالنفس والنفيس في سبيل تحقيق الاستقلال، منهم من استشهدوا رحمهم الله، ومنهم من أفادونا بأهم مجريات الثورة المظفرة في تبسة في الفترة الممتدة 1954_1962

خاتمة عامة

خاتمة عامة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع، توصلنا الى مجموعة من النتائج والتي بدورها تتمثل في مايلي:

– لقد تعددت التعريفات حول التاريخ الشفوي للحدث لكنه قد تضمن محتواه انه عملية تجميع منظمة للشهادات الحية وفق منهجية الهدف منها الوصول إلى الحقائق التي لم تذكر لاستقاء المعلومات الشفوية من الراوي يجب ان تتوفر لدية مجموعة من الشروط

مع القرن العشرين بدا الاهتمام جديا بالمصادر الشفوية في مجال الدراسات التاريخية وذلك في العديد من الدول الأوروبية والإفريقية للتاريخ الشفهي أهمية كبيرة في الأوساط العلمية التاريخية فقد سد فجوة الأحداث التاريخية التي لم يتم تدوينها فهو منهج قوى لتسجيل الذكريات من خلال إعطاء صورة حية للماضي أن تأريخ الروايات الشفوية يجعلها وثائق تاريخية رسمية بدلك مصدرا مهما وحقلا معرفيا تاريخيا، فبها يتم الكشف عن العديد من الحقائق المهمة التي يغفلها الكثير، والتي لم تتطرق لها المصادر والمراجع.

– تمتاز الرقعة التبسية بمميزات طبيعية، ولا ننسى أيضا أنها منطقة حدودية مكنت نجاح الثورة من خلال تمرير السلاح عبر نواحيها، مما يعني أنها منطقة تحصن بها المجاهدون.

– مثلت تبسة المنطقة السادسة التابعة للولاية التاريخية الأولى وهي الأوراس.

– شهدت تبسة العديد من المعارك أي قرابة 95 معركة عسكرية، وذلك حسب ما قيل من طرف عينة من المجاهدين ومنهم من شارك فيها، حيث كانوا يخفقون تارة إلا أن النصر كان حليفهم في معظم الأحيان.

– مثلت معركة أم الكماكم 23 جويلية 1955 أول حدث عسكري عاشته أراضي تبسة.

– معركة الجرف أشد اشتباك دام أربع أيام وأربع ليالي، أثقلت كاهل القوات الفرنسية بالخسائر المادية والبشرية.

– لحق بجبال تبسة العديد من الاشتباكات والمواجهات، فكان جبل ارقو وجبل انوال، قعور الكيفان، وأيضا جبل الونزة، جبل بوصوف، وغيرها من الجبال الاخرى ضمنها.

– شكل مجاهدو تبسة مجموعات وفرق، خصصوا دوريات لمراقبة خطوات العدو الفرنسي.

– حاصرت القوات الفرنسية مراكز وبؤر تواجد المجاهدون للتقليل من عددهم.

– أسفرت المعارك العسكرية بقتل العديد من الأرواح الخاصة بالطرفين.

– أقام مجاهدو المنطقة اجتماعات عدة لتخطيط وتنظيم العمل الثوري القائم، وذلك من خلال أوامر تم اصدارها من طرف قادة الولايات التاريخية ومسئولي المناطق، ومن أهم الاجتماعات نجد: اجتماع رأس الطرفة، ومن بين المسؤولين الذين تولوا عقد اجتماعات نجد: شيهاني بشير وغيره.

– ألحقت العمليات العسكرية التي قام بها المجاهدون ردود أفعال فرنسية، مكنتها من استخدام جل الأساليب التعسفية والقمعية بما فيها: التعذيب والتقتيل ولا ننسى أيضا إقامة محتشدات ومعتقلات، وإقامة الأسلاك الشائكة والمكهربة كخطي شال وموريس.

– مثلت تبسة دور عسكري كبير وذلك بفضل المعارك المتواصلة بمختلف نواحيها، وهو ما يلاحظ في نهاية كل معركة، هذه الأخيرة التي تعتبر بداية نصر لفجر جديد.

– تعد تبسة أولى المناطق التي أشعلت فتيل الحرب، وذلك من خلال ما تم روايته من طرف شهود عيان ومشاركي هذه المعارك العسكرية، التي قادها رجال دون بهم تاريخ الثورة المجيدة أمثال: حمة هنين، حسن محمد، محمد الطيب، بن جرو الذيب عمار، بن جرو الذيب الطاهر، بوقطوف الطكوكي، بوقطوف العيد، بوازدية نور الدين وغيرهم.

– رغم قلة وندرة العتاد الحربي إلا أن مناضلي جبهة التحرير الوطني ألحقوا انتصارات عظيمة في معظم المعارك ان لم نقل جلها.

– شكل سكان المنطقة لحمة واحدة في مواجهة العدو الفرنسي، بفضل عزم وإصرار أبناء المنطقة تحمست نفوس المجاهدين في مواصلة الكفاح والنضال ومواجهة قوات العدو الفرنسي.

– استخدام ثوار تبسة أسماء مستعارة حتى لا تتمكن فرنسا من اعتقالهم.

– الاعتماد على مصطلحات ككلمات سر يتم تداولها بين المجاهدين للتعريف بينهم مثلا: مصطلح خرشف.

– رغم قساوة الظروف التي عاشتها الجزائر في المرحلة الممتدة من 1954–1962م ومنها: قلة العتاد الحربي، الجوع، قلة المسكن، إلا أن الثورة ساهمت بكل جهد لها في تحقيق نصر عظيم عاشه سكان الجزائر في 05 جويلية 1962م، فكان النصر حليفا للحق.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01)

صورة شخصية للمجاهد الوردي قتال

الملحق رقم (02)

صورة شخصية للمجاهد العيد بوقطوف أثناء تجنيده

المصدر: مقدمة من طرف ابنته شهرزاد.

الملحق رقم (03)

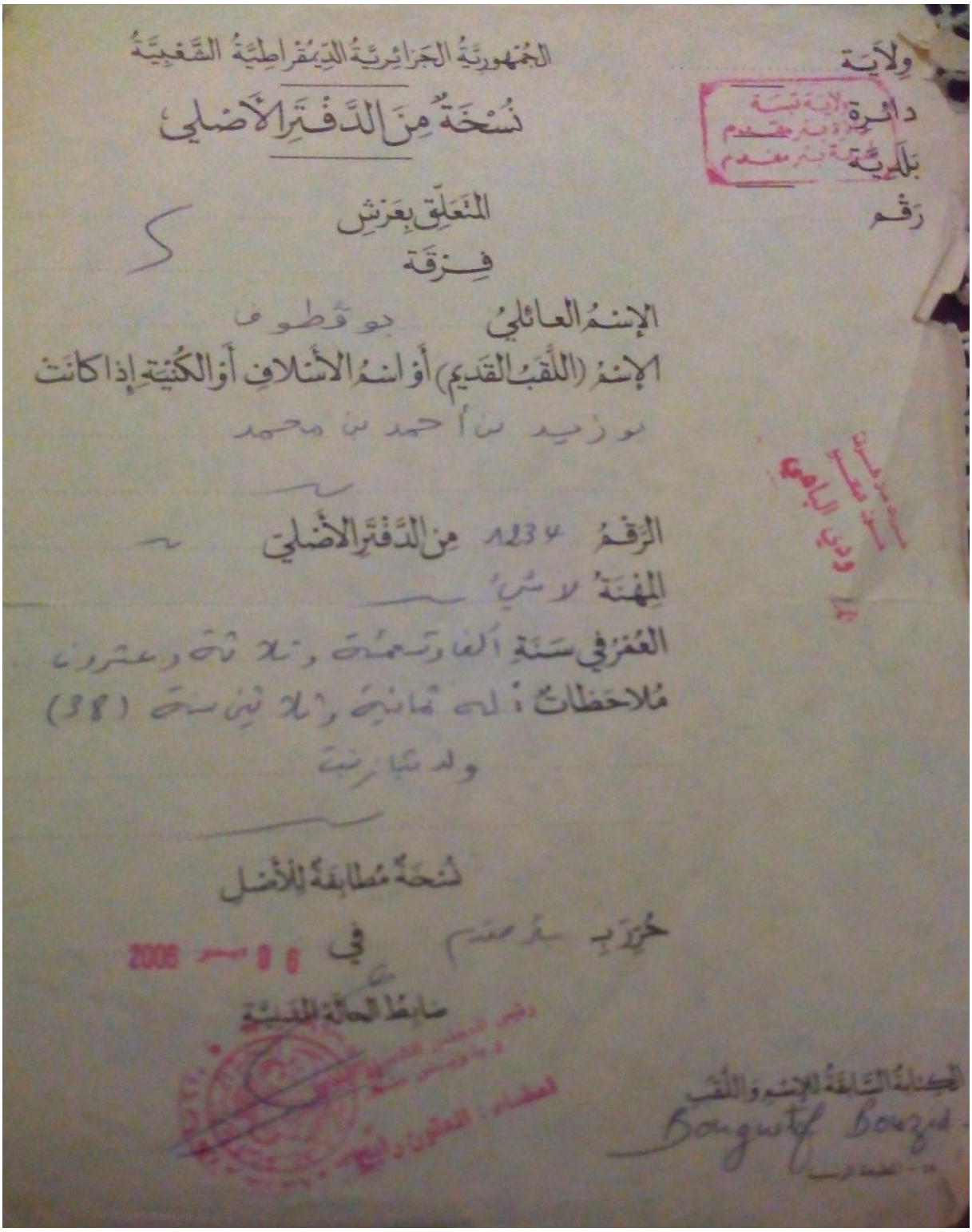

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية

دائرة

بلدية

رقم

نسخة من الدفتر الأصلي

المتعلق بعرش

فـزقة

الإسم العائلي بوقطوف

الإسم (اللقب القديم) أو اسم الأسلاف أو الكنية إذا كانت

بوزيد بن أحمد بن محمد

الرقم 1237 من الدفتر الأصلي

المهنة لا شيء

العمر في سنة ألف وتسعمائة وثلاثة وعشرون

ملاحظات: له ثمانية وثلاثون سنة (38)

ولد بتيارت

نسخة مطابقة للأصل

حرر بـ

في 2006 - 11 - 08

ضابط الحالة المدنية

الحالة السابقة للإسم واللقب

Bouguetof Bouzid

صورة لشهادة ميلاد العيد بوقطوف

الملحق رقم (04)

صورة شخصية للمجاهد العيد بوقطوف

المصدر: من عدسة الطالبتين.

الملحق رقم (05)

صورة للمجاهد محمد الطيب اثناء تجنيده

المصدر: مقدمة من طرف ابنته

الملحق رقم (06)

صورة شخصية للمجاهد محمد الطيب

المصدر عدسة الطالبتين بمنزله الخاص

الملحق رقم (07)

للمجاهد محمد الطيب مع المناضلين

المصدر السابق

الملحق رقم (08)

صورة شخصية للمجاهد محمد حسن

المصدر عدسة الطالبتين

الملحق رقم (09)

وثيقة خاصة بالمجاهد محمد حسن

المصدر عدسة الطالبتين

الملحق رقم (10)

صورة شخصية للمجاهد فرحي ساعي

الملحق رقم (11)

صورة شخصية للمجاهد هنين

المصدر: عدسة الطالبتين

الملحق رقم (12)

صورة شخصية للمجاهد بوقطوف الطكوكي

المصدر: عدسة الطالبتين

الملحق رقم (13)

صورة شخصية للمجاهد بوقطوف الطكوكي باللباس العسكري

المصدر: مقدمة من طرف ابنه توفيق بوقطوف

الملحق رقم (14)

صورة شخصية للمجاهد بوازدية نور الدين

المصدر: عدسة الطالبتين

الملحق رقم (15)

صورة شخصية للمجاهد بن جرو الذيب الطاهر

المصدر: عدسة الطالبتين

الملحق رقم (16)

وثيقة خاصة بالمجاهد الطاهر بن جرو الذيب

المصدر: عدسة الطالبتين

الملحق رقم (17)

صورة شخصية للمجاهد بن جرو الذيب عمار

المصدر: عدسة الطالبتين

الملحق رقم (18)

صورة شخصية للمجاهد بن جرو الذيب عمار أثناء التجنيد

المصدر: مقدمة من المجاهد شخصيا

الملحق رقم (19)

هذه الصورة تمثل قيادة جبهة التحرير سنة1957 عندما كانت فرنسا تقوم بإنشاء خطي شال وموريس نقلت قيادة المنطقة السادسة الولاية الأولى في هجومها الليلي والمتمثلة في" سماعلي صالح مقداد جدي، مشري محمد الناصر"وهم ضمن الصورة عينات من هذه الأسلاك للقيادة في تونس ومن ثمة أخذت قيادة جبهة التحرير صورة تذكارية أمام هذه العينات من الأسلاك وهم:

1/ مقداد جدي.
2/ مشري محمد الناصر.
3/ صالح بن علي.
4/ بن طوبال.
5/ كريم بلقاسم.
6/ عبد الحفيظ بوصوف.
7/ علي منجلي.

Des responsables de l'ALN examinent les matériaux utilisés dans la confection des lignes Challe et Morice. La photo montre le commandant Smaïli Salah entre le colonel Ben Tobbal et le colonel Krim Belkacem. A droite de krim on reconnaît le colonel Boussouf. A gauche de Ben Tobbal, le commandant Ali Mendjeli. En haut de la photo Mokdad Djedi, Commandant de la zone VI, devant lui Mohamed Nacer Mechori, qui sera par la suite commandant de la zone Sud. Matériaux récupérés de la ligne Morice par les Moudjahiddine de la zone VI, wilaya des Aurès-Nementchas, sous la direction de Mokdad Djedi.

وثيقة تمثل قيادة جبهة التحرير 1957

المصدر: مقدمة من المجاهد محمد هنين

الملحق رقم (20)

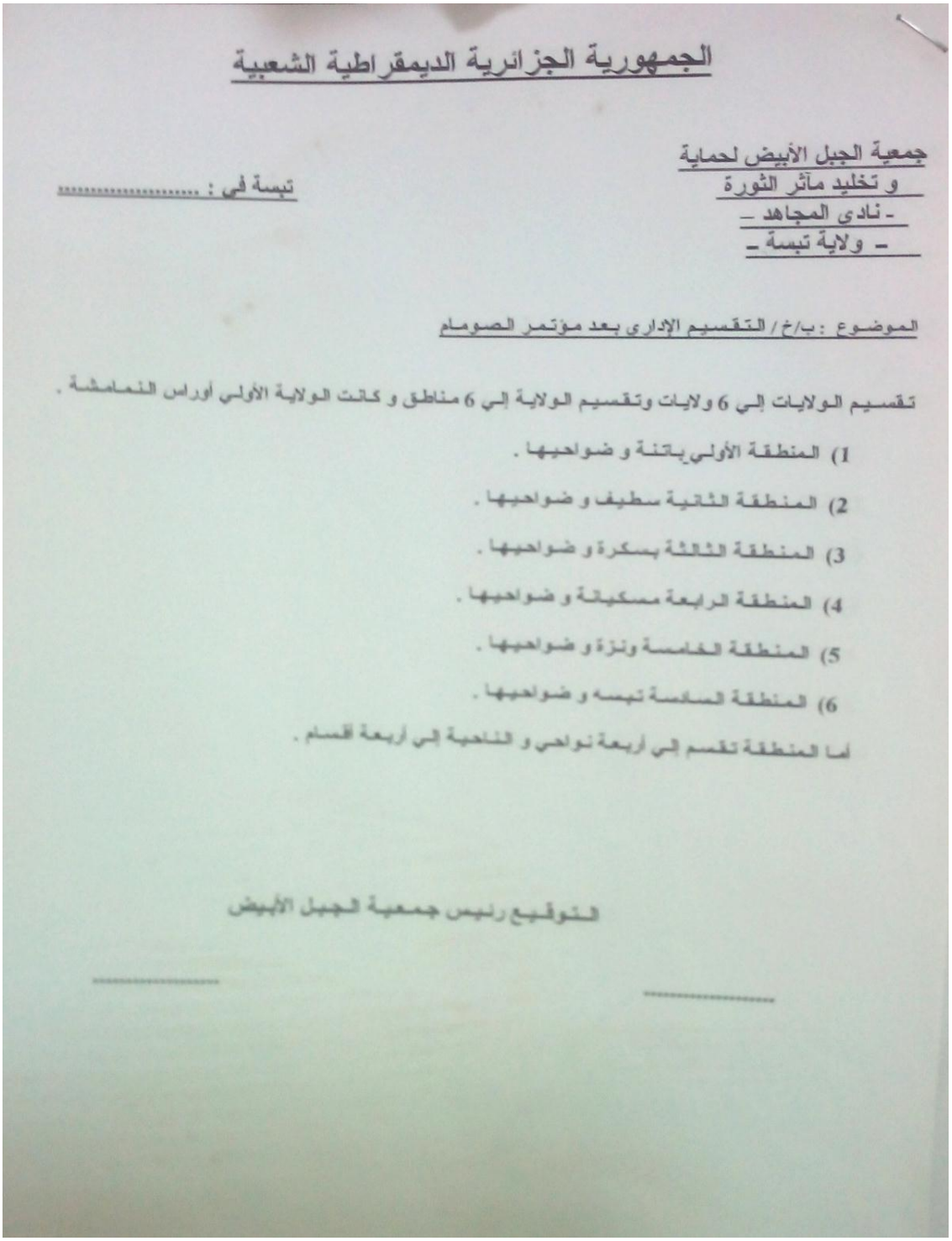

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جمعية الجبل الأبيض لحماية
و تخليد مآثر الثورة
- نادي المجاهد –
– ولاية تبسة –

تبسة في : .....

الموضوع : ب/خ / التقسيم الإداري بعد مؤتمر الصومام

تقسيم الولايات إلى 6 ولايات وتقسيم الولاية إلى 6 مناطق و كانت الولاية الأولى أوراس النمامشة .

1) المنطقة الأولى باتنة و ضواحيها .
2) المنطقة الثانية سطيف و ضواحيها .
3) المنطقة الثالثة بسكرة و ضواحيها .
4) المنطقة الرابعة مسكيانة و ضواحيها .
5) المنطقة الخامسة ونزة و ضواحيها .
6) المنطقة السادسة تبسه و ضواحيها .

أما المنطقة تقسم إلى أربعة نواحي و الناحية إلى أربعة أقسام .

التوقيع رئيس جمعية الجبل الأبيض

.....

.....

وثيقة تمثل تقسيم الولايات

المصدر: مقدمة من المجاهد محمد هنين

الملحق رقم (21)

صورة للشهيد بشير شيهاني

المصدر: وزارة المجاهدين، من شهداء الثورة 1954-1962، منشورات مجلة اول نوفمبر، د.ط، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، د.س.ن، ص34.

الملحق رقم (22)

صورة المجاهد غنيات المولدي أثناء تجنيده

المصدر: مقدمة من طرف ابنه.

الملحق رقم (23)

صورة للشهيد شريط لزهر

المصدر: متحف المجاهد محمود قنز – تبسة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1) أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2003.

2) بلقاسم متيجي، حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد من(1957 – 1962)،(د ط)، منشورات المركز الوطني في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر، 2007.

3) بياركاستال، حوز تبسة، تروتح الدكتور العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام النشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

4) حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، (د ط)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

5) خالد نزار، الجزائر (1954 – 1962) يوميات الحرب، (د ط)، الرويبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

6) خالد نزار، روايات معارك حرب التحرير الوطنية (1958 – 1962)، تر مهني حمروش، (د ط)، منشورات الشهاب للنشر والتوزيع، 2002، باتنة.

7) د م، المالق وزارة التسليح والاتصالات العامة عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة، تر: قندوز عباد فوزية، (د ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

8) دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة 1954 –1962 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، (د ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د س ن).

9) الرائد الطاهر سعيداني مذكرات "القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض"، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، 2010.

10) زايدي نورالدين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، (د ط)، دار الهدى.

11) الشريف براكتية، مذكرات مجاهد ،(د ط)، منشورات ANEP، (د م ن)، (د س ن).

12) الطاهر الذبيري، مذكرات آخر قادة، الأوراس التاريخيين (1929-1962)،(د ط)، منشوراتANEP للنشر والتوزيع، 2008.

13) عثمان سعدي، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

14) عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، (د ط)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

15) عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج2، (د ط)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

16) عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج3، (د ط)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

17) عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، (د ط)، الجزائر، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2007.

18) عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط 1، (د م ن)، (د س ن).

19) عمر تابليت، عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخية، (د ط)، (د م ن)، (د س ن).

20) للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

21) محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، تع صلاح الدين الأخضري، (د ط)، المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر، الجزائر، 2011.

22) محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، (د ط)، موفم للنشر والتوزيع الجزائر، 2008.

23) محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، (د ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

24) محمد عباس، نصر بلا ثمن للثورة الجزائرية 1954–1962، (د ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

25) محمد عزوي، ذكريات المعتقلين، (د ط)، منشورات المتحف للمجاهد، الجزائر، 1996.

26) هنين محمد، مذكرات من نارونور، (د ط)، الوطنية للإشهار المتقدم والطباعة ،(د س ن)، (د م ن).

[27] يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، ط1، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

ثانيا : المقابلات الشخصية

1) شهادة المجاهد بن صدة صالح، أرشيف متحف المجاهد محمود قنز، ولاية تبسة.

2) شهادة المجاهد جبايلي أحمد لمكنى أحمد الجمل.

3) شهادة المجاهد عمارة الحمزة، ونصيب محمد بن سالم

4) لقاء المجاهد هنين محمد

5) لقاء مع الخميسي غنيات ابن المجاهد غنيات المولدي.

6) لقاء مع المجاهد الطيب محمد.

7) لقاء مع المجاهد العيد بوقطوف.

8) لقاء مع المجاهد بن جرو الذيب عمار

9) لقاء مع المجاهد بوازدية نور الدين

10) لقاء مع المجاهد بوقطوف الطكوكي

11) لقاء مع المجاهد جرو الذيب الطاهر

12) لقاء مع المجاهد حسن

13) لقاء مع المجاهد حسن محمد

ثالثا: المراجع

1)احسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1962)، (د ط) الرويبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د س ن).

2)أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورثة العروبة وأريج الحضارات، ط1، دار البلاغة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

3)أسد رستم، مصطلح التاريخ، ط1، تراث النشر والتوزيع، مصر، 2015.

4)بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع لبنان، 1984.

5)بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، ط1، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

6)بوبكر حفظ الله، التموين التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية، ط1، دار العلم والمعرفة الجزائر، (د س ن).

7)بوعلام بوحمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معاملها الأساسية، (د ط)، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

8)جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثير لهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

9)حميد عبد القادر، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954، (د ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

10) خضراء بوزايد وآخرون، معركة الجرف وقائع وشهادات، (د ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007.

11) د م، دور مناطق الحدود ابان الثورة، انتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، ولاية تبسة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، (د س ن).

12) رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العملي، ط1، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

13) سعاد يمينة شبوط، منهجية جمع الشهادات الحية ودورها في كتابة تاريخ الثورة التحريرية (1954، 1962)، (د ط) جامعة أبي بكر بالقايد، (د م ن)، (د س ن).

14) سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1964، (د ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

15) سمير زمال، صفحات من تاريخ شبه القديم والحديث، (د ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

16) طافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، (د ط)، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، (د س ن).

17) عبد السلام بوشارب، تبسة معالم مأُثر، (د ط)، وحدة الروبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996.

18) عبد الله مقلاتي، محمود الشريف، قائد الولاية الأولى وزير التسليح ابّان الثورة، (د ط)، مخبر الدراسات والبحث في الثورة، الجزائر، 2013.

19) عبد المجيد بخوش، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، (د ط)، مؤسسة دجال نسيم رياض للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.

20) عدنان احمد حسن بوشبكة، منهج نقد الوثيقة الرسمية المدونة وإمكانية للتطبيق على الرواية في التاريخ الشفوي، (د ط)، (د م ن)، (د س ن).

21) عريف الجيلالي، التسلح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، (دط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001.

22) عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، (د ط)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع(د س ن).

23) علي سلطاني، تبسة مرشد عام للمتحف للمتحف والمعالم الأثرية، ط3، مؤسسة الطبع والوراقة الجديدة للنشر والتوزيع، تبسة الجزائر، 1999.

24) عيسى الشماس مدخل علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، ط1، منشورات الكتاب العرب، دمشق، 2004.

25) المجاهد الوردي قتال، معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، 27/28-10-2007، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2008، تبسة.

26) محمد الأخضر وآخرون، نوفمبر الصوت والصدى، (د ط)، منشورات عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

27) محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية (1954-1962)، (د ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، (د س ن).

28) محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجيا، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

29) محمد زروال، النمامشة في الثورة، ج1، (د ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

30) محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية في الثورة التحريرية، ج2، (د ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

31) محمد عباس، فصول من ملحمة التحرير فرسان الحرية، ج9، (د ط)، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.

32) محمد عبد الرزاق القشعمي، التاريخ الشفهي وأهميته، مجلة الجزيرة.

33) محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ط2، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، 1999.

34) محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1945-1962)، ط1، دار علي بن يزيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

35) محمد مجاود، أهمية المنهج الشفوي في الكتابات التاريخية، العدد 7، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، سيدي بلعباس، ديسمبر 2012.

36) مصطفى النشار وآخرون، عالم الفكر، مج 43، العدد 2، محلية دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، التكوين، 2014.

37) مقلاتي عبد الله، لميش صالح، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية، ج3، (د ط)، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، الجزائر، (د س ن).

38) ميري عبد زيد عبد الحسين، جبار رشك شناوة: مدى استعمال التاريخ الشفوي كمدخل من مداخيل تدريس مادة التاريخ، مجلة القادسية في الآداب والعوم التربوية، مج9، العددان 3-4، (د م ن)، 2010.

39) ناهد حمدى أحمدي، منهاج البحث في علوم المكتبات، (د ط)، دار المريخ للنشر والتوزيع، السعودية، 1979.

40) الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، (د ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

41) وزارة المجاهدين من يوميات الثورة الجزائرية، (د ط)، ANEP للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

خامسا: المجلات والجرائد

1)أمنية عامر، التاريخ الشفهي تاريخ يغفلة التاريخ، دورية علمية محكمة تعني بمحال المكتبات والمعلومات، العدد 5، يونيو 2005.

2)جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، العدد 1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

3)جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، العدد 20، السبت 15 مارس 1958.

4)جمعية النجوم، واقع تبسة، مجلة تصدرها جمعية النجوم الإعلام والتبادل الثقافي في ولاية تبسة، العدد 2، تبسة، 2004.

5)عاشور شرفي وآخرون، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، (د ط)، دار القصبة، منشورات A N E P للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

6)عبد الله إبراهيم العسكر، أهمية تدوين التاريخ الشفهي مجلة الدرعية، العددان 39، 40، 01، 09-2009م.

7)مجلة أول نوفمبر، معركة الجرف 1955 كما يرويها أحد صانعيها، العدد 171، 2007.

8)نسخة من الدفتر الأصلي لشهادة ميلاد فرحي ساعي، رقم 2082، الصادرة من بلدية بئر مقدم ولاية تبسة، بتاريخ 14 سبتمبر 2014.

9)نسخة من بطاقة التعريف الوطنية للمجاهد بن جرو الذيب عمار، رقم الصادرة منبلدية الكويف ولاية تبسة بتاريخ

10) نسخة من بطاقة التعريف الوطنية للمجاهد بوازدية نور الدين الصادرة من تبسة بتاريخ 15 – 12 – 2016.

11) نسخة من شهادة اشعر بإسداء وسام من طرف جيش التحرير الوطني بمقتضى القانون 84-83، بتاريخ 02 يناير 1884، ولاية تبسة

12) نسخة من شهادة انخراط في المنظمة الوطنية للمجاهدين، رقم 5 /12، بصفة عضو في المكتب الولائي الصادر بتاريخ 27جوان 2013، تبسة

13) وثيقة مقدمة من طرف مندوبة المجاهدين لدائرة بئر العاتر، ولاية تبسة.

سادسا: الموسوعات والقواميس

1)عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954_1962، تر عالم مختار، (د ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

2)عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د س ن).

3)قاضي هشام، الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات، (د ط)، دار الجزيرة للنشر والتوزيع، (د م ن)، 2010.

4)مقلاني عبد الله، قاموس إعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

سابعا: المؤتمرات والمقالات

1)الجباري عثماني، ضوابط منهجية في آليات إجراء المقابلة الشخصية في الرواية الشفوية، جامعة حمة لخضر، الوادي، (د س ن).

2)رشاد المدني، أهمية التاريخ الشفوي ومصاعب تطبيقاته، (د ط)، (د د ن)، (د م ن).

3)شتوان نظيرة، دور الرواية الشفوية في كتابة التاريخ الوطني، (د ط)، جامعه الجزائر، الجزائر، (د س ن).

4)ملتقى التراث التاريخي الشفوي وأهميته في توثيق الثورة التحريرية 1954-1962، (د ط)، (د د ن)، (د س ن)، (د م ن).

5)وليد محمود الهواري، أربعة نظم لتوثيق البحوث العلمية، المؤتمر العربي الثالث البحوث الإدارية والنشر، 14-15 ماي 2003، مصر.

ثامناً: الرسائل الجامعية

1)ابن عرفة رمزي، نشاط الحركة الوطنية تبسة (1945-1954)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة.

2)أحمد منصر، نماذج من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة انموذجا 1954_ 1962 مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، 2016-2017.

3)بسمة سعدي، الثورة الجزائرية منطقة تبسة أ نموذجا (1956-1958)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة.

4)بلقاسم صحراوي، معتقل قصر الطير 1956-1962، ... في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005، 2006.

5)الحبيب جدي، الثورة في الولاية الأولى أوراس النمامشة، من خلال جريدتي المقاومة الجزائرية المجاهد، 1956-1962، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي 2017.

6)زينب دهامنة، تصفية قادة الثورة للولاية الأولى، 1955-1960، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة ،2016.

7)فارح ليلي، نماذج من الانتصارات العسكري لجيش التحرير الوطني الجزائري بين 1956 - 1962، المنطقة السادسة انموذجا، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي،2017.

8)فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958)، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2015-2016.

9)مزاهدية مبروكة، معركة الجرف 29/22 سبتمبر 1955م أهميتها وانعكاساتها على مسار الثورة، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بكسرة، 2012-2013.

تاسعاً: المواقع الالكترونية

1) http//ar.ar.facebook.com/ahmedali.messai

2) www.al-ja2irah.com/2015/20150912/cu27.htm

3) www.youtube.com/watahtv

الملخص:

تمكنت الثورة التحريرية من الانتشار في كافة ربوع التراب الجزائري، نتيجة تمسك الشعب الجزائري بمبادئه والمتمثلة في الاستقلال والسيادة الوطنية، فحظيت تبسة هي الأخرى بالقيام بالثورة واحتضان أبناءها لها، ودليل ذلك ما شهدته الرقعة التبسية من تنظيمات وتطورات سياسية وأخرى عسكرية وعلى هذا الأساس نجد هذه الناحية كما كانت تسمى قبل مؤتمر الصومام وبعده سميت بالمنطقة السادسة التابعة للولاية التاريخية الأولى ألا وهي الأوراس، وفيها تم عقد العديد من الاجتماعات والمؤتمرات والتي حضرها الكثير من القادة أو تحديدا من تولوا العمل الثوري، وعلى سبيل المثال نجد اجتماع رأس الطرفة بوادي هلال في 18 سبتمبر 1955م، ولا ننسى أيضا الكثير من المراكز الخاصة بالمجاهدين والتي تم فيها اصدار قرارات حول محاصرة الأماكن والبؤر التي يتواجد فيها العدو الفرنسي، وهذا حسب ماقدم لنا في الشهادات الحية لبعض مجاهدي المنطقة، مما يعني أن تبسة لوحدها عاشت قرابة 95حدث عسكري حسب ماقيل، مما يؤكد لنا ماتميزت به من مميزات طبيعية جعلها تحقق انتصارات عدة على قوات العدو والتضييق عليه، وهذا راجع الى دهاء وحنكة وفطنة أبناء المنطقة السادسة من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي لنجاح الثورة التحريرية.

الكلمات المفتاحية: الرواية الشفوية، المنطقة السادسة، المعارك العسكرية، شهادات حية، تنظيمات ثورية.

Résumé

La guerre algeriénne a pu se répandre à travers tout le territoire algérien grâce à l attachement de son peuple à ses principes de l indépendance et la souverainété nationale,tebessa a aussi manqué sa trace dans cet événement avec ses fils à partir les organisation ,les faits politiques et militaires vécus dans la région qui fut baptisée avant et après le congrés de la soumam par : la zone 06 attachée historiquement à la wilaya d elquares ou s'est instouré plusieurs réunions et congrés à présense de tant de chefs et des délégues des actes guerriers i citons sous titres d éxemples ; réunin de ras etarfa wadi hilal, le 18 septembre 1955 sans oublien aussi plusieurs centres résenevés aux moudjahidin source des décrets convernant l encercelement des lieux et les épicent de l ennemi feançais selon qui a été préenté par de vivers témoignages pour certains modjahidin de la région conclusion on peut divre que tebessa a vécu presque 95 opération militaire selon les témoins et cela prvieut de la nature géographique facteur primordial pour effecture plusiseurs victoires contres l occupant français aussi bien l intellegence la volonté de fer et les performances des fils de la zonne 06 on présentant toute sorte de soutien matérial et moral pour la roussite de la guerre de libération nationale algérienne.

Mots-clés : Roman oral, 6^{éme} région, combats militaires, certificat vivant, organisation révolutionnaires.